الإخراج المسرحي فن زائل

ص15

فوضى ما بعد الانتخابات تطيح بوزير الداخلية الأردني

ص2

خمسون عاما من حكم آل الأسد

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/11/13

27 ربيع الأول 1442

السنة 43 العدد 11880

Friday 13/11/2020

43rd Year, Issue 11880

مافيا المساعدات الدولية لتندوف تدفع إلى إشعال حرب في الكركرات

العزلة الدولية والخوف من استحقاقات السلام وراء تصعيد البوليساريو

محمد ماموني العلوي

الرباط – قالت مصادر مغربية مقربة من ملف الصحراء إن التصعيد الذي تلجأ إليه البوليساريو في منطقة الكركرات يهدف إلى محاولة خلط الأوراق وجر المغرب إلى الحرب للهروب من استحقاقات قرار مجلس الأمن الأخير الذي يفرض مقاييس واضحة بشأن الحل في الصحراء المغربية.

وأشارت المصادر إلى أن البوليساريو باتت في عزلة دبلوماسية بعد النجاحات التي حققها المغرب، خاصة من خلال افتتاح قنصليات في العيون والداخلة لعدد من الدول الأفريقية، ما يظهر أن عناصر الحركة الانفصالية المدعومة من الجزائر أصبحوا أقلية، وأن مغربية الصحراء لم تعد مثار خلاف دولي.

وتهدّد الجبهة الانفصالية بإغلاق معبر الكركرات الحدودي الذي افتتحه المغرب عام 2002 لإيصال منتجاته وسلعه إلى غرب أفريقيا عبر الأراضي الموريتانية.

وأوضح مصدر مقرب من الملف أن تحركات البوليساريو تأتي ردا على قرار مجلس الأمن رقم 2548 المعتمد في الثلاثين من أكتوبر، والذي بيّن أن الحل السياسي ينبغي أن يكون "واقعيا وبراغماتيا ومستداما وقائما على التوافق"، ويفضي إلى الدخول في مفاوضات ضمن موائد مستديرة بمشاركة المغرب والجزائر وموريتانيا، والبوليساريو. وطالب القرار الأممي هذه الأطراف بمواصلة الالتزام بروح من الواقعية والتوافق طوال مدة المسار التفاوضي وبشكل يحقق الغاية منه.

وأضاف المصدر أن البوليساريو تسعى من خلال تحركاتها إلى التهرب من ضغط الاحتجاجات المتزايدة في مخيمات تندوف، حيث لا تعول الجماعة الانفصالية في بقائها سوى على قمع شرس يسهله البلد المضيف، الذي فوض لها السلطة على مخيمات تندوف في انتهاك صارخ للقانون الإنساني الدولي.

واستبعد مصدر آخر في تصريح لـ"العرب" أن يؤدي ما يجري على الأرض إلى اندلاع مواجهة مسلحة مع عناصر البوليساريو المدعومة من الجزائر، لكنه قال "إنْ حصل ذلك سيفيد المغرب في دعم موقفه السياسي بعدما وضع كل الخيارات على الطاولة وأعلم الأمم المتحدة بكل ما يحصل على الأرض في الصحراء المغربية".

إسماعيل ولد الشيخ أحمد

نتخوف من أن يؤدي التصعيد إلى أعمال عنف لا تحمد عقباها

وكشف عن تقاطع مصالح بين الجزائر والبوليساريو وموريتانيا، وأن الأخيرة باتت تنأى بنفسها عن مخطط التصعيد الأمني في المناطق الحدودية، وأنها منعت في الفترة الماضية بيع المساعدات الدولية لتندوف في الأراضي الموريتانية، وهو ما أثار غضب البوليساريو والجزائر.

وتحدث وزير الخارجية الموريتاني، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن خطورة الوضع المتوتر في شريط الكركرات قرب الحدود الشمالية لموريتانيا، والتخوف من أن يؤدي إلى أعمال عنف لا تحمد عقباها، والدور الذي يتوقعه الجميع من الأمم المتحدة في التوصل إلى حلحلة هذا الوضع في أسرع وقت ممكن.

وخلال الاتصال طلب الأمين العام من موريتانيا أن تلعب دورها الإيجابي، والمعترف به من كل الأطراف، من أجل حلحلة هذه الأزمة، فيما أكد الوزير أن هذه الجهود قائمة بكثافة منذ أيام.

ووجه أكثر من 200 سائق شاحنة مغربي، نداء استغاثة إلى السلطات المغربية والموريتانية، قالوا فيه إنهم عالقون في الجانب الموريتاني بعدما "منعتهم ميليشيات تابعة للانفصاليين" من عبور منطقة الكركرات أثناء عودتهم عبر الحدود البرية مع موريتانيا.

وتقع المنطقة العازلة ضمن التراب الوطني المغربي ووضعت تحت مسؤولية الأمم المتحدة عندما دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في عام 1991، وتعمل عناصر مسلحة في المنطقة كتهديد لاتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما وثقته بعثة المينورسو أمام مجلس الأمن، إذ استمرت تلك العناصر في استفزازاتها لفريق الأمم المتحدة وقيامها بأعمال تخريب طالت الطريق الرابطة بين المراكز الحدودية المغربية والموريتانية.

واعتبر صبري الحو، الخبير في القانون الدولي وملف الصحراء، أن ما تقوم به البوليساريو على الأرض ليس عملا سياسيا، بل هو عمل في شكل اعتداء غير شرعي لتغيير وضع قائم في منطقة عازلة تقع تحت مسؤولية الأمم المتحدة، ما يشكل تهديدا للأمن والاستقرار في المنطقة، ويهدد أمن المغرب بصفة خاصة، ويقوض بالتبعية العملية السياسية للأمم المتحدة.

وقال الحو، في تصريح لـ"العرب"، إن "سكوت أو تراخي المغرب في الرد الحازم، سيكلفه تنازلا صعبا وباهظا بضياع الأرض وحقوقه الترابية في المقدمة، وسيعطي الانطباع بالقبول عمليا بالتقسيم".

وحقق المغرب في ملف الصحراء مكاسب سياسية ودبلوماسية واستثمارية غاية في الأهمية، ساهمت في التراجع المستمر في عدد الدول التي تعترف بالبوليساريو.

واقترح مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، القيادي الأمني السابق في جبهة البوليساريو، هبة شعبية عفوية من أبناء الصحراء المغربية تتجه نحو الكركرات لمنع قطع الطريق، مؤكدا أن ذلك أخف ضررا من الحرب التي تأتي على الأخضر واليابس.

وأكدت حركة "صحراويون من أجل السلام"، في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه، أن أزمة الكركرات أظهرت الوجه الحقيقي للبوليساريو التي تكتفي بتقديم المدنيين لشرعنة خطابها بعد فشله دوليا وإقليميا.

وقالت الحركة إن تهور البوليساريو يظهر عزلتها الحقيقية. وفضلا عن الصراعات الداخلية، لم تستبعد حركة "صحراويون من أجل السلام" وجود غضب جزائري على الجبهة الانفصالية، مشيرة إلى أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لم يستقبل إبراهيم غالي (أمين عام البوليساريو) منذ توليه السلطة.

الحرب تعني ورطة البوليساريو

ستيفاني ويليامز تُروج لتفاهمات عرجاء لمداراة فشل الحوار الليبي

الجمعي قاسمي

تونس – عبرت أوساط سياسية ليبية في غرب وشرق البلاد عن تخوّفها من تداعيات الأسلوب الذي انتهجته رئيسة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز في إدارة أعمال ملتقى تونس للحوار السياسي المباشر الليبي الذي أنهى الخميس يومه الرابع على التوالي.

وساهمت تصريحات ويليامز –التي سعت فيها إلى الترويج لأجواء "التفاهم" التي تسود أعمال ملتقى تونس للحوار السياسي، والدفع بـ"إنجازات" تم تحقيقها على مستوى خارطة الطريق الجديدة للمرحلة الانتقالية المُقبلة– في تكريس المخاوف من وجود نية لتمرير تفاهمات "عرجاء" لمُداراة الفشل.

وقالت ويليامز خلال مؤتمر صحافي عقدته في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، إن المشاركين في ملتقى الحوار الليبي "أكدوا عزمهم على وحدة ليبيا وسيادتها والحاجة إلى المضي نحو انتخابات شفافة، حيث اتفقوا على العديد من الخطوات بما في ذلك الأساس الدستوري".

وأضافت أنهم "توصلوا أيضا إلى اتفاق تمهيدي حول خارطة الطريق من أجل إنهاء الفترة الانتقالية، والتي توضح الخطوات اللازمة لتوحيد المؤسسات الليبية، وبدء عملية مصالحة وطنية، وتتضمن تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية حرة وشفافة ستعقد في فترة لا تتجاوز 18 شهرا".

ولم تجد هذه التصريحات صدى لها لدى الشيخ علي مصباح أبوسبيحة، رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومدن فزان وعضو المجلس الرئاسي لملتقى القبائل الليبية، الذي لم يتردد في التحذير من أن ستيفاني ويليامز ستتحول إلى بول بريمر جديد في ليبيا، وذلك في إشارة إلى ما فعله الحاكم الأميركي للعراق إبان احتلاله عام 2003 في تقسيم البلاد طائفيا وقوميا.

وكتب أبوسبيحة "إن صحت المعلومات المُتداولة عن النتائج المتوقعة لحوار تونس، فإن المبعوثة الأممية بالإنابة، ستيفاني ويليامز ستُصبح بريمر ليبيا"، مُحذرا في هذا السياق من أن "ويليامز يمكنها أن تُدخِل البلاد في مرحلة جديدة من الصراع".

وناشد "جميع من يتّسم بالوطنية من جموع الشعب، رفض هذا المشروع، أو إعلان انسحابهم منه في حال تعذر عليهم رفضه".

واعتبر البرلماني الليبي علي التكبالي أن بعثة الأمم المتحدة تحاول بكل السبل إنجاح ملتقى الحوار الليبي في تونس، والدفع به نحو التوصل إلى اتفاق.

وقال التكبالي في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة بنغازي في شرق ليبيا، إن هذه البعثة "تريد اتفاقا أعرج لتستمر الأزمة لسنوات أخرى، وهو اتفاق إن تم الإعلان عنه بشكل رسمي لن يقود ليبيا إلى الاستقرار، بل سيفتح في المقابل على الليبيين أبوابا أخرى من الانقسام والصراع".

ورأى المُحلل السياسي الليبي كمال مرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب"، من العاصمة الفرنسية باريس، أن تصريحات ويليامز تدخل في إطار إستراتيجية تراهن فيها على إعطاء الانطباع بأن هناك توافقات مهمة يمكن البناء عليها للتوصل إلى اتفاق لحل الأزمة الليبية.

واعتبر أن هذه الإستراتيجية "تعتمد على المزيد من المبالغة في التفاؤل استغلالا لحالة الترقب لدى كل الليبيين الذين سئموا من الحروب ومن تردي أوضاعهم المعيشية"، وهي إستراتيجية "قد تنجح في المدى القصير، لكنها ستفشل سريعا عند البدء في التطبيق على الأرض".

ولم يحجب هذا التباين في الآراء الخيبة المرتسمة لدى العديد من الليبيين الذين ينتابهم الشك من هذه المقدمات الخاطئة التي تعكسها المؤشرات غير المطمئنة في علاقة بمسألة توزيع المناصب، وخاصة منها رئاسة الحكومة القادمة، التي تزايدت المراهنات حولها على وقع تفاؤل ستيفاني ويليامز، ووسط ازدحام لافت في الأسماء التي يتم الدفع بها لتولي هذا المنصب.

وكشفت تسريبات من داخل قاعات جلسات الحوار الليبي في تونس عن عدة أسماء يتم الترويج لها بأساليب مُختلفة، منها أن رئيس الحكومة الانتقالية القادم سيكون من مصراتة، وأبرز المُرشحين لذلك هم فتحي باشاغا، وأحمد معيتيق، ومحمد عبداللطيف المُنتصر، وأبوالقاسم قزيط، وخالد الغويل، وعبدالحميد الدبيبة.

وبحسب مصادر "العرب" من داخل أروقة جلسات الحوار الليبي في تونس، فإن البعض من هذه الأسماء المطروحة بدأ في استخدام المال لشراء الأصوات، وتوظيف أوراق الضغط المختلفة، فيما يُبقي البعض الآخر على خيارات أخرى في علاقة بالتوازنات السياسية، وذلك انتظارا لطرح المسألة رسميا.

علي التكبالي

بعثة الأمم المتحدة تريد اتفاقا أعرج يطيل الأزمة

كمال المرعاش

أسماء المرشحين لرئاسة الحكومة معدة سلفا في السفارات

علي أبوسبيحة

المبعوثة الأممية ستيفاني ويليامز ستصبح بمثابة بول بريمر ليبيا

ولم تستبعد المصادر أن يكون تسريب معلومات مفادها أن رجل الأعمال الليبي علي التريكي قد وصل في وقت سابق إلى تونس كمبعوث خاص للمشير خليفة حفتر لدعم ترشيح أحمد معيتيق لرئاسة الحكومة الانتقالية الجديدة، جزءا من أوراق الضغط هذه، التي يبدو أنها تتعدل وتتغير وفقا لموازين القوى.

ومع ذلك دفعت تلك التسريبات –التي ربطت المرشحين لهذا المنصب بالانتماء إلى مصراتة دون غيرها من المدن الليبية– النائب علي التكبالي إلى التحذير من تداعياتها، خاصة أن بعثة الأمم المتحدة قد تكون وراء ذلك، لافتا إلى أنه "لا يمكن اختزال الغرب الليبي في مدينة مصراتة".

وعلى عكس ذلك، أعرب المحلل السياسي كمال المرعاش عن اعتقاده بأن تسريب تلك الأسماء ليس سوى "بالون اختبار" له علاقة بإستراتيجية ستيفاني ويليامز، قائلا "أعتقد أن ويليامز تتعمد المبالغة في التفاؤل كسلاح للضغط على كل الأطراف، ومن أدواتها تسريب بعض الأسماء لتولي المناصب الهامة، واستبعاد أخرى 'كبالونات اختبار' لمعرفة ردود الأفعال".

وذكر أن قائمة الأسماء المرشحة لهذه المناصب "جاهزة ومُعدة سلفا في سفارات بعض الدول المتدخلة بشكل فاضح في الأزمة الليبية، وستعرضها ويليامز في آخر ساعات الاجتماعات، بعد إنهاك المشاركين بنقاشات جوفاء عن التوافق حول الأسماء".

ضوء قطري أخضر لاستهداف الغنوشي

تونس – فتح كتاب وإعلاميون وعناصر إخوانية محسوبة على قطر، وبعضها يعيش في الدوحة، النار على راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة بعد تصريحات له تمنى فيها ألا تؤثر "أحداث عابرة وهامشية" على العلاقات بين تونس وفرنسا، وذلك خلال استقباله السفيرَ الفرنسي الجديد في تونس أندري باران، في إشارة إلى الاحتجاجات على الرسوم المسيئة للرسول، وهي الحادثة التي عمل الإخوان على استثمارها.

وأثار هذا الهجوم المتزامن والعنيف –والذي استعمل عبارات من نوع "انتهازية" و"خيانة" و"كبيرة دينية"– شكوكا في الجهة التي تقف وراءه، وتساؤلًا عما إذا كان هؤلاء قد حصلوا على ضوء أخضر من قطر.

وقال محمد المختار الشنقيطي، أحد الباحثين في مؤسسة قطر بالدوحة والداعم لفكر الإخوان، في تغريدة له على تويتر، إن أقلّ ما يقال في سعْي الغنوشي "إلى استرضاء حكومة ماكرون، ومساعدتها في غسل عارها (...) إنّه انتهازية سياسية، وتسوُّل ذليل".

من جانبه، اعتبر المصري محمد صغير، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن وصف "الغنوشي لأزمة الرسوم المسيئة (...) كبيرة دينية وكبوة سياسية، لا يقبلها عقل ولا شرع، ولا يأنف منها كل غيور ولا يسكت عنها إلا مداهن".

وتعتقد أوساط سياسية تونسية أن الحملة على الغنوشي التي شملت أسماء إخوانية من الخليج ومصر والأردن تثير تساؤلات حول الجهة التي تقف وراءها، خاصة أن الغنوشي محسوب على قطر وتركيا.

وتتساءل هذه الأوساط عن سبب تزامن الحملة على الغنوشي مع الزيارة التي يفترض أن يؤديها الرئيس التونسي قيس سعيد إلى الدوحة (من 14 إلى 16 نوفمبر الحالي)، في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة بين الرجلين حالة من البرود بعد أزمة التصريحات حول صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان.

ويشير الهجوم على فرنسا من وراء ستار استهداف الغنوشي إلى وجود غضب إخواني كبير على باريس التي باتت تتزعم حملة أوروبية لتقييد أنشطة الإخوان وتفكيك جمعياتهم وشبكاتهم المالية.

ويتساءل مراقبون: ماذا حدث بين فرنسا وقطر التي كانت تضخ الاستثمارات هناك لكي تصبح في دائرة الهجوم الإخواني؟ هل أن الدوحة تتخوف من خسارة أهم أوراق نفوذها في المنطقة، أم تتخوف من توصل فرنسا إلى ملفات تثبت روابط دعم وتمويل قطريَّيْن للجماعة؟

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

مستشار ماكرون بلبنان في محاولة أخيرة لإنعاش المبادرة الفرنسية

عون يقف عاجزا أمام تصلب باسيل

تشكل تحركات مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى في بيروت، الفرصة الأخيرة لإعادة تصويب المسار في لبنان، قبل أن تتخذ باريس قرارا نهائيا بشأن المؤتمر الاقتصادي، الذي سبق وأن أعلنت عن تنظيمه في وقت لاحق من هذا الشهر.

عون «لاحول ولا قوة»

بيروت - يقوم مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى باتريك دوريل بزيارة إلى لبنان، في محاولة أخيرة لإنقاذ المبادرة التي طرحتها باريس في سبتمبر الماضي وتتضمن خارطة طريق لمعالجة الأزمة اللبنانية.

ودخلت المبادرة التي تتضمن جملة من البنود أولها تشكيل حكومة اختصاصيين تتولى إصلاحات هيكلية للاقتصاد اللبناني المستنزف، والتحضير لانتخابات نيابية، في "غيبوبة" بفعل ممارسات القوى السياسية في لبنان، والتي وإن تدعي تمسكها بالمبادرة إلا أنها عمدت منذ البداية إلى إفراغها من مضمونها.

وكان زعيم تيار المستقبل سعد الحريري قد سعى إلى إبقاء المبادرة قائمة عبر محاولة تشكيل حكومة من اختصاصيين لمدة ستة أشهر، تتولى الإصلاحات المطلوبة دوليا بيد أن جهوده تصطدم بعراقيل عدة لعل في مقدمتها إصرار الثنائي الشيعي والتيار الوطني الحر على التدخل في التركيبة الحكومية.

نبيه بري

المخرج الوحيد لخلاص لبنان هو إنجاز حكومة اختصاصيين

وازداد التعاطي مع الثلاثي صعوبة لاسيما بعد القرار الأميركي بفرض عقوبات على رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي صار أكثر تشددا وتصلبا في مطالبه الحكومية، في وقت يبدو رئيس الجمهورية "لا حول ولا قوة" أمام "جموح صهره".

ووصل دوريل إلى بيروت مساء الأربعاء في زيارة تستمر حتى الجمعة وتتخللها لقاءات مع كبار المسؤولين وقوى سياسية بارزة، في خطوة تأتي بعد انتهاء المهلة الثانية التي منحها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للطبقة السياسية اللبنانية من أجل تشكيل حكومة اختصاصيين.

وخلال استقباله لمستشار ماكرون، الخميس، جدد الرئيس عون تمسّك بلاده بالمبادرة الفرنسية، لافتا في الآن ذاته إلى أن العقوبات الأميركية زادت في تعقيد الأمور.

وقال عون خلال اللقاء، وفق ما أعلنت الرئاسة اللبنانية، "نتمسك بالمبادرة الفرنسية لما فيه مصلحة البلد"، معتبرا أن "الأوضاع تتطلب تشاورا وطنيا عريضا وتوافقا واسعا لتشكيل حكومة تتمكن من تحقيق المهام المطلوبة".

والتقى المبعوث الفرنسي أيضا برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي نقلت وسائل إعلام محلية عنه تأكيده أيضا على المبادرة الفرنسية وضرورة تطبيق الإصلاحات، التي يطالب بها المجتمع الدولي. وقال إن "المدخل والمخرج الوحيد لخلاص لبنان هو إنجاز حكومة اليوم قبل الغد، وزراؤها اختصاصيون".

كما التقى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري ورئيس كتلة حزب الله النيابية محمّد رعد.

ونقلت صحيفة "الأخبار" المقربة من حزب الله الخميس عن مصادر، أن زيارة دوريل "محاولة أخيرة لإحياء المبادرة الفرنسية والضغط على القوى السياسية من أجل الإسراع في تأليف الحكومة والبدء بتنفيذ الإصلاحات".

وبعد انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي، زار إيمانويل ماكرون بيروت. ثم عاد مرة ثانية في مطلع سبتمبر وأعلن عن مبادرة قال إن كل القوى السياسية اللبنانية وافقت عليها، وقد نصت على تشكيل حكومة خلال أسبوعين تتولى الإصلاح بموجب برنامج محدد، مقابل حصولها على مساعدة مالية من المجتمع الدولي. لكن القوى السياسية فشلت في ترجمة تعهداتها على ارض الواقع . وفي 27 سبتمبر الماضي، أعطى ماكرون مهلة جديدة للقوى السياسية من "أربعة إلى ستة أسابيع" لتشكيل حكومة.

وفي 22 أكتوبر الفارط، كلّف عون زعيم تيار المستقبل سعد الحريري بتشكيل الحكومة، إلا أن مساعيه لم تسفر عن أي نتيجة حتى الآن، ورأى مراقبون أن زيارة مستشار ماكرون قد تعطي دفعة أقوى لجهود الحريري.

ولم يتضح مصير مؤتمر الدعم الدولي للبنان الذي تعهد ماكرون بتنظيمه نهاية الشهر الحالي، ويقول المراقبون إن باريس قد تعلن عن إلغائه في حال لم تبصر حكومة جديدة النور في الأيام المقبلة.

ويشهد لبنان منذ العام الماضي انهيارا اقتصاديا تزامن مع انخفاض غير مسبوق في قيمة الليرة مقابل الدولار. وتخلفت الدولة في مارس الماضي عن دفع ديونها الخارجية، ثم بدأت مفاوضات مع صندوق النقد الدولي جرى تعليقها لاحقا جراء خلافات بين المفاوضين اللبنانيين.

فوضى واستعراض بأسلحة أوتوماتيكية في الأردن يطيحان بوزير الداخلية

الدولة مصدومة من الكمّ الهائل للسلاح بأيدي المواطنين

عمان - شهدت عدة مناطق في الأردن أعمال عنف وشغب، واستعراضات بأسلحة أوتوماتيكية مع إعلان نتائج الانتخابات النيابية، الأمر الذي شكل إحراجا كبيرا للسلطة، لاسيما وأن تلك الأحداث جرت فيما تعيش البلاد حالة طوارئ.

واضطر وزير الداخلية اللواء الركن توفيق الحلالمة، إلى الاستقالة، التي بدت في واقع الأمر أقرب إلى الإقالة لاسيما وأن إعلانها جاء على لسان رئيس الوزراء بشر الخصاونة، الذي قال مساء الخميس إنها تأتي في إطار "تحمّل المسؤولية المجتمعية".

وأضاف الخصاونة خلال إيجاز صحافي أن "الأردن أنجز استحقاقا دستوريا في ظلّ وضع وبائي معقّد، ولم نكن كدولة نمتلك خيارات بالتأجيل".

وشدد على أن الحكومة لن تتهاون في تطبيق القانون بشأن المخالفات المؤسفة وستحاسب كل من قام بها وفق أحكام القانون.

وأجريت الانتخابات النيابية في الأردن، الثلاثاء الماضي وحرصت الحكومة على مرورها بسلاسة، في ظل وضع وبائي حرج تمر به المملكة، لكن الأمور سرعان ما انفلتت وخرجت عن السيطرة مع بدء الإعلان عن النتائج.

وعمد بعض الغاضبين من خسارة مرشحيهم إلى القيام بأعمال عنف وتكسير وحرق للممتلكات العامة والخاصة، فيما أقدم أنصار مرشحين فازوا في الاستحقاق على إطلاق النار في الهواء وهي ظاهرة منتشرة في الأردن، لكن الأخطر هذه المرة هو استخدام الأسلحة الرشاشة.

وأبدى الملك عبدالله الثاني في وقت سابق غضبا حيال ما حصل، وقال في تغريدة له على موقعه على تويتر "المظاهر المؤسفة التي شهدناها من البعض بعد العملية الانتخابية، خرق واضح للقانون، وتعدّ على سلامة وصحة المجتمع، ولا تعبر عن الوعي الحقيقي للغالبية العظمى من مواطنينا في جميع محافظات الوطن الغالي".

وأضاف العاهل الأردني "نحن دولة قانون، والقانون يطبق على الجميع ولا استثناء لأحد".

وأحدث إطلاق المئات من الأشخاص النار من أسلحة أوتوماتيكية ابتهاجا بفوز مرشحين لهم، صدمة في الشارع الأردني، وسط تساؤلات: كيف وصلت تلك الأسلحة إلى هؤلاء؟ وأين كانت السلطات؟

الملك عبدالله الثاني

القانون يجب أن يطبق على الجميع ولا استثناء لأحد

ويبدو أن الأجهزة الأمنية نفسها مصدومة من واقع ما حصل، حيث قال مدير الأمن العام اللواء الركن حسين الحواتمة إن توفر الذخائر ووجود الأسلحة الأوتوماتيكية عند الأردنيين ظاهرة خطيرة، متسائلا "كيف وصلت لهم.. واستخدمت الآلاف منها؟".

وأعلن عن اعتقال 344 مطلقا للعيارات النارية وضبط 29 سلاحا ناريا و478 مركبة تم التعميم عليها وإحضار جزء كبير منهم و"سوف نجيبهم (نأتي بهم)".

وشكلت نتائج الانتخابات خيبة أمل كبيرة لاسيما للمترشحين الحزبيين حيث لم يصل منهم إلى مجلس النواب سوى 17 نائبا، فيما كانت للعشائر حصة الأسد.

ومني حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان بهزيمة ثقيلة، حيث خسر نصف مقاعده الانتخابية، فيما خرج التحالف المدني خالي الوفاض.

عرس «ديمقراطي» ينتهي بفوضى

مفاوضات لبنان وإسرائيل تتوه بين الخرائط

نصرالله يستبق فشلا محتملا لترسيم الحدود بالاحتماء خلف «الدولة»

بيروت - مرت ثلاث جولات على مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، دون تحقيق أي اختراق يذكر في ظل الشروط والشروط المضادة، وانخراط كلا الوفدين في حرب خرائط.

ومع كل جولة تفاوض تحرص كل من الولايات المتحدة الراعية للمفاوضات والأمم المتحدة المحتضنة لها، على إبقاء مسحة التفاؤل قائمة، إلا أن دوائر سياسية غربية بدت متشائمة من إمكانية حدوث أي تقدم، حيث من غير المرجح أن تقدم إسرائيل أي تنازلات، كذلك الشأن بالنسبة إلى لبنان الذي حرص على رفع سقف المطالب عاليا منذ الجولة الثانية التي شهدت الانطلاقة الفعلية للمحادثات والتي طرح خلالها خارطة جديدة.

ويرنو قادة لبنان إلى التوصل إلى اتفاق نهائي يحدد المياه الإقليمية اللبنانية أو المنطقة الاقتصادية التي على البلد أن يستفيد منها، لإنعاش وضعه الاقتصادي والمالي المأزوم، ولكن السؤال يبقى كيف يمكن تحقيق ذلك؟

ويدخل الوفد اللبناني المفاوضات بعقلية أن إسرائيل تحاول الاستفادة قدر الإمكان من نقاط ضعف لبنان وحاجته إلى هذا الاتفاق، الأمر الذي يزيد من تصلبه رافضا إظهار أية ليونة، حيث يفضل فشل المهمة على أن يجد نفسه في مرمى الانتقادات.

وجرت الأربعاء الجولة الثالثة من المفاوضات، والتقى الوفدان لساعات في نقطة حدودية تابعة لقوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل) في مدينة الناقورة، بحضور ممثلين عن الأمم المتحدة ودبلوماسي أميركي يتولى تيسير المفاوضات بين الجانبين.

والنقطة الوحيدة التي اتفق عليها المجتمعون خلال هذه الجولة هي عقد جلسة جديدة في الثاني من الشهر المقبل، وفق ما أوردته الوكالة الوطنية للإعلام (رسمية) في لبنان.

وبدأت المفاوضات في 14 أكتوبر بين الدولتين اللتين تعدان عمليا في حالة حرب، بعد سنوات من وساطة تولتها واشنطن. ثم جرت جولة ثانية تضمنت جلستين في الـ28 والـ29 من الشهر ذاته.

وتتعلق المفاوضات أساسا بمساحة بحرية تمتد على حوالي 860 كيلومترا مربعا، بناء على خارطة أرسلت عام 2011 إلى الأمم المتحدة. إلا أن لبنان اعتبر لاحقا أنها استندت إلى تقديرات خاطئة.

ويطالب لبنان خلال جلسات التفاوض بمساحة إضافية تبلغ 1430 كيلومترا مربعا وتشمل جزءا من حقل "كاريش" الذي تعمل فيه شركة انرجيان اليونانية، حسب قول مديرة معهد حوكمة الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوري هايتيان. وأضافت هايتيان "دخلنا اليوم مرحلة حرب الخرائط".

وقال مصدر إسرائيلي مطّلع على المفاوضات إثر جولة المحادثات الثانية إن الوفد الإسرائيلي طرح "خطًا شمال حدود المنطقة المتنازع عليها"، مؤكدا أنه "لن يتم البحث في خط جنوب المنطقة" كما يطرح لبنان.

ووجّهت وزارة الطاقة الإسرائيلية مطلع الشهر الحالي رسالة إلى الشركة اليونانية، أكدت فيها أن "ليس هناك تغيير ولا احتمال تغيير في وضع المياه الإقليمية الإسرائيلية جنوب المنطقة المتنازع عليها وبينها بالطبع حقلا كاريش وتانين".

وعلى ضوء التسريبات والأجواء العامة المحيطة بالتفاوض، فإن السقف الزمني المحدد للتوصل إلى توافق (لا يتجاوز بضعة أسابيع أو أشهر) يبدو غير واقعي، ويشير مراقبون إلى أنه رغم تركيز الجميع على العامل الداخلي، فإنه لا يمكن تجاهل المعطى الخارجي وتحديدا الصراع الأميركي الإيراني.

وتحرص طهران من خلال حزب الله على إبقاء هذا الملف مفتوحا، بانتظار التوصل إلى تسوية شاملة، فليس من مصلحتها حل إحدى المسائل الشائكة التي تبقي على أجواء الحرب بين الطرفين، قبل ذلك.

وفيما بدا محاولة من حزب الله للتملص من أي مسؤولية، ولاسيما أن كل المؤشرات توحي بتلاشي أي فرص للتوصل إلى اتفاق، قال الأمين العام للحزب حسن نصرالله مساء الأربعاء "إن الدولة بمؤسساتها هي التي تقرر أين هي الحدود البرية والبحرية للبنان والمقاومة تلتزم بما تحدده الدولة وتعتبر أنه من واجبها إلى جانب الجيش والشعب أن تدافع عن هذه الحدود، وهذا ما زال موقفنا، لم ولن يتغير".

وكانت صحيفة "الأخبار" اللبنانية القريبة من حزب الله أوردت في عددها الأربعاء أن "ملف الترسيم مهدّد برفض الوفد الإسرائيلي المفاوض.. ما حمله الجانب اللبناني في الجلستين الأخيرتين، وتسبّب بغضب دفع بالعدو إلى التلويح بخيارات لا قانونية وغير قابلة للحياة".

ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بـ"المطلعة" أن "فرص نجاح هذه المفاوضات من عدمها أصبحت متساوية"، موضحة أنه "فيما ذهب الطرفان إلى التفاوض على مساحة 860 كيلومترا (المتنازع عليها)، بدأت تتوالد خطوط جديدة، بعدما قرر العدوّ أن المطلب اللبناني 'استفزاز'، ومنح نفسه في المقابل حق طرح خطوط جديدة".

ووقّع لبنان عام 2018 أول عقد للتنقيب عن الغاز والنفط في رقعتين من مياهه الإقليمية؛ تقع إحداهما، وتعرف بالبلوك رقم 9، في الجزء المتنازع عليه مع إسرائيل. وبالتالي، ما من خيار أمام لبنان للعمل في هذه الرقعة إلا بعد ترسيم الحدود.

ثمانية قتلى بتحطم مروحية لقوة حفظ السلام في سيناء

القاهرة - قتل ثمانية أشخاص في تحطم مروحية تابعة للقوة متعددة الجنسيات في سيناء هم 6 أميركيين وفرنسي وتشيكي.

وأكد بيان لقوة حفظ السلام أن المروحية تحطمت "خلال مهمة روتينية في منطقة شرم الشيخ بمصر". وأضاف البيان أن عضوا أميركيا من الفريق نجا وتم نقله إلى المستشفى.

وأوضح البيان أن "القوة متعددة الجنسيات في سيناء ستجري تحقيقا لمعرفة أسباب الحادث"، مضيفا "حتى الآن لا توجد معلومات تشير إلى أنه لم يكن حادثا". وأشار إلى "جهود وتعاون" قامت بهما مصر وإسرائيل بعد سقوط المروحية.

من جهته قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس "إن الجيش الإسرائيلي عرض مساعدة وحدة من وحدات النخبة لإنقاذ الجرحى" على الفور.

وتتمركز وحدة مروحيات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي في مطار رامون جنوبي إسرائيل بالقرب من سيناء التي كانت مسرحا لاشتباكات عسكرية بين مصر وإسرائيل قبل توقيعهما اتفاقية السلام.

وتنص ملاحق معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية على نزع السلاح من سيناء وقد نشرت بموجبها قوة مراقبة متعددة الجنسيات منذ عام 1981.

وتضم هذه القوة حاليًا ما يزيد قليلاً عن 1100 جندي من جنسيات مختلفة موزعين في سيناء التي تنتشر فيها حاليا مجموعات جهادية من مختلف التوجهات، بما في ذلك الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتواجه مصر منذ سنوات عمليات إرهابية في شمال سيناء تصاعدت حدّتها بعد الإطاحة بالرئيس الإخواني محمد مرسي في 2013 في أعقاب احتجاجات شعبية حاشدة.

وفي فبراير 2018 أطلقت قوات الأمن المصرية، من الجيش والشرطة، حملة واسعة ضدّ مجموعات مسلّحة ومتطرّفة في أنحاء البلاد، خصوصاً منها المتمركزة في شمال سيناء.

ومنذ بدء الحملة، قُتل نحو 930 شخصاً يشتبه في أنّهم إرهابيون وقرابة 75 عسكرياً، وفق إحصاءات الجيش.

الأحزاب الشيعية العراقية تلجم طموح رئيس الوزراء عبر الإمساك بـ«حنفية» تمويل عجز الموازنة

استخدام المسألة المالية لضرب تحالف ناشئ بين الكاظمي والبارزاني

إصرار الأحزاب والكتل السياسية الشيعية على تخفيض مبلغ تمويل عجز ميزانية الدولة من احتياطي البنك المركزي، لم يكن بدافع حرصها على حماية أموال المجموعة الوطنية وحسن التصرّف في موارد الدولة من قبل تلك القوى المعروفة أصلا بفسادها الكبير وبمسؤوليتها عن إهدار مئات المليارات من الدولارات من أموال النفط العراقي، بل جاء في إطار حسابات سياسية على رأسها، عدم تمكين مصطفى الكاظمي من تمويلات تمكّنه من إنجاز مشاريع تنموية ومبادرات اجتماعية من شأنها تحسين شعبيته قبل الاستحقاق الانتخابي المفصلي المقرر في صيف العام القادم.

حسابات بغداد عمقت أزمة أربيل

بغداد – أفلتت الحكومة العراقية من أزمة خانقة عندما صوّت البرلمان، فجر الخميس، على تمرير قانون تمويل عجز الموازنة من احتياطي البلاد الفيدرالي، كي يفتح البنك المركزي خزائنه ويضع تحت تصرّف مصطفى الكاظمي قرابة 10 مليارات دولار، ستمكنه من دفع رواتب الموظفين حتى نهاية 2020.

وتعقّدت أوضاع العراق الاقتصادية بسبب هبوط أسعار النفط، فيما عمقت جائحة كورونا تأثير الأزمة، حتى وصل الأمر إلى عجز الحكومة عن تأمين رواتب نحو سبعة ملايين شخص بين موظف ومتقاعد وجندي ورجل أمن وعاطل وعاجز.

وشكل هذا الأمر مصدر قلق على نطاق شعبي واسع، إذ من النادر أن توجد عائلة عراقية واحدة ليس لديها فرد من أفرادها يعمل في وظيفة حكومية أو يتلقى راتبا ثابتا، لذلك فإن حركة اقتصاد البلاد الداخلية تعتمد على رواتب الموظفين بشكل شبه تام، بسبب تخلّف القطاع الخاص.

فيان صبري

قانون تمويل العجز مُرر بعنصرية وتآمر ضد كردستان

وقرّرت الحكومة استخدام احتياطي البنك المركزي لمعالجة عجز الموازنة العامة، لكن استقلالية البنك وفقا للقانون أجبرتها على الاستعانة بالبرلمان.

وأعدت الحكومة قانونا طارئا يسمح لها باقتراض نحو 35 مليار دولار من البنك المركزي، وعرضته على مجلس النواب الذي ردّ بأن الرقم المطلوب مبالغ فيه.

وخلال الأيام الأربعة الماضية لم تتوقف المفاوضات بين الحكومة والبرلمان لردم الفجوة بشأن القانون.

وألمحت الحكومة عبر وسائل الإعلام إلى أن البرلمان يعطل صرف رواتب الموظفين لغايات سياسية، فردّت بعض الكتل النيابية بأن الحكومة تستخدم الرواتب حجة للحصول على تمويل لمشاريع غير ضرورية.

وقبيل موعد جلسة التصويت على قانون الاقتراض، انكشفت الدوافع الحقيقية للسجال بشأن الرواتب.

وقالت مصادر سياسية إن جميع الكتل السياسية الشيعية تخشى أن يقوم الكاظمي باستخدام أموال البنك المركزي لصناعة شعبية جارفة قبيل الانتخابات المقررة في صيف العام 2021.

وأضافت المصادر أنه بحلول منتصف ليل الأربعاء إلى الخميس كانت المفاوضات قد تحولت من مالية فنية بين حكومة وبرلمان إلى سياسية بين الكاظمي وممثلين عن الكتل الشيعية في مجلس النواب.

وقبيل فجر الخميس، بدأت جلسة التصويت على قانون الاقتراض، برغم طلب الكتل الكردية تأجيل الأمر عدة ساعات، لحسم خلافات تتعلق بمطالبها.

وتريد الكتل الكردية أن يتضمن القانون تغطية ديون إقليم كردستان لبعض الشركات الأجنبية عن عمليات استخراج النفط، فيما رفضت الكتل الشيعية هذا الأمر، لأن الإقليم الكردي لا يسلّم بغداد جميع عائدات بيع النفط المستخرج من أراضيه.

ولم تغب عن أذهان بعض قادة الكتل الشيعية وهم يناقشون قانون الاقتراض، العلاقة المتنامية بين مصطفى الكاظمي والقادة الأكراد لاسيما، قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، وهي علاقة من المحتمل أن تتحوّل إلى تحالف انتخابي استعدادا للاستحقاق المقبل.

ولذلك لم تخل الصيغة التي تمّ تمريرها من القانون من ضغوط على الإقليم الذي يواجه أزمة خانقة وصعوبات كبيرة في الإيفاء بالتزاماته المالية إزاء سكانه والجهات والشركات التي يتعامل معها.

وعبّرت سلطات الإقليم عن غضبها من تمرير القانون بتلك الصيغة. وقالت رئيس كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان العراقي فيان صبري، الخميس، إن قانون تمويل العجز مُرر بعنصرية، متّهمة كتلا شيعية بالتآمر على كردستان.

ونقلت وسائل إعلام عراقية عن صبري قولها "شاركنا في جلسة مجلس النواب العراقي بناء على وعود من رئيس المجلس محمد الحلبوسي وعدد آخر من النواب، بتأجيل الفقرة الخاصة بإقليم كردستان في قانون تمويل العجز المالي، لكننا تفاجأنا بعرض المادة للتصويت وإطلاق إساءات تطال الإقليم من قبل بعض النواب، ما دفعنا إلى مغادرة القاعة وبعدها تم تمرير القانون، بأهواء عنصرية".

وأضافت صبري "هناك اعتراض على المادة المتعلقة بحصة إقليم كردستان"، موضحة أنه "كان من المفترض تحديد حصة الإقليم حسب موازنة 2019 نظرا لعدم وجود الموازنة الجديدة بعد".

وأكدت أنّ "الاعتراض كان كلّيا من قبل الكتل الشيعية في البرلمان، وتمت المطالبة بإلزام إقليم كردستان بتسليم بغداد الواردات النفطية المتفق عليها، إلى جانب جزء من الواردات غير النفطية، وتحميل الطرف الممتنع المسؤولية القانونية، حيث لن يتم تسليم الإقليم حصته من الموازنة في حال عدم تسليمه وارداته المتفق عليها مع الحكومة الاتحادية". ولفتت إلى أن "الحلبوسي اضطر إلى طرح المقترح المتعلق بإقليم كردستان بسبب اعتراض الكتل الشيعية على التأجيل، ما دفع الكتل الكردية للخروج بشكل كامل من قاعة البرلمان، حيث جرى التصويت دوننا".

وتابعت صبري أنه "تم التعامل بنفس عنصري ضد الأكراد في مجلس النواب من قبل الكتل الشيعية، وأن المقترح هو ضد إقليم كردستان، وهناك مؤامرة حيكت ضد الإقليم من قبل الكتل البرلمانية، وخاصة الشيعية، التي صوتت على المقترح المجحف بحق الإقليم"، متسائلة عن "سبب لجوء بغداد إلى التصويت على قانون اقتراض في وقت كان أولى بها التصويت على الموازنة مثلا"، ومضيفة "لماذا لم يتم إقرار الموازنة حتى الآن، رغم مضي أشهر على عمر الحكومة الجديدة".

ورغم غضب النواب الأكراد ومقاطعتهم التصويت، فقد حتمّت حاجةُ الحكومة إلى تشريع قانون الاقتراض وإدراك الكتل الشيعية لحقيقة أنها ستواجه الشارع إذا استمر تعطيل رواتب الموظفين، التصويتَ لصالح تمويل عجز الموازنة.

لكن النبأ السيء للحكومة أن مجلس النواب خفض قيمة مبلغ القرض من 35 مليار دولار إلى 10 مليارات، على أن يتم تخصيص 20 في المئة منه لتنفيذ مشاريع تنموية.

وتضمن قانون "تمويل العجز المالي لسنة 2020" الذي صوّت عليه البرلمان تغطية رواتب الموظفين والمتقاعدين وشبكة الحماية الاجتماعية والمحاضرين والأطباء والكوادر الصحية والأجراء والمتعاقدين، ومستحقات الفلاحين، ومخصصات الأدوية والبطاقة التموينية ومكافحة وباء كورونا.

كما خصص القانون نحو 330 مليون دولار لتمويل مشروع ميناء الفاو الكبير.

ويمكن للحكومة العراقية أن تواصل التنفس حتى نهاية العام الجاري، لكنها ستبقى تحت الضغط ما لم تتحسّن أسعار النفط.

ويقول مراقبون إن مصير رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على المستوى السياسي مرهون بالانتخابات القادمة، التي من المنتظر أن تضعه على الخارطة السياسية الشيعية.

وتمنع الأزمة المالية في العراق رئيس الوزراء من إطلاق أي مشاريع تنموية خلال المرحلة الحالية، لذلك راهن على قانون الاقتراض كي يوفر بعض الأموال لتحقيق البعض من خططه. ومن دون هذه المشاريع، لن يتمكن الكاظمي من ترسيخ نفسه ضمن خارطة التنافس السياسي الشيعي خلال الانتخابات المقبلة.

قطر ترهب الشهود لعرقلة إدانتها في قضية تمويل جبهة النصرة

لندن – لجأت قطر إلى اعتماد طرق غير مشروعة تتضمّن تعدّيات خطرة على نظام العدالة في بريطانيا وذلك لمحاولة تطويق فضيحة جديدة تتعلّق بتمويلها للإرهاب يتوقّع أن تكون لها تبعات قانونية بعد أن وصلت إلى أروقة المحاكم البريطانية.

وعبر التهديد والابتزاز تحاول قطر الضغط على ثمانية سوريين متضرّرين من إرهاب جبهة النصرة في بلادهم ورفعوا قضايا أمام المحكمة العليا في بريطانيا تتضمّن اتهاما للدوحة بالمسؤولية عما حدث لهم باعتبارها هي المموّل للتنظيم المتشدّد التابع لتنظيم القاعدة.

وتأتي هذه القضية كإحدى تبعات التورّط القطري الكبير في الملف السوري، حيث كانت الدوحة قد دخلت على خط الثورة التي اندلعت ضدّ حكم بشّار الأسد في بداية العشرية الحالية. وفي إطار محاولتها قطع الطريق على القوى المعتدلة ولأجل الدفع بالإسلاميين المتشدّدين إلى سدّة الحكم في حال سقوط النظام، وظفت قوّتها المالية لدعم تلك القوى التي من بينها تنظيمات مصنّفة إرهابية، وأدّى ذلك إلى "تعفين" الملف السوري وانحرافه إلى منزلقات دموية عصفت بأرواح الآلاف من السوريين وتسبّبت في تشرّد مئات الآلاف الآخرين.

وقالت المحكمة إن الدولة القطرية تدبّر مؤامرة إجرامية لإفساد العدالة البريطانية من خلال الرشوة وترهيب الشهود ووضع أجهزة غير مشروعة لمراقبة تحرّكاتهم. وذكرت المحكمة العليا أنّ هذه الإجراءات صدرت في محاولة لمنع وصول تهم المسؤولية عن تمويل الإرهاب خلال الحرب الأهلية السورية إلى أمير قطر.

وفي تفاصيل محاولة الترهيب القطرية للشهود في القضية والتي أوردتها صحف بريطانية، فقد وصل رجلان مسلحان وملثمان إلى منزل شاهد رئيسي في الليل. وقال للمحكمة إنّ "ثروة لا توصف" عرضت عليه لأجل الكشف عن هويات عدد من رافعي الدعوة ضدّ قطر، كانت المحكمة البريطانية قد منحتهم حقّ عدم الكشف عن هوياتهم لدواع تتعلّق بأمنهم الشخصي.

وشرعت السلطات البريطانية في التحرّك ضدّ محاولة الترهيب القطرية ، حيث فتحت شرطة مكافحة الإرهاب تحقيقا في شبهة تعرض مقدمّي الدعوة والشهود في قضية تمويل "بنك الدوحة" للإرهاب، إلى تهديدات وعمليات ابتزاز من قبل مسؤولين قطريين. وأوردت صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير لها تفاصيل عن مزاعم بمحاولات لعرقلة سير العدالة خلال جلسة استماع للمحكمة في لندن الأربعاء في قضية تتعلق بدعوى تعويض قدمها ثمانية لاجئين سوريين ضد البنك المذكور ومقره الأساسي في العاصمة القطرية الدوحة.

جنود قطر دفاعا عن أوهامها

ورفع اللاجئون السوريون قضية لدى المحكمة العليا البريطانية ضد البنك بتهمة تحويل أموال إلى جبهة النصرة التي تحوّل اسمها لاحقا إلى جبهة فتح الشام، وتسيطر اليوم على مساحة واسعة في شمال غرب سوريا.

وقال المدعون السوريون إنهم اضطروا للفرار إلى هولندا بعد أن دمرت جبهة النصرة مرافق عيشهم ومنازلهم في سوريا ويطالبون اليوم البنك القطري بتقديم تعويضات على الضرر الذي لحق بهم جراء تمويله للتنظيم الإرهابي.

وخلال جلسة الأربعاء كشف المحامي بن إمرسون، الذي يمثل أربعة من المدعين، للمحكمة العليا عن تعرض موكليه لمضايقات وترهيب وضغط ومراقبة سرية في الخارج وتهديد من قبل رجال مسلحين وملثمين أثناء الليل ومحاولة رشوة وغيرها من الأساليب.

وأوضح المحامي أن قيادة مكافحة الإرهاب في شرطة العاصمة البريطانية، تلقت تفاصيل حملة الترهيب التي تنطوي على محاولات لعرقلة سير العدالة في كل من المملكة المتحدة وهولندا.

وأضاف أن المحكمة استمعت إلى الوقائع التي شملت محاولات رشوة الشهود ومراقبتهم والتحرش بهم. وأشار إلى أن حملات الترهيب جاءت بأوامر من دولة قطر، موضحا أن التهديدات الأخيرة شملت زيارات ليلية قام بها رجال مقنّعون إلى منازل الضحايا هذا الأسبوع.

وكشف إيمرسون للمحكمة أن أربعة من رافعي الدعوة أجبروا فعليا على الانسحاب خشية على حياتهم.

> **سوريون يتعرّضون لتهديدات بالسلاح وعمليات مراقبة غير قانونية بسبب تقديمهم دعوى ضد قطر أمام القضاء البريطاني**

واضطرت القاضية روزاليند، إلى إعلان تأجيل القضية التي وصفتها بالشائكة حتى يمكن "إدارتها بقوة أكبر" وجمع أدلة أقوى.

وبعد جلسة الاستماع قال جيسون ماكوي، الشريك البارز في شركة المحاماة ماكوي آند بارتنرز، "من الواضح أن المدعين لن يحصلوا على محاكمة عادلة إذا استمرت هذه الأعمال المزعومة. ولدينا إيمان بأن نظام العدالة البريطاني سوف يتعامل بشكل مناسب مع هذه الأمور، وبعد ذلك سيمكن قضية عملائنا من الاستمرار دون عوائق".

التحرش بأمن السعودية يمتد من جدة إلى لاهاي

لاهاي - أعلنت الشرطة الهولندية أن عدة رصاصات أطلقت، الخميس، على السفارة السعودية في لاهاي من دون وقوع إصابات، موضحة أنها فتحت تحقيقا لمعرفة الجناة وتحديد طبيعة العملية.

وجاء الحادث الذي وصفته السعودية بـ"الهجوم الجبان" غداة هجوم بعبوة ناسفة في مقبرة لغير المسلمين في جدة غربي المملكة. وتبنى تنظيم داعش الاعتداء، وذلك في بيان نشرته، الخميس، حسابات جهادية على تطبيق تلغرام. وسبقت العمليتين محاولةٌ طعن تعرّض لها حارس أمن بقنصلية فرنسا.

وجاءت مختلف تلك العمليات في أجواء مشحونة بالجدل والمزايدات التي ثارت بسبب نشر رسوم مسيئة للرسول محمد (ص) في فرنسا، ومقتل فرنسيين في عمليات إرهابية وقف خلفها إسلاميون متشدّدون. وتميز الموقف السعودي من تلك الأحداث بالاعتدال وعدم الانسياق وراء التصعيد الإعلامي والتحريض الديني، حيث أدانت المملكة الإساءة إلى الرسول ورفضت في نفس الوقت اعتماد العنف والإرهاب للردّ عليها.

ولم يسلم الموقف السعودي من تشكيك وتحريض قادتهما جهات سياسية وإعلامية مرتبطة بقطر وتركيا.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

هل فتحت تونس مجالها البحري والبري أمام إيطاليا لمراقبة الهجرة غير النظامية

اتفاق إيطالي تونسي بتخصيص سفن وطائرات لرصد قوارب المهاجرين

مثل ملف الهجرة غير النظامية بين الحدود البحرية التونسية والإيطالية معضلة مشتركة بين البلدين في الفترة الأخيرة، وتصدّر الملف اهتمام الاتحاد الأوروبي وسط دعوات إلى ضرورة اعتماد مقاربة شاملة وتوافقية لاحتواء الأزمة التي رمت بظلالها على الدول الأوروبية، ما دفع إيطاليا إلى تخصيص سفن وطائرات لرصد قوارب المهاجرين بالاتفاق مع تونس.

خالد هدوي

الحلول الظرفية لا تكفي للحد من ظاهرة الهجرة

تونس – خصصت السلطات الإيطالية سفنا وطائرات بالاتفاق مع تونس لرصد قوارب المهاجرين وإيقاف محاولات الهجرة المنطلقة من السواحل التونسية، ما يطرح حقيقة فتح تونس لمجالها البحري والبري أمام إيطاليا لكبح جماح ظاهرة الهجرة.

وقالت وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشانا لامورغيزي إنّ "سلطات بلادها قامت بالاتفاق مع تونس بتخصيص طائرات وسفن خارج مجاليها البري والبحري لرصد قوارب المهاجرين غير النظاميين لإنذار السلطات هناك وإيقاف محاولات الهجرة المنطلقة من السواحل التونسية".

ونفت الوزيرة في تصريح لصحيفة "إل جورنالي" الإيطالية أن "يكون هذا التحرّك يمثّل حصارا بحريا، لأنّه لو كان كذلك فإنّه سيعتبر حينئذ عملا حربيا".

رمضان بن عمر

الإجراء الإيطالي مؤشر خطير لانتهاك سيادة تونس

حاتم المليكي

الظاهرة لا تتطلب معالجة أمنية بل معالجة تنموية واقتصادية

وأشارت إلى أن تدفقات الهجرة انخفضت في الأيام الأخيرة نوعا ما، مضيفة أنّ الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الخطيرة التي شهدتها تونس ألقت بظلالها على إيطاليا التي عاشت فترة صعبة جراء ذلك، معتبرة "أنّ تونس بلد آمن ولا يحتاج مواطنوها إلى اللجوء إلى بلادها".

وترى لامورغيزي بضرورة إنشاء قنوات هجرة منتظمة، من خلال منح تصاريح إقامة مؤقتة مدتها 6 أشهر للمهاجرين الراغبين في العمل في جني المحاصيل الزراعية. وشددت على ضرورة ضمان الأمن الصحي للأقاليم مع تخصيص سفن للحجر الصحي، حيث تقوم السلطات المعنية بتحديد هوية للمهاجرين قبل صعودهم إليها.

ولئن اتخذ الإجراء الإيطالي صبغة أمنية ورقابية لكبح نسق الهجرة المرتفع من الجانب التونسي، فإن أوساطا حقوقية وسياسية تونسية لم تخف تخوفها من أن تصنف هذه الخطوة الأوروبية تونس كبلد غير آمن ونقطة لعبور وإرسال الأفاق الهجرية غير النظامية نحو أوروبا.

ورأى رمضان بن عمر المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أن "المجال البري والبحري محل مراقبة غير معلنة من الجانب الإيطالي والأوروبي تحت عناوين عدة من بينها تدريب مشترك".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "إرسال قوات عسكرية بحرية وجوية لمراقبة السواحل يعكس تشييد الاتحاد الأوروبي لجدار إلكتروني وهي نوعية من الجدران ليس هدفها أمنيا فقط بل هو عنصري وفيها وصف لتونس بالخطورة".

واعتبر بن عمر أن "الإجراء مؤشر خطير في مسار العلاقات بين تونس والاتحاد الأوروبي وانتهاك لسيادة تونس"، مشيرا إلى أن "هذه المحاولات قد تنجح في منع المهاجرين نسبيا ولكن لن تمنع كليا عمليات الهجرة، وهي حلول قد تأتي بنتائج ظرفية".

ويرى مراقبون أن أزمة الهجرة المتفاقمة تتطلب دراسة شاملة في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل طرف فيها سواء كان مرسلا لقوارب الهجرة أو مستقبلا لها. ويعتبر هؤلاء أن الاقتصار على الدور الرقابي المنتهك للسيادة التونسية كحصار حدودي للسواحل والمياه الإقليمية الخاصة والمشتركة، لن يحل الأزمة المتواصلة منذ عقود بقدر ما سيؤثر على العلاقات الدبلوماسية واتفاقيات الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي عموما.

وأفاد النائب بالبرلمان حاتم المليكي "أن الاتفاقات حول المجال الجوي التونسي تخضع للسلطات التونسية، وظاهرة الهجرة لا تتطلب معالجة أمنية بقدر ما تتطلب معالجة تنموية واقتصادية".

وتابع المليكي في تصريح لـ"العرب"، "على الجانب الأوروبي أن يتعامل مع المهاجرين بعنصر تنموي عبر تمويل برامج المشاريع وتأهيلهم حسب سوق الشغل، كما لا بد أن يكون الاتفاق يحترم حرية التنقل وحقوق الإنسان"، لافتا إلى "وصول قرابة ألف مهاجر مؤخرا من إيطاليا إلى تونس".

وبرأي المليكي فإن الخطوة الإيطالية تحمل "انتهاكا للسيادة التونسية وانحرافا عن المسار التفاوضي التاريخي منذ سنة 1994 حول الهجرة في علاقة بالحدود الجنوبية للاتحاد الأوروبي"، داعيا إلى "البحث عن حلول بديلة لتنظيم ملف الهجرة، في ظل حالة انفلات جراء العمليات الإرهابية الأخيرة بأوروبا والتي وقع فيها تحميل المسؤولية للإسلام السياسي".

وخلص المليكي بالقول "يفترض على تونس أن تعود لاتفاقات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي واستخدام البحر المتوسط كفضاء اقتصادي واجتماعي مشترك، ومرجعية اعتماد الحل الأمني فيها الكثير من عدم التوازن في التوافق بين إيطاليا وتونس التي زادتها التهديدات التركية في المنطقة تعقيدا".

وألقت ظاهرة الهجرة غير النظامية بظلالها على مختلف أنحاء أوروبا، فبعد القلق الإيطالي من تفاقم عدد المهاجرين على سواحلها، أبدى الجانب الفرنسي توجّسه أيضا أعقاب العملية الإرهابية الأخيرة بمدينة نيس جنوب البلاد.

والأسبوع الماضي التقى وزير الشؤون الخارجيّة والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي بوزير الداخليّة الفرنسي جيرالد دارمنان، بمناسبة زيارته إلى تونس، وناقش معه سبل تعزيز التعاون في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية وفق "مقاربة تشاركيّة وشاملة تتجاوز الرؤية التقليدية القائمة فقط على البعد الأمني لهذه الظاهرة، وتعالج جذورها العميقة".

وفي السياق ذاته، أعلنت وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشانا لامورغيزي عن تشكيل فرق أمنية مشتركة مع فرنسا لمراقبة حركة المهاجرين على الحدود بين البلدين.

وقالت عقب لقاء جمعها بمقر وزارة الداخلية في روما مع نظيرها الفرنسي جيرالد دارمانين، إن "بلادها كثفت مع فرنسا الضوابط الأمنية على الحدود أيضا، وذلك من خلال إنشاء فرق مشتركة بدأت قوات الأمن بالعمل على إعدادها أصلا".

وحسب لامورغيزي يوجد في إيطاليا 1425 مركزا لإيواء المهاجرين في انتظار ترحيلهم إلى أوطانهم، مشيرة إلى "أنّ العدد الفعلي لهذه المراكز لا يتجاوز 600 مركز لأنّ العديد من المهاجرين يدمرون المراكز عمدا لجعلها غير قابلة للاستخدام".

أزمة النفايات الإيطالية تعجل بإقالة مسؤول تونسي من منصبه

تونس – أقال رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، المدير العام للوكالة الوطنية للتصرّف في النفايات فيصل بالضيافي، وفقا لما أعلنته وزارة الشؤون المحلية والبيئة في بيان لها، الخميس.

ولم يذكر البيان سبب الإقالة، لكنها جاءت في خضم تطورات سريعة يشهدها ملف استيراد النفايات الإيطالية إلى تونس عبر ميناء سوسة (وسط).

وتحقق السلطات التونسية في شبهة احتواء شحنة نفايات قادمة من إيطاليا عبر ميناء سوسة لمواد ذات مخاطر عالية على البيئة والصحة العامة.

ووجهت لجنة تحقيق في البرلمان اتهامات للشركة المستوردة والمتخصصة في تدوير النفايات، بنشر معلومات مغلوطة حول الشحنة، التي تضم 1200 طن من النفايات موزعة في 270 حاوية.

وأقرت وزارة البيئة، في بيان لها في وقت سابق، بوجود مغالطات من قبل الشركة المستوردة وانتهاكها للقوانين.

وكان وزير الشؤون المحلية والبيئة، مصطفى العروي، أذن، يوم 3 نوفمبر الجاري، بفتح تحقيق إداري بشأن هذا الملف.

ونفت الوزارة منحها "أي ترخيص لهذه الشركة أو غيرها لتوريد نفايات من الخارج"، مؤكدة أن "الشركة تعمّدت القيام بالعديد من المغالطات في مختلف إجراءاتها وخاصة في ما يتعلق بإجراءات التوريد المحددة بالتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية وكذلك بخصوص تصنيف النفايات ضمن ملف التصريح الديواني".

وقال محامي الشركة المتهمة باستيراد هذه النفايات، مهدي نورالدين، في تصريحات إعلامية إن "الشركة مختصة في تثمين النفايات المفروزة من البلاستيك، وتعمل على رسكلة البلاستيك المورد من الخارج وإعادة تصديره مجددا بالكامل إلى الخارج بعد تحويله إلى بلاستيك صلب".

وأضاف محامي الشركة أن النفايات المستوردة "لا تحتوي على أي مواد سامة أو خطرة، حيث خضعت للرقابة من قبل السلطات الإيطالية، والتي أثبتت أن أغلب النفايات، متمثلة في مواد بلاستيكية".

وفتحت "لجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام" بالبرلمان، تحقيقا في هذا الملف المثير للجدل.

وكشف رئيس اللجنة، بدرالدين القمودي، في تصريح إعلامي أن "أعضاء اللجنة سيؤدون زيارة، الإثنين المقبل، إلى ميناء سوسة لمعاينة حاويات النفايات التي يتجاوز عددها الـ210"، مضيفا "سنتابع سلامة إجراءات استقدام هذه الحاويات من إيطاليا، وسنطّلع على عمل فرق وزارة الصحة أيضا، خاصة بعد أن ثبت وجود إخلالات كبيرة في ملف سابق يتعلق بتوريد شحنات قمح".

وشدّد القمودي على أن "هذا الملف لا ينتهي بإقالة مسؤول فقط بل يتطلب البحث بكل جدّية لتحميل جميع الأطراف المتورطة مسؤولياتهم".

من جهتها طالبت الإدارة العامة للديوانة (الجمارك)، الشركة بإعادة تصدير البضائع لأن المورّد ارتكب مخالفة ديوانية (جمركية)، إذ صرح بكون الحاويات القادمة من إيطاليا تحتوي فضلات بلاستيكية معدة للرسكلة، في حين تبين أنها مجرد أوساخ منزلية (بقايا أكل، وحفاضات وغيرها..) لا يمكن تثمينها من خلال إعادة تدويرها.

الوضع الصحي لتبون يعيد مخاوف الفراغ المؤسساتي في الجزائر

صابر بليدي

الجزائر – يستمر غياب الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، عن مكتبه في قصر المرادية بالعاصمة، للأسبوع الثالث على التوالي، وسط تنامي المخاوف من تكرار سيناريو الفراغ المؤسساتي في البلاد، لاسيما وأن الرواية الرسمية لمؤسسة الرئاسة، لم تعد كافية لتبرير غياب الرئيس بسبب إصابته بوباء كورونا.

وتحوّل تواصل غياب الرئيس تبون، عن بلاده للأسبوع الثالث على التوالي، إلى مصدر قلق وغموض في الجزائر، خشية تكرر سيناريو الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، الذي أدار البلاد لمدة سبع سنوات وهو في وضع صحي متدهور، الأمر الذي خلق حالة من الفراغ المؤسساتي في البلاد.

ولا زالت الرواية الرسمية لمؤسسة الرئاسة، تتحدث عن إصابة تبون، بوباء كورونا، وأنه يتماثل تدريجيا للشفاء، كما لم تستبعد عودته إلى البلاد في المدى القريب، لكن دخول إصابته أسبوعها الثالث، فسح المجال أمام تعدد الروايات والشائعات، على اعتبار أن فترة العلاج بكورونا لا تتعدى في المجمل مهلة الأسبوعين.

ورغم محاولة مؤسسة الرئاسة التعاطي مع الرأي العام بشفافية، وإصدارها لعدة بيانات منذ الإعلان عن إصابة الرجل، وتحويله للعلاج في المستشفى العسكري بعين النعجة العسكري في العاصمة، قبل نقله إلى أكبر المشافي الألمانية بمدينة كولونيا، وعلى متن طائرة فرنسية مجهزة ومكيّفة مع الحالات الصحية الحرجة، فإن أجواء القلق والغموض تتفاقم في البلاد من إمكانية تكرار سيناريو الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وعودة الوضع المؤسساتي إلى مربع الصفر.

وكان آخر بيان للرئاسة الجزائرية، قد تحدث عن "تحسن إيجابي"، في صحة الرئيس عبدالمجيد تبون، الذي نسبت إليه رسالتين من طرف الإعلام الرسمي (التلفزيون الحكومي ووكالة الأنباء الرسمية)، تحدث فيهما عن "الإنجاز المحقق بعد الاستفتاء الإيجابي على الدستور"، و"شكر وعرفان لرسائل التعاطف والتضامن للجزائريين ولرؤساء وملوك العديد من الدول".

وذكر البيان، بأنه "التزاما بإطلاع الرأي العام على مستجدات الحالة الصحية للرئيس عبدالمجيد تبون، الموجود في أحد المستشفيات الألمانية المتخصصة، يؤكد الطاقم الطبي أن الرئيس بصدد إتمام بروتوكول العلاج، وأن وضعه الصحي في تحسن إيجابي".

ولم يشر إلى أي تفاصيل أخرى، كما لم يتم بث أي صور للرئيس منذ الإعلان عن إصابته بوباء كورونا، الأمر الذي ساهم في تفاقم الإشاعات التي ذهبت للجزم بأن "مرض الرئيس نجم عن جلطة دماغية، يجري التستر عنها لحد الآن، وأن إصابات كورونا لا تستغرق كل هذا الوقت من الغياب".

كما تحدث بيان آخر للرئاسة، عن "توجه رئيس البلاد، عبدالمجيد تبون، بجزيل شكره إلى الشعب الجزائري لاهتمامه بحالته الصحية والتفافه الكبير حول رئيسه، ويقدر عاليا دعواته له بالشفاء وتمنيات الاطمئنان الصادقة، وأن السيد الرئيس يطمئن الشعب الجزائري الذي ينتظر عودته إلى أرض الوطن، بأن وضعه الصحي في تحسن".

وتابع "يُسجّل الرئيس، بامتنان، برقيات الشفاء والاطمئنان الواردة من ملوك ورؤساء الدول والحكومات، وكذلك الهيئات والمنظمات الدوليّة، شاكرا لهم اهتمامهم".

وبسبب وعكته الصحية، غاب بذلك الرئيس الجزائري عن تدشين جامع الجزائر الكبير كما غاب عن الاستفتاء الدستوري الذي شهد نسبة مقاطعة قياسية.

ويبلغ الرئيس الجزائري 74 عاما من العمر، وهو مدخن شره، لذلك لا يستبعد أن تكون الإصابة بالوباء المذكور قد أثرت فيه كثيرا، على اعتبار أن الفايروس يهاجم الجهاز التنفسي.

القلق يخيّم على الجزائر أمام مخاوف من تكرار سيناريو الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وعودة الوضع المؤسساتي إلى مربع الصفر

وكانت الرئاسة الجزائرية، قد أعلنت في الـ24 أكتوبر المنقضي، عن إرجاء عقد جلسة مجلس الوزراء الذي كان مقررا في نفس اليوم، وبررت ذلك بالأجندة المزدحمة للرئيس ولمشاكل في تقنية التواصل المرئي بينه وبين الوزراء، إلا أنها بعد ذلك أعلنت دخوله الطوعي في مرحلة حجر صحي لمدة خمسة أيام بعد تسجيل إصابات بوباء كورونا في مؤسستي الرئاسة والحكومة.

ولم تشر مديرية الإعلام في الرئاسة، عن ظروف وملابسات وصول العدوى إلى المؤسستين أو إلى أسماء الأشخاص والموظفين الذين يرجح إصابتهم في الرئاسة والحكومة، واكتفت حينها بالإعلان عن حجر طوعي، قبل أن يتدهور وضعه ويتم تحويله إلى المستشفى العسكري بعين النعجة في العاصمة، ثم تحويله إلى مدينة كولونيا الألمانية لإجراء ما أسمته بـ"فحوصات معمقة".

وفيما بدأت بعض الدوائر السياسية في تعداد السيناريوهات الممكنة، لتلافي حالة الفراغ المؤسساتي. ومع تأكد استحالة عودة الرئيس إلى صحته الطبيعية والقيام بعمله الدستوري، بدأ القلق يتفاقم في الشارع الجزائري من إمكانية حدوث أي مكروه له، ما ينعكس بالسلب على البلاد المنهكة بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأعلن البيان الأخير الصادر الأحد الماضي، عن قرب إتمام عبدالمجيد تبون، العلاج الطبي، إلا أن مضي قرابة أسبوع دون ظهور الرئيس للرأي العام أو عودته إلى بلاده كلها أمور عمّقت حالة الغموض وفتحت المجال أمام التأويلات والإشاعات الموازية.

غموض بشأن صحة تبون

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

حزمة قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب في النمسا

فيينا تخطط لحجز الجهاديين احتياطيا أو إخضاعهم لمراقبة إلكترونية

ترسم فيينا طريقا أكثر صرامة في مكافحة الإرهاب وتنظيمات الإسلام السياسي على أراضيها عقب الهجمات الدامية التي هزت البلاد مؤخرا، في وقت يعكف فيه الاتحاد الأوروبي على وضع استراتيجية موحدة في مواجهة الإرهاب قد تستوعب ضمن بنودها الخطط النمساوية.

المعركة مع الإرهاب طويلة ومعقدة

فيينا – تعتزم الحكومة النمساوية إبقاء المدانين بالإرهاب محتجزين بعد انتهاء فترات سجنهم إذا لم يتخلوا عن أفكارهم المتطرفة، بحسب حزمة سياسات تم تقديمها بعد أسبوع من هجوم إرهابي قاتل في فيينا.

وسوف يتعين على السجناء السابقين الذين يُعتقد أنهم يشكلون خطرا إرهابيا ارتداء أصفاد إلكترونية للسماح للسلطات بمراقبتهم، وفقا للخطط التي لم تتم صياغتها بعد كتعديلات قانونية.

ويريد الائتلاف الحكومي للمحافظين من يمين الوسط والخضر واليساريين منح السلطات خيار سحب الجنسية النمساوية من المواطنين الذين يحملون جنسية أخرى ومصادرة رخص القيادة من المهاجمين المحتملين وإلغاء تسليم هؤلاء الأشخاص المساعدات الاجتماعية.

وأكد حزب الخضر أنه يدعم حلّ الجماعات وإغلاق المساجد في حال إثبات وجود تطرف إلى جانب خلق منصة للإبلاغ عن الأنشطة الجهادية عبر الإنترنت.

سيبستيان كورتس

يمكن حبس الإرهابيين الذين يشكلون خطرا مدى الحياة

وسيتم بمقتضى التعديلات الجديدة أيضا إنشاء سجلّ للأئمة وكذلك صندوق للتعويض على عائلات ضحايا الإرهاب، في هذا البلد المحايد الذي يعدّ 8.9 مليون نسمة والذي لطالما كان بمنأى عن التهديد الجهادي.

وسيناقش البرلمان النمساوي هذه الإصلاحات مطلع ديسمبر، إذ أن الحكومة وعدت بتشريعها مع احترام الدستور والحقوق الأساسية.

وقال المستشار النمساوي المحافظ سيبستيان كورتس في مؤتمر صحافي الأربعاء "إذا كان من الممكن حبس المجرمين المضطربين عقليا مدى الحياة لأنهم يشكلون خطرا، فيمكن أيضا حبس الإرهابيين الذين يشكلون خطرا مدى الحياة".

وأوضح كورتس أن أكثر من 300 شخص غادروا من النمسا للانضمام إلى المنظمات الإرهابية مثل داعش، لافتا إلى أن نصفهم عاد إلى البلاد.

وأشار إلى أن معظم العائدين حاليا في السجن، إلا أن ثمة من أنهوا مدة عقوبتهم ويواصلون حياتهم في الخارج.

ونوه إلى أنه سيتم أيضا اتخاذ إجراءات جديدة ضد تنظيمات الإسلام السياسي التي وصفها بالحاضنة الأيديولوجية للإرهاب الإسلامي.

وتأتي حزمة القوانين الجديدة على خلفية هجوم مسلح شهدته العاصمة فيينا في 2 نوفمبر، وأسفر عن مقتل 5 أشخاص بينهم منفذ الهجوم وإصابة 17 آخرين.

وكان النمساوي، الذي كان يحمل أيضا جواز سفر لمقدونيا الشمالية، قد أفرج عنه إفراجا مشروطا في ديسمبر. وكان قد أدين بتهم الإرهاب بعد أن حاول الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وهذا الجهادي الذي أردته الشرطة كان يستفيد من مساعدات اجتماعية وحاول الذهاب إلى سلوفاكيا على متن سيارة للحصول على أسلحة.

ووفق ما أعلنت السلطات، مذاك، تمّ حلّ جماعة وإغلاق مسجد شاركا في جعل منفذ الاعتداء متطرفا، وذلك بناء على أمر حكومي.

وأفادت إذاعة نمساوية رسمية أن النمسا صادرت الاثنين 25 مليون يورو نقدا في إطار عمليات تفتيش استهدفت ممثلين رسميين للإخوان المسلمين ومقربين من حركة حماس الفلسطينية.

وأعلنت الإذاعة أن عدة مسؤولين سابقين من المجلس النمساوي للديانة الإسلامية استُهدفوا بمداهمات الشرطة بالإضافة إلى موظف في المعهد المكلف بتدريب مدرسي الدين في المدارس الحكومية.

وقال وزير الداخلية كارل نهامر إن الحملة استهدفت أفرادا يشتبه في تورطهم في غسيل الأموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة و"الأنشطة المعادية للدولة".

ووصف جماعة الإخوان المسلمين، التي لطالما أشار أعضاؤها إلى أنفسهم على أنهم حركة سلمية، بأنهم "أحد أشهر الفاعلين في الإسلام السياسي... عازمون على تقويض الديمقراطية وإرساء الشريعة الإسلامية".

وأضاف نهامر "إننا نلاحق هذه المنظمات الإجرامية والمتطرفة والبغيضة بكل القوة والإمكانيات التي يوفرها لنا حكم القانون".

واعتبر متابعون لمسار مواجهة الإرهاب في أوروبا أن النمسا اختارت طريقا مباشرا في مواجهة الإرهاب وهو تفكيك الجمعيات والمراكز ذات الأدوار الاجتماعية والشبابية المتعددة التي يسيطر عليها الإخوان المسلمون، والتي يعتبرها النمساويون الأرضية الأولى التي يتم فيها استقطاب المتشددين وشحنهم عقائديّا. وأشار هؤلاء إلى أن النمسا استفادت من تجارب مختلفة في قرارها بتفكيك الجماعة الأم للإسلام السياسي، أي جماعة الإخوان المسلمين، والتي تسيطر على مختلف أنشطة الجالية وجمعياتها المدنية.

قلة تبادل المعلومات ثغرة أوروبية يستثمرها الجهاديون

بروكسل – اشتكت المفوضية الأوروبية من عدم وجود تبادل كاف للمعلومات بين الدول الأعضاء بعد الهجمات الإرهابية الأخيرة في النمسا وفرنسا وأعلنت عن خطة لمعالجة هذه الثغرة التي يستثمرها الجهاديون.

وأعلنت المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا يوهانسون خلال جلسة للبرلمان الأوروبي حول مكافحة الإرهاب عقدت الأربعاء، عن التدابير التي يرغب الاتحاد الأوروبي في اتخاذها على خلفية الهجمات في النمسا وفرنسا.

وأشارت يوهانسون إلى ضرورة تسجيل جميع الإرهابيين الأجانب المعروفين، في نظام معلومات شنغن، لأن ذلك سيضمن اكتشاف هؤلاء خلال دخولهم من حدود الاتحاد الأوروبي.

وقالت إن الشخص الذي نفذ هجوم فيينا كان يحاول شراء ذخيرة من سلوفاكيا، ولديه اتصالات مع أشخاص في ألمانيا وسويسرا. وأكّدت على ضرورة زيادة تبادل المعلومات بين بلدان الاتحاد الأوروبي، مطالبة جميع الدول الأعضاء بتطبيق لائحة نظام تسجيل أسماء الركاب خلال الرحلات الجوية الذي تمّ تبنيه في العام 2016 لكن لم يتم تطبيقه.

وعقب الهجمات الإرهابية الأخيرة في كل من النمسا وفرنسا، تعالت الأصوات بالمطالبة بتنسيق أفضل في أوروبا في مكافحة الإرهاب. وأعلن ماكرون عزمه تحسين حماية الحدود الفرنسية، كما دعا إلى إعادة تقييم منطقة الانتقال الحر (شنغن)، حيث لا توجد رقابة حدودية.

وتعتزم باريس التي تتعرض لتهديدات من جانب جهاديين، تعبئة الأوروبيين ضد الإرهاب وينوي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تقديم اقتراحات أولية في هذا الاتجاه إلى المجلس الأوروبي الذي يعقد جلسة في العاشر من ديسمبر.

هل يقطع بايدن مع تهميش ترامب لأفريقيا

جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا) – أظهرت إدارة دونالد ترامب لامبالاة واضحة حيال أفريقيا، واكتفت بالحفاظ على الوضع القائم في الأماكن التي تتواجد فيها الولايات المتحدة، لكن لا تنتظر عدة شخصيات من القارة حصول تغيّر جذري في ظل حكم خلفه جو بايدن.

وعبّرت مؤسسة نيلسون مانديلا عن "ارتياحها" لفوز بايدن الذي يفترض أن يخلف ترامب في المنصب في يناير المقبل، وذلك "لأننا لن نشاهد تقويضه للمؤسسات الديمقراطية أو ننصت له وهو يلحق العار بمنصبه لأربع سنوات أخرى".

لكن المؤسسة اعتبرت أن أمام الرئيس المنتخب "مهمة شاقة" للبدء في مكافحة "تفاقم العنصرية والتحيز على أساس الجنس ورهاب الأجانب ورهاب الأفارقة" الذي تسبب فيه ترامب.

وتتذكر كامل أفريقيا عبارة "الأوكار القذرة" التي نُسبت إلى ترامب في وصفه للدول الأفريقية التي يأتي منها أشخاص راغبون في الهجرة إلى الولايات المتحدة. ووُصف ذلك بأنه "ازدراء" و"مستوى هابط" وخلّف صدمة.

وقال عثمان سيني مدير مركز الأبحاث "ويست أفريكا ريسيرش سنتر" الذي يتخذ داكار مقرا له، إن "سلوكه الذي نزل تحت الحد الأدنى للاحترام" أثار استياء "تماما كما في سياسته للهجرة" التي قيّدها إلى حد كبير.

وفي المقابل "خلال هذه الأعوام الأربعة انعكس ذلك في خيبة أمل أو لامبالاة، بدليل ضعف اهتمام الإعلام الأفريقي بالولايات المتحدة خلال هذه الفترة".

وركزت الولايات المتحدة على ما هو مهمّ بالنسبة إليها: مكافحة الإرهاب وبرامج الدعم القائمة. لكنها لم توفر سوى اهتمام محدود بالدبلوماسية والسياسة والاستراتيجية الاقتصادية.

> خلال الأعوام الأربعة الماضية تنازلت الولايات المتحدة عن مجالات كثيرة لصالح الصين خاصة على مستوى التبادلات التجارية

وخلال هذه "الأعوام الأربعة المهدرة" تنازلت الولايات المتحدة عن مجالات كثيرة لصالح الصين خاصة على مستوى التبادلات التجارية.

لكن باب مالك با، أستاذ الدراسات الأميركية في جامعة الشيخ أنتا ديوب في داكار، يشير إلى أن واشنطن وقعت اتفاقات دفاعية مع السنغال وغانا والنيجر، ووفرت "دعما حيويا" لمنطقة الساحل إلى جانب فرنسا.

ومع ذلك اعتبر مالك با أن حصيلة ترامب "أدنى من سلفيه أوباما وبوش"، وقدر أنه افتقد إلى "استراتيجية محددة". وذكّر أن الرئيس المنتهية ولايته "لم تطأ قدماه القارة وأقال وزير خارجيته ريكس تيلرسون عندما كان في خضم جولة أفريقية" عام 2018.

وقال الباحثان الأميركيان جود ديفرمونت وماثيو بايغ إن السياسة الأميركية في عهد ترامب تجاه نيجيريا، أكبر دول القارة من ناحية عدد السكان، كانت "فاترة وغير فعالة وتفتقد إلى بوصلة أخلاقية".

ويمثل غياب رد فعل أميركي على قمع التظاهرات في لاغوس في أكتوبر نموذجا واضحا على ذلك. لكن بايدن الذي كان حينها مرشحا للبيت الأبيض أصدر بيانا أدان فيه استعمال الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

وتتوقع شركة "أي.بي.أم انتيليجنس" النيجيرية للاستشارات أن بايدن سيتفاعل أكثر حيال انتهاكات حقوق الإنسان.

لكن السفير النيجيري السابق في واشنطن جورج أوبيوزور حذّر من أن "الأمل في علاقات أفضل بين أفريقيا والولايات المتحدة سيؤدي إلى خيبة أمل" تكرّست سابقا خلال ولايتي باراك أوباما في البيت الأبيض.

ومع ذلك اعتبر المحلل السياسي رينيه لاكي في صحيفة "لوبسرفاتور" السنغالية، أن رئاسة بايدن "ستكون بمثابة ولاية ثالثة لأوباما، ستكون خلالها أميركا أكثر حضورا" في العالم.

ومن المتوقع أن تعيد واشنطن التزامها بالتعددية القطبية وتعزيز العلاقات الدبلوماسية والعودة إلى منظمة الصحة العالمية واتفاق باريس حول المناخ.

لكنّ عدة معلقين يعتبرون أن مواقف ترامب خلال الأيام الأخيرة حول الانتخابات وزعمه وجود تزوير وطعنه في النتائج لا تمثل مثالا جيدا للديمقراطيات الأفريقية الفتيّة، واعتبر بعضهم أن الولايات المتحدة صارت "جمهورية موز".

ورأى جان باسكو مانغا، وهو رئيس مؤسسة حقوقية تشادية، أن سلوك ترامب "قد يحتذى به في أفريقيا ويعزز موقف جميع الرؤساء الذين لا يرغبون في التقيد بالقواعد الديمقراطية".

سنوات للنسيان

السودان يعيد فتح مخيم مغلق لاستقبال اللاجئين الإثيوبيين

الخرطوم – أعاد السودان الخميس فتح مخيم أم راكوبة بولاية القضارف الذي استقبل في ثمانينات القرن الماضي إثيوبيين هاربين من المجاعة في بلدهم ومن بينهم يهود فلاشا قبل ذهابهم إلى إسرائيل، فيما يستمر تدفق لاجئين إلى السودان هربا من معارك مسلحة في إقليم تيغراي شمالي إثيوبيا.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا) عن سليمان علي محمد والي القضارف إنه تم "تحديد وتخصيص معسكر أم راكوبة بمحلية القلابات الشرقية لاستضافة اللاجئين (القادمين من إثيوبيا)، مطالباً المفوضية السامية للأمم المتحدة بالإسراع في تهيئة المعسكر".

واستقبل مخيم أم راكوبة الآلاف من اللاجئين الإثيوبيين خلال ثمانينات القرن الماضي إبان موجة الجفاف والمجاعة التي ضربت القرن الأفريقي وكان بعضهم من اليهود الفلاشا الإثيوبيين الذين أقاموا في المخيم قبل أن يتم ترحيلهم إلى إسرائيل.

وأكدت الأمم المتحدة أن الآلاف من الإثيوبيين عبروا الحدود وأنه مع اشتداد العمليات العسكرية داخل إثيوبيا، يتوقع أن ترتفع أعداد الفارين منها.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة في بيان "مع عبور الآلاف من اللاجئين إلى السودان خلال الـ24 ساعة الماضية ومع اشتداد القتال يتوقع للأعداد أن تتزايد مما يتطلب نقل موارد هائلة لمقابلة احتياجات طالبي اللجوء".

وأشار مسؤول سوداني إلى أن مفوضية اللاجئين وفرت طائرات وسيارات لنقل طالبي اللجوء من الشريط الحدودي إلى مخيم أم راكوبة على بعد 76 كيلومتراً داخل الأراضي السودانية.

> مخيم أم راكوبة كان قد استقبل اللاجئين الإثيوبيين خلال ثمانينات القرن الماضي إبان موجة المجاعة التي ضربت القرن الأفريقي

وتشن القوات الفيدرالية الإثيوبية هجوماً على إقليم تيغراي في شمال إثيوبيا منذ الرابع من نوفمبر.

وأطلق رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد تلك العملية في مواجهة سلطات تيغراي التي اتهمها بشن هجوم على قاعدتين للجيش الفيدرالي في المنطقة، وهو ما تنفيه السلطات المحلية.

وجبهة تحرير شعب تيغراي التي تسيطر على المنطقة، كانت نافذة جداً ضمن الحياة السياسية في إثيوبيا على مدى ثلاثة عقود، وهي تتحدى سلطة الحكومة الفيدرالية منذ عدة أشهر.

ويتهم قادة الجبهة آبي أحمد بأنّه أبعدهم عن السلطة تدريجياً منذ بلوغه منصب رئاسة الوزراء في 2018.

وتحدت الجبهة آبي أحمد، بإجراء انتخابات إقليمية، في سبتمبر الماضي، اعتبرتها الحكومة "غير قانونية"، في ظل قرار فيدرالي بتأجيل الانتخابات بسبب جائحة كورونا.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

خنق الرئة الاقتصادية للحشد الشعبي خيار يفتقده الكاظمي

استراتيجية رئيس الوزراء أقصى أهدافها هو إضعاف الأحزاب الشيعية سياسيا قبل الانتخابات القادمة

تؤكد انطباعات المحللين لما يحدث في العراق أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وجد منذ تسلّمه منصبه صعوبة في تضييق الخناق على ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران، فاستراتيجيته التي تعتمد على زيادة الضغوط عليها بصورة تدريجية مستخدما الإكراه، تارة، ومحاولة إقصائها من المشهد السياسي تارة أخرى، تبدو منقوصة من إحدى أبرز الأدوات، التي يفترض أن يستخدمها، والمتمثلة في خنقها اقتصاديا حتى لا تتمكن من الحصول على التمويل لمواصلة تنفيذ أجندتها.

الميليشيات العراقية لا تزال تتحدى الخطوط الحمر للحكومة

بغداد - جعل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي استعادة السيادة العراقية أولوية رئيسية في جدول أعماله للبلاد. ويتضمن ذلك محاولة لكبح فصائل الميليشيات القوية المدعومة من إيران والتابعة لوحدات الحشد الشعبي، والتي تهدد بإطالة أمد انعدام الأمن في البلد.

وأطلق الكاظمي استراتيجية احتواء سياسي لتحقيق هذه الغاية والتي تسعى لحشد الجهات الفاعلة السياسية والدينية المتنوعة ضد الميليشيات لعزلها سياسيا، وتعني نتائج هذه الاستراتيجية أن احتواء وحدات الحشد الشعبي أفضل قليلا مما كان عليه قبل وصوله إلى السلطة.

توم ويبستر

التركيز على الجانبين السياسي والأمني لن ينهك الميليشيات

ولكن حدود هذا النهج، وفق توم ويبستر المحلل البريطاني في الأمن الإقليمي هي أنه يتجاهل الأساس الاقتصادي والمالي، الذي تستطيع الميليشيات من خلاله شراء الأسلحة وتجنيد الأعضاء وشن هجمات.

ويرى ويبستر في تحليل نشرته مجلة "ذي ناشيول إنترست" الأميركية أنه لمكافحة الميليشيات المدعومة من إيران يجب على الكاظمي إطلاق استراتيجية احتواء اقتصادية تتماشى مع نهج الاحتواء السياسي الذي يتبعه إذا كان يريد تقليص الميليشيات بشكل هادف وتحسين أمن العراق.

استراتيجية منقوصة

من خلال الهجمات المتكررة للقذائف والعبوات الناسفة على قواعد وقوافل الجيش العراقي وقوات التحالف، كانت وحدات الحشد الشعبي القوية الموالية لإيران مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق ومنظمة بدر تتمتع بحرية تشغيلية تسمح لها بالتصرف بحصانة فعلية.

وأوضح الكاظمي منذ بداية ولايته أن العراق لن يتسامح بعد الآن مع الإفلات من العقاب الذي تتمتع به الميليشيات، وقد سعى إلى كبح جماحها من خلال سياسة تدريجية تقضي على قدراتها وشرعيتها الشعبية.

ولقد حاول ذلك عبر بناء تحالف سياسي، من خلال الجمع بين الجهات الفاعلة من جميع أنحاء المشهد السياسي والديني في البلاد لتشكيل جبهة عابرة للطوائف ضد الميليشيات الموالية لإيران.

وعلى سبيل المثال، تمكن الكاظمي من حشد الكثيرين من التيار الصدري وآية الله السيستاني وأتباعه وزعماء القبائل والأغلبية الساحقة من المجتمع السني والأكراد وأتباع عمار الحكيم، خلف سياسته المتمثلة في احتواء الميليشيات. وهذا "التحالف القاسي"، كما وصفه ويبستر يغذي طاقة المتظاهرين الشيعة الذين يطالبون بإنهاء وجودها.

ومع ذلك، وبسبب الاعتماد الوثيق للتأثير السياسي مع القوة الاقتصادية، استغلت الميليشيات الموالية لإيران نقاط الضعف في المجال الاقتصادي. ففي المناطق التي استعادوا السيطرة عليها من جهاديي داعش، تم تدمير الاقتصاد الرسمي، مما شجع على نمو هائل للنشاط الاقتصادي غير المشروع.

وتمكنت الميليشيات الموالية لإيران، بصفتها متلقية للتمويل الدفاعي، من رشوة المسؤولين المحليين للتواطؤ معها، مما أدى فعليا إلى انتزاع عائدات من سيطرة الاقتصادات غير الرسمية مقابل ضمان الحماية.

وأدى عدم وجود رقابة مركزية على المحافظات، فضلا عن الرواتب المتدنية في القطاع العام، إلى جعل هذه الشبكات غير المشروعة جذابة للمسؤولين المحليين لتعاونهم مع الميليشيات.

وفي المناطق الحدودية، سيطرت الميليشيات الموالية لإيران على طرق تهريب النفط البعثية القديمة إلى إيران وسوريا وتركيا في الكثير من الأحيان دون تدخل من وزارة النفط العراقية.

تُعد الرسوم غير القانونية التي تُفرض على المدنيين عند نقاط التفتيش على طول هذه الطرق مصدر أموال آخر لا يتم تحديده مركزيا ولكن تديره ميليشيات فردية. وعلى سبيل المثال، في محافظة ديالى، قيل ذات مرة إن عصائب أهل الحق تدر حوالي 300 ألف دولار في اليوم من خلال رسوم نقاط التفتيش وحدها.

وفرضت الميليشيات أنظمة جمارك غير قانونية على البضائع المنقولة بين محافظات البلاد، والتي كانت تدر في وقت ما على بدر ما بين 12 و15 مليون دولار شهريا، وفي الوقت نفسه، تتهرب الميليشيات من دفع رسوم البضائع الخاضعة للضريبة على الحدود مع إيران من خلال رشوة حرس الحدود.

وبالمقارنة، في البصرة يشكل قادة الميليشيات طبقة كليبتوقراطية (نظام حكم اللصوص) من النخب التابعة لمسؤولين محليين في الحزب، على غرار المافيا. وهذا يضمن أن جزءا كبيرا من أرباح منطقة النفط الأكثر إنتاجية في البلاد يقع في جيب الميليشيات المحلية الحاكمة بدلا من ذهابها لخزينة الدولة.

ومن الواضح أن تحصن ميليشيات الحشد الشعبي في الاقتصادات الإقليمية بالتواطؤ مع المسؤولين المحليين يتركها مستقلة ماليا على المستوى المحلي مدعومة بشبكة من المتعاونين الفاسدين مع الدولة والمهربين، ويستمر هؤلاء في الاستفادة من أنشطة مثل التهريب والابتزاز في ما هو سمة أساسية للاقتصاد السياسي للعراق الحديث.

دولة داخل الدولة

عندما يتم النظر في مدى هذه الأنشطة، تبدأ الميليشيات الموالية لإيران في الظهور كشبه دولة أكثر من كونها قوة أمنية، وهذا بسبب عمق ترسيخها الاقتصادي، وهذه هي الديناميكية التي يجب أن يفسرها الكاظمي في سياسة احتواء الميليشيات.

ويقول ويبستر، الذي أجرى بحثا مكثفا حول وحدات الحشد الشعبي وموقعها في بناء الدولة العراقية، "إن تركيز حكومة الكاظمي فقط على المعقل السياسي والأمني للميليشيات يتجاهل قدرتها على الحفاظ على شريان الحياة الاقتصادي بشكل مستقل عن الدولة أو الدعم الإيراني".

ومع ذلك، نظرا لأن استراتيجية الريع الاقتصادية للميليشيا تعتمد على الروابط والشبكات العليا التي طورها تحالف فتح في البرلمان يجب أن يسير الاحتواء الاقتصادي لوحدات الحشد الشعبي جنبا إلى جنب مع استمرار نزع التسييس عن الوزارات والمؤسسات العراقية مثل الشرطة و إدارات المحافظات الإقليمية.

وإذا كان الكاظمي يريد تآكل قاعدة الميليشيات حتى يتم إقناعها بالإصلاح، فسيتعين عليه فصل العلاقة "الحميمة" بين الاستحواذ الاقتصادي والنفوذ السياسي المحلي. فالميليشيات موجودة لتبقى، لكن الكاظمي يمكنه تشكيل حوافزها وقدرتها الاقتصادية لشن هجمات على قوات أمن الدولة وقوات التحالف.

ولأن الكثير من الضغط على الميليشيات قد يشعلها، فإن مثل هذه السياسة قد تعمل ببطء نحو خنق الميليشيات لجني الأموال. قد تؤدي مداهمة وإغلاق "المكاتب الاقتصادية" التي تديرها وحدات الحشد الشعبي في جميع أنحاء البلاد من أجل عمليات التربح إلى اندلاع حريق عنيف، وهو آخر ما يحتاجه العراق.

> **نهج الكاظمي يتجاهل الأساس الاقتصادي، الذي تستطيع الميليشيات عبره شراء الأسلحة والتجنيد وشن الهجمات**

ومع ذلك، يمكن للكاظمي أن يبسط سيطرته على قطاعه العام، وتحديدا على الروابط والاتصالات التي تمكنت الميليشيات الموالية لإيران من خلالها من كسب موطئ قدم اقتصادي.

ومن المؤكد أن تناوب المسؤولين الإداريين المحليين بانتظام وزيادة رواتب هؤلاء المسؤولين سيقللان من ميلهم إلى التعاون مع الميليشيات. وفي الوقت نفسه، فإن التدابير الرامية إلى زيادة المساءلة المالية والإبلاغ المالي، وكذلك الإشراف على الاقتصادات الإقليمية، ستقطع شوطا في إضفاء الطابع الرسمي على الاقتصاد غير الرسمي ومنع تعرض المسؤولين للفساد.

ومن الناحية الواقعية، لا يمكن للكاظمي تحقيق أي شيء جذري في المجال الاقتصادي، فأفضل ما يمكن أن يأمله هو التهام القاعدة الاقتصادية للميليشيات تدريجيا بحلول موعد الانتخابات المقبلة، على أمل أن تعاني الأحزاب التابعة للميليشيات الموالية لإيران في صناديق الاقتراع.

وإذا حدث ذلك، فسيكون رئيس الوزراء العراقي القادم قادرا على تمرير الإصلاحات الاقتصادية واسعة النطاق اللازمة لوضع البلاد على مسار طويل الأجل للنمو الاقتصادي، والذي يمكن أن يكون وسيلة لجذب رجال الميليشيات إلى التوظيف الرسمي في القطاع الخاص.

وقد لا يكون بناء التحالف السياسي وحده كافيا لمنع تجدد الهجمات على القوات الأميركية وغيرها من القوات الأجنبية عندما ينفد صبر الميليشيات بشأن وقف إطلاق النار المستمر.

أوباما في «أرض الميعاد»: انقساماتنا عميقة ولن تمحوها مغادرة ترامب

ترسخت فكرة لدى الرئيس السابق باراك أوباما من أن صعود الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب وفوزه بالانتخابات الرئاسية قبل أربع سنوات زعزعا صورة الولايات المتحدة وأدّيا إلى انقسام في البلاد، ولذلك يعتبر في كتاب سيصدره قريبا أن الوقت قد حان لمحو فترة التشرذم من الذاكرة في ظل حكم شخصية اتسمت بالضبابية والعمل على بناء بلد موحد.

واشنطن - يعتبر الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما أن تحسين صورة الولايات المتحدة كانت أحد أبرز إنجازاته مبررا ذلك بالشعبية التي حظي بها لدى عدد من القادة، ما أتاح له التقرب ومخاطبة الناس بصورة مباشرة من إندونيسيا مرورا بغانا وصولا إلى كوبا.

وتحدث الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة في كتاب سيصدر قريبا عن "انقسامات الولايات المتحدة العميقة" وإلى أي درجة لن تكون مغادرة دونالد ترامب البيت الأبيض كافية وحدها لتصحيحها.

وقد تولى أوباما منصبه في وقت كانت فيه صورة الولايات المتحدة تعاني من تبعات الحرب في العراق ومن تدهور شعبية جورج بوش في العالم، وهو اليوم يحاول إحياء مبادراته القديمة التي تهدف إلى توحيد الأميركيين دون خطابات تؤدي إلى الازدراء من الآخرين.

وفي مقتطفات من المجلد الأول لمذكراته التي جاءت بعنوان "أرض الميعاد" (أي برومیسد لاند) الذي سيطرح في الأسواق الثلاثاء المقبل ونشرت مجلة "ذي أتلانتيك" الأميركية مقتطفات منه، يعود أوباما إلى السنوات الأربع الماضية منذ مغادرته البيت الأبيض.

ونُشرت مقتطفات من الكتاب الجديد في الصحافة الأميركية والبريطانية. ومن المقرر أن يتحدث أوباما بتفاصيل أكثر حول كتابه إلى محطة سي.بي.أس الأميركية في مقابلتين الأحد المقبل.

وكتب أوباما يقول إن "الأمر الأكثر قلقا ربما هو أنه يبدو أن نظامنا الديمقراطي يغرق في أزمة.. أزمة متجذرة بين رؤيتين مختلفتين للولايات المتحدة؛ ما هي عليه وما يجب أن تكون"، مندّدا بضرب معايير عرض الحائط، والتخلي عن أمور كانت لفترة طويلة "أمرا مكتسبا" بالنسبة إلى الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء.

وبمراجعة صعود ترامب إلى السلطة، ينظر أوباما في كيفية استغلال الرئيس المنتهية ولايته للميل المتزايد بين الجمهوريين إلى الاستغناء عن الأدلة والتقاليد السياسية المهذبة، باسم معارضة الرئيس الأسود الأول.

وكتب أوباما يقول "بهذا المعنى، لم يكن هناك فرق كبير بين ترامب و رئيس مجلس النواب جون بوينر أو زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل. لقد فهموا أيضا أنه لا يهم ما إذا كان ما قالوه صحيحًا.. في الواقع، كان الاختلاف الوحيد بين أسلوب ترامب في السياسة وأسلوبهم هو افتقار ترامب للمنع".

ومع اقتراب رئاسة المرشح الديمقراطي جو بايدن من البيت الأبيض، يبدو من المرجح أن يشغل الجمهوريون مجلس الشيوخ، وبين الديمقراطيين يكمن الكثير من الأمل في إحراز تقدم تشريعي في كيفية تمكن الرئيس الجديد من التعامل مع زعيم مجلس الشيوخ المتشدد المعروف، كما يقول أوباما.

ورحب أوباما، وهو أول أسود في تاريخ الولايات المتحدة يتقلد منصب الرئيس، بانتخاب نائبه السابق جو بايدن رئيسا للبلاد، محذرا من رؤية وردية للسنوات التي تلي ترامب. وقال "أعلم أيضا أن انتخابات واحدة لن تساهم في معالجة المشكلة". وأوضح "انقساماتنا عميقة وتحدياتنا كبيرة".

المجلد المؤلف من 768 صفحة يغطي صعود أوباما إلى مجلس الشيوخ الأميركي ثم البيت الأبيض كرئيس منذ 2009 إلى العام 2017. وقد أكد في مذكراته أنه "يأمل خيرا" في المستقبل مقتنعا بأنه يمكن للولايات المتحدة أن تعكس "أفضل ما لدينا إذا عملنا بتصميم وبخيال واسع".

ويعود الرئيس السابق إلى سنواته في البيت الأبيض ويقول إنه اختار بايدن مبعوثا له إلى ماكونيل جزئيا بسبب "إدراكه أن المفاوضات مع نائب الرئيس في ذهن ماكونيل لم تؤجج القاعدة الجمهورية بنفس الطريقة تماما مثل أي مظهر للتعاون مع أسود أو اشتراكي مسلم".

وكان أوباما قد حذر أمام نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي على هامش الانتخابات الرئاسية في العام 2016 من أن ترامب يسيء إلى صورة الولايات المتحدة في الخارج منتقدا بعض الممارسات في حملاته الانتخابية، التي قال حينها إنها "يمكن أن تضيع مكاسب تم تحقيقها خلال ولايته الرئاسية".

ويعكس كلام أوباما في ذلك الوقت قلق إدارته إزاء اللهجة العنصرية في خطاب ترامب آنذاك وقال "يتعلق أيضا بصورة الولايات المتحدة"، منتقدا "الخطابات الغطة والمثيرة للانقسام ضد نساء وأقليات، ضد أميركيين لا يشبهوننا أو لا يصلون مثلنا أو يقترعون مثلنا". وأضاف "الأمر يتعلق أيضا بصورة الولايات المتحدة. من نحن؟ كيف يرانا الناس في الخارج؟... العالم يتابع ما نقوله وما نفعله".

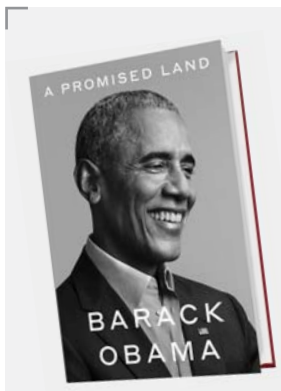

> **أوباما يقول في كتاب «أرض الميعاد»؛ إن الأمر الأكثر قلقا ربما هو أنه يبدو أن نظامنا الديمقراطي يغرق في أزمة متجذرة بين رؤيتين مختلفتين للولايات المتحدة**

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

احتفال على الأطلال.. خمسون عاما من حكم آل الأسد لسوريا

تاريخ طويل من التناقضات والحروب والمآسي في ظل سطوة أسرة كرّست مسيرتها لنفسها

حملت خمسة عقود منذ تولي أسرة آل الأسد الحكم في سوريا الكثير من التناقضات السياسية والدبلوماسية والمآسي والصدامات تخللتها حروب مع إسرائيل وتدخل في شؤون لبنان وتودّد إلى الولايات المتحدة وعقد تحالفات مع حلفاء جدد متى ما اقتضت المصلحة ذلك، فضلا عن الإمساك بالسلطة بقبضة من حديد من خلال قمع المعارضين ووأد كل المحاولات الشعبية لإصلاح الأوضاع وإعادتها إلى السكة الصحيحة حتى باتت البلاد أمام حتمية انهيار اقتصادي في ظل حرب أهلية مستمرة منذ عشر سنوات دمّرت كل شيء تقريبا.

هل اقترب عهد أسرة الأسد من نهايته

بيروت – يستحضر الكثيرون في مثل هذا التاريخ قبل خمسين عاما كيف أصبحت سوريا تحكمها عائلة واحدة، وهي آل الأسد، وباتت منذ ذلك الحين مكبّلة ولم يستطع أحد أن يتولى السلطة حتى بعد عشر سنوات من الثورة.

فقد قام حافظ الأسد، الضابط الشاب في القوات الجوية، والذي أتى من المرتفعات الساحلية للبلاد في الثالث عشر من نوفمبر عام 1970 بانقلاب عسكري، وكانت آخر عملية ضمن سلسلة من الانقلابات التي شهدتها سوريا منذ استقلالها عن فرنسا في العام 1946.

حكم آل الأسد

- 1967 إسرائيل تحتل مرتفعات الجولان
- 1970 حافظ الأسد ينجح في تولي السلطة بعد انقلاب عسكري
- 1973 سوريا تدخل مع مصر في حرب مع إسرائيل
- 1980 حافظ الأسد ينحاز إلى إيران في حربه ضد العراق
- 1982 القوات السورية تجهض تحركا لجماعة الإخوان المسلمين في حماة
- 2003 بشار الأسد يعارض الاحتلال الأميركي للعراق
- 2005 انسحاب القوات السورية من لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري
- 2011 اندلاع الانتفاضة السورية ولم يسقط بشار الأسد منذ ذلك الحين

ومع ذلك لم يكن هناك أي سبب يجعله الأخير من نوعه، فبعد مرور خمسين عاما على ذلك الانقلاب، لا تزال عائلة حافظ الأسد تحكم سوريا حتى اليوم ولم يتمكن أحد من إسقاطها.

وتحولت البلاد إلى أثر بعد عين عقب حرب قتل فيها نصف مليون شخص، وهجر نصف السكان ودُمّر الاقتصاد، وخرجت مناطق كاملة عن سيطرة النظام، إلا أن ابن حافظ، بشار الأسد، لا يزال متمسكا بما تبقى من البلاد دون أن ينازعه أحد على ذلك.

وتقول زينة كرم، وهي صحافية في وكالة أسوشيتد برس، إن حكم بشار، الذي أمضى نصفه في الحرب يختلف عن حكم أبيه في عدة نواح، حيث اعتمد على الحلفاء مثل إيران وروسيا بدلا من أن يعبر عن انتمائه لفكرة القومية العربية، كما أظهر اعتماده الشديد على المحسوبية التي نهبت ثروات الدولة بدلا من انتهاجه نهجا اشتراكيا يخدم الشعب.

ولكن ورغم ذلك، فإن أدوات الأسد الابن لم تختلف عن أدوات أبيه حيث كان على رأسها القمع ورفض الصلح وإراقة الدماء حتى أن البعض شبّه حكم آل الأسد تماما كما فعلت أسرة كاسترو في كوبا وسلالة كيم في كوريا الشمالية، حيث ارتبط اسم عائلة الأسد بالبلاد كما فعل بعض الحكام من غير الملوك في بلدانهم.

احتفال على الأطلال

لا شيء يدعو إلى التأكيد أو حتى التخمين بأن بشار الأسد سيحتفل هذا العام بمرور خمسة عقود على تولي أبيه السلطة، فالظروف ليست مواتية بالمرة، وحتى وإن فعل ذلك فسيكون احتفاء باهتا لا ينسجم مع الأزمة التي يمر بها بلده على نحو غير مسبوق.

ويفسر نيل كويليام، وهو عضو في برنامج دار تشيذم حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ذلك قائلا "لا شك أن سنوات حكم عائلة الأسد الخمسين كانت قاسية ومتوحشة وانهزامية، فقد حولت البلد إلى بلد مُحطم وفاشل ومنسي إلى حد كبير".

وبعد استيلاء حافظ الأسد على السلطة في عام 1970، عمد إلى دعم سلطته وتمتينها، فأتى بشخصيات من طائفته العلوية في سوريا لتحتل مناصب رفيعة في الدولة ثم أسس "دولة بوليسية" تعتمد على الحزب الواحد تبعا للطراز السوفييتي، وهكذا باتت سلطته مطلقة، ونشر عناصر مخابراته في كل مكان ليعزز من أركان حكمه.

وبفضل تلك القيود الصارمة، حوّل سوريا إلى مركز قوة في منطقة الشرق الأوسط، فحظي باحترام البلدان العربية من جراء موقفه الثابت بالنسبة إلى مرتفعات الجولان تلك المنطقة الاستراتيجية التي ضمتها إسرائيل في حرب 1967.

ولم يستسلم حافظ الأسد، بل شنّ بلده في السادس من أكتوبر 1973، هجوما مفاجئا على إسرائيل على مرتفعات الجولان شرقا، بالتزامن مع هجوم مصري من جهة قناة السويس، في محاولة لاستعادة ما خسره العرب من أراض خلال نكسة يونيو 1967.

وبعد ذلك دخل في محادثات سلام مع إسرائيل بوساطة أميركية حينما زار وزيرة الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر دمشق في عام 1973 فأبدى شيئا من اللين في بعض الأحيان فقط ليصيب الأميركيين بالإحباط وخيبة الأمل من جراء تراجعه والمطالبة بالمزيد من الأراضي لتنتهي الحرب رسميا بتوقيع اتفاقية فض الاشتباك في مرتفعات الجولان.

وخلال الحرب العراقية – الإيرانية، انحاز حافظ الأسد إلى جانب إيران ضد العالم العربي بكامله الذي كان يدعم صدام حسين، فأسس تحالفا أنقذ ابنه في ما بعد. كما دعم التحالف الذي قادته الولايات المتحدة لتحرير الكويت بعد غزو صدام لها في عام 1990، فحصد بذلك ثقة الأميركيين.

> حكم بشار، الذي أمضى نصفه في الحرب، يختلف عن حكم أبيه، فقد اعتمد على إيران وروسيا بدلا من أن يعبر عن انتمائه لفكرة القومية العربية

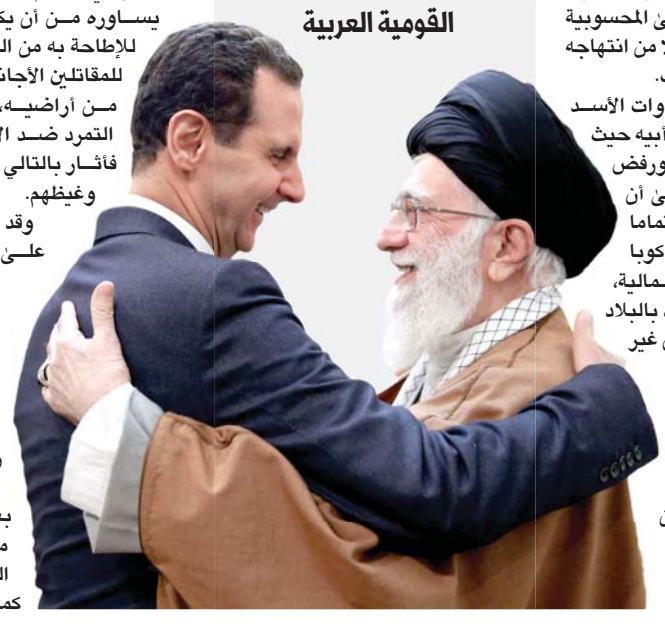

وقد وصف الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، الذي التقى حافظ الأسد مرات عدة في مذكراته التي تحمل عنوان "حياتي" قائلا "كان رجلا قاسيا لكنه متميز فقد مسح مدينة كاملة عن الوجود ليلقن معارضيه درسا"، في إشارة إلى مجزرة حماة التي وقعت في عام 1982، حيث قتلت قوات الأمن الآلاف لسحق انتفاضة الإخوان المسلمين.

وقد خلفت تلك المجزرة، التي تعتبر في نظر بعض المؤرخين السياسيين الأسوأ في التاريخ المعاصر للشرق الأوسط ضغينة، وحقدا أذكى نار انتفاضة أخرى قامت ضد ابنه في ما بعد.

وتعليقا على ذلك، يقول سام داغر مؤلف كتاب "الأسد أو نحرق البلد: كيف دمرت شهوة السلطة لدى عائلة واحدة سوريا" إن العنصر الأساسي الذي اعتمد عليه نظام الأسد لبقائه هو عدم القبول بتسوية على الصعيد الداخلي كما قام باستغلال التقلبات الجيوسياسية على المستوى الإقليمي والعالمي، وانتظار الأعداء حتى يخرجوا من اللعبة.

عقود من التقلبات

ترى زينة كرم أن بشار الأسد اقتبس الشيء الكثير من شخصية والده في إدارة دواليب الحكم بعد وفاته في عام 2000، لكنه بخلاف حافظ الأسد أضاع الكثير من الفرص وشذ عن الطريق برأي منتقديه.

ومنذ بداية حكمه حظي بشار بترحيب كبير لكونه أعلن عن التزامه بمسار الإصلاح والتحديث، بما أنه طبيب عيون تدرّب في بريطانيا، حيث ادعى السير على درب الانفتاح عندما سمح بقيام مناظرات سياسية لكنه سرعان ما ضيّق الخناق على شعبه، بعدما واجه تحديات بسبب المتغيرات الجيواستراتيجية التي شهدها العالم، مع هجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة.

وبما أنه عارض الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، حيث كان القلق يساوره من أن يكون هو التالي للإطاحة به من الحكم، ولهذا سمح للمقاتلين الأجانب بدخول العراق من أراضيه، ما غذّى حالة التمرد ضد الاحتلال الأميركي، فأثار بالتالي حنق الأميركيين وغيظهم.

وقد أجبر بشار الأسد على إنهاء هيمنة سوريا التي طالت على لبنان في 2005 بعدما اتُهمت دمشق باغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، غير أنه احتفظ بعلاقات متينة مع حزب الله اللبناني. وتماما كما فعل والده، عمد إلى ترقية أفراد من عائلته ليغلف بذلك سلطته، فنشأ جيل جديد شاب أكثر حداثة، لكنه كان أكثر جشعا وطمعا في جمع الثروة بنظر الكثير من السوريين.

وحينما جاءت ثورة ما يسمى بـ"الربيع العربي" كان الكثيرون يظنون أن بشار سيسقط من الحكم بعدما وصلت إلى بلاده في مارس 2011 كون تلك الانتفاضة تعتبر التحدي الأكبر لأسرة آل الأسد.

وكان رد فعل بشار تجاه المظاهرات التي كانت سلمية في البداية بإطلاق يد قوات الأمن لتقوم بقمع المتظاهرين، مما أدى إلى توسّع المظاهرات وازديادها بدلا من إخمادها، ثم تحولها في ما بعد إلى ثورة مسلحة وقفت كل من تركيا والولايات المتحدة ودول الخليج بجانبها.

وهكذا تشتت جيشه، ومع اقترابه من الانهيار، فتح بشار الأسد بلاده أمام الجيشين الروسي والإيراني ووكلائهما الطريق لدخول البلاد فدمروا المدن والمحافظات كما تم اتهامه باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد شعبه وقتل الآلاف من المعارضين وسجنهم، مما أدى إلى هرب الملايين منهم إلى أوروبا.

ورغم أن بشار تحول إلى شخصية "منبوذة"، لكنه عمد ببراعة إلى تصوير الحرب على أنها خيار بين بقاء حكمه وبين تسلم المتطرفين الإسلاميين مقاليد السلطة، وعلى رأسهم تنظيم داعش، وبذلك أقنع شريحة واسعة من السوريين والدول الأوروبية بأنه "أهون الشرّين".

وبفضل تحالفاته مع روسيا وإيران، تمكن من القضاء على الخطر العسكري الذي يهدده وأصبح على يقين أكثر من أي وقت مضى بأنه سيفوز في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في العام المقبل في شبه دولة ممزقة اسمها سوريا.

ويرى داغر أن الحرب غيرت السوريين دونما رجعة، لكن الانهيار الاقتصادي وتزايد المصاعب قد يغيران كل تلك الحسابات، إذ يقول "لقد استفاق جيل كامل من أبناء الشعب ولا بد أن يجد طريقه في نهاية المطاف وأن يستعيد البلاد ويرسم مستقبلها".

ومع ظهور نتائج الانتخابات الأميركية التي فاز بها الديمقراطي جو بايدن، علق الكثير من المعارضين السوريين على ذلك ساخرين وقالوا "بقي حكم الأسد ورحل تسعة رؤساء أميركيين منذ أيام ريتشارد نيكسون".

ويقول زاهر سحلول، وهو طبيب أميركي من أصول سورية يعيش في شيكاغو منذ أن غادر سوريا عام 1989، "طيلة حياتي هناك، كان على أبناء جلدتي من السوريين أن يصوتوا أربع مرات في الانتخابات لصالح رئيس واحد، ألا وهو حافظ الأسد الذي لا يزال ابنه رئيسا للبلاد. ولكن بعدما هاجرت إلى الولايات المتحدة قمت بالتصويت لستة رؤساء مختلفين، لذلك أتمنى أن تشهد بلادي انتخابات حرة يوما ما".

كيسنجر حاول مع الأسد دون جدوى

رغم الانتفاضة لم يسقط بشار

لقاء تاريخي لم يكلل بالنجاح

شعبية مزيفة لأسرة آل الأسد

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

مصر متضررة من حرب إثيوبيا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يعتقد البعض خطأ أن مصر أكبر المستفيدين من اندلاع حرب أهلية في إثيوبيا تأكل الأخضر واليابس هناك، وألمحوا إلى دور مخابراتي للقاهرة أسهم في اشتعال الموقف في إقليم تيغراي مؤخرا، بما دفع الحكومة المركزية إلى استخدام الآلة العسكرية لمحاولة حسم الموقف لصالحها مبكرا.

فعّل هؤلاء نظرية المؤامرة، ونسجوا في خيالهم تقديرات روّجوا لها في بعض وسائل الإعلام، اعتمدوا فيها على الأزمة الناشبة بين القاهرة وأديس أبابا بسبب سد النهضة.

أخطأ أنصار هذا التصور القاتم مرتين. مرة لأن السد الإثيوبي أصبح واقعا ملموسا، بصرف النظر عن مصير الحكومة الراهنة في إثيوبيا. ومرة ثانية لأن الخلاف أصلا ليس على أهمية السد التنموية، بل على طُرق الملء والتشغيل والحفاظ على مصالح جميع الأطراف عبر التوصل إلى اتفاق ملزم.

أدى التوظيف السياسي للسد من قبل حكومة أديس أبابا، إلى التعنّت الذي أبدته في المفاوضات، والتحايل على الوساطات الإقليمية والدولية، معتقدة أن المشروع كفيل بجمع شمل الشعوب الإثيوبية المفككة، وتجاهل المشكلات الداخلية المتراكمة.

تغافل من روجّوا للمؤامرة الكثير من الحقائق، وأهمها أن إثيوبيا بلد متعدد العرقيات والإثنيات، خاضت معارك بينية متفرقة طوال العقود الماضية، وليست بحاجة إلى من يوقظها أو يؤججها، وكانت ملامح التوتر ظاهرة في أقاليم عدة، وفي مقدمتها تيغراي، الذي أجرى انتخابات من دون موافقة الحكومة المركزية وقرر تحدّيها.

شهدت العاصمة أديس أبابا تظاهرات واحتجاجات قبل تولي آبي أحمد رئاسة الحكومة منذ حوالي عامين ونصف، وبعد توليه، ولم تهدأ الانتقادات الموجهة إليه بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، بمعنى أن هناك مقدمات عملية على حدوث انفجار في الداخل، ليس له علاقة من قريب أو من بعيد بسد النهضة أو الأزمة مع القاهرة.

تقود المعارك التي اندلعت في تيغراي إلى احتمال إيقاظ المزيد من النعرات بين أقاليم مختلفة، تتفاوت في مستوى المساهمة في السلطة المركزية، وبينها احتقانات تاريخية، وإذا لم يتم وأد أو احتواء الأزمة مع الإقليم فقد تجد أديس أبابا نفسها أمام بركان من المشكلات التي تتغذى على فسيفساء عرقية لها امتدادات خارج الحدود.

أكدت التقارير الواردة من إثيوبيا خلال اليومين الماضيين فرار الآلاف من المواطنين إلى الأراضي السودانية، وزادت حدة الإشارات إلى تدخل إريتريا، أو عدم استبعاد انخراطها في الحرب الإثيوبية والخروج من النطاق المحلي للأزمة إلى الفضاء الإقليمي، بكل ما ينطوي عليه من تداعيات سلبية على الاستقرار في دول حوض النيل، والهدوء في شرق أفريقيا، وهما يمثلان مجالا حيويا للأمن القومي المصري.

ما يجري في إثيوبيا يتجاوز الخلافات مع مصر حول سد النهضة، لأن الخطاب الذي قام عليه المشروع وما صاحبه من دعاية سياسية واسعة لم يحققا الغرض في التفاف الشعوب الإثيوبية لدعم رئيس الحكومة، وتمكينه من تجاوز أزماته الداخلية.

تقود هذه النتيجة إلى التفكير في إعادة التموضع في المفاوضات مع القاهرة والخرطوم، إذا قدر له الخروج سالما من الأزمة مع تيغراي، لأن ورقة السد أخفقت في تحقيق هدفها داخليا، وفتحت جروحا لأديس أبابا مع قوى إقليمية ودولية.

ترفض الإدارة المصرية التدخل في الأزمات الإقليمية، وتعمل على إطفائها لا إشعالها، وتميل دائما إلى الحلول السلمية، ولم تضبط طوال السنوات الماضية متورطة في توظيف أي من النزاعات في الدول التي بينها خلافات، وعلى العكس تعتقد أن الهدوء والاستقرار حماية أساسية لمصالح الجميع.

يزداد هذا التوجه أهمية حيال إثيوبيا، لأن أي تدهور يحمل معه ارتدادات إقليمية، وقد يتعثر مشروع سد النهضة بعض الشيء أو يتأخر استكماله، حال استمرار أزمة تيغراي، لكن يمكن أن ينتهي بمجرد وجود حكومة توافقية قوية، أو تتمكن الحكومة الحالية من بسط قبضتها، فالرهان على وقف المشروع تماما فاشل.

تخشى القاهرة من استثمار بعض القوى الخارجية للأزمة الإثيوبية والعمل على تكريسها، وإشاعة المزيد من الفوضى في المنطقة، والتي أدت في الصومال إلى دخول متغيرات أثرت على التوازنات التقليدية، ووجدت بعض القوى فرصة في تعميم الانفلات لخدمة مصالحها.

زاد اقتراب دول مثل تركيا وقطر وإيران، بكل ما تحمله من أجندات خفية ومعلنة، مع استمرار الأزمة في الصومال، وتصاعد نفوذ كل منها مع تعاظم دور الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية، وتحول هذا البلد إلى مكان آمن لعناصرها، وهو ما وجدت فيه الدول الثلاث طريقا للاستثمار السياسي والأمني، وخلق واقع يخدم أهدافها.

تخوض مصر حربا ضارية ضد الإرهاب في الداخل، وترى أن نكبتها في روافده الخارجية، من ليبيا إلى السودان، وقد تكون ارتاحت مع سقوط نظام عمر البشير في الخرطوم، الذي كان حاضنة مهمّة للمتشددين والإرهابيين من دول مختلفة، وغير مستعدة لأن يتحول نفوذ هؤلاء إلى إثيوبيا، مع استمرار تفكك الصومال.

الذين روجوا للمؤامرة تغافلوا عن الكثير من الحقائق وأهمها أن إثيوبيا بلد متعدد العرقيات والإثنيات خاضت معارك بينية متفرقة طوال العقود الماضية وليست بحاجة إلى من يوقظ فيها الحروب أو يؤججها

تضع حركة الشباب الإسلامية النشطة في الصومال عينيها على ما يجري في إثيوبيا، ولن تعدم الدول التي تدعمها في العثور على وسيلة لمساعدتها على تمدّد نفوذها هناك عبر الحدود المشتركة، حيث يجد هذا المعسكر ملاذا في الصراعات والنزاعات لانتعاش آماله في التوسع، وتشكيل بؤرة في قلب دول حوض النيل التي تتكون من موزاييك ديني خطير.

ضبطت كل من أديس أبابا والخرطوم شحنات أسلحة مختلفة متجهة إلى إثيوبيا وقادمة من تركيا في الآونة الأخيرة، سلكت دروبا ودهاليز من خلال دول مجاورة كي تتمكن من الوصول إلى هدفها، وهو تسليمها إلى متعهدين في الأراضي الإثيوبية. وتمت التغطية على تفاصيل الشحنات المختلفة، ولم توجه اتهامات رسمية إلى أنقرة.

تؤكد هذه النوعية من الأحداث أن انفجار الأوضاع الداخلية في إثيوبيا آخر شيء يمكن أن تبحث عنه مصر للدفاع عن مصالحها، أو حل سد النهضة، وقد تكون تكلفة عمل عسكري محدود أقل وطأة، إذا قورنت بتكاليف تصدّع إثيوبيا على المدى البعيد.

يوفر هذا الطريق لتركيا التي تنتعش سياستها في الصراعات، فرصة للاقتراب من منابع النيل عبر أذرعها من المتطرفين والمرتزقة، وربما تحركهم في هذا الاتجاه، وتطويق مصر من الجنوب، وابتزازها أو مساومتها، وهو مسار أشبه بالكوابيس الذي يصعب على القاهرة أن تستيقظ وتجده ماثلا أمامها.

من نسجوا سيناريو لدور ما للقاهرة في أزمة إثيوبيا فاتهم أن أي انهيار هناك سوف يمثل تهديدا وجوديا لمصر في ظل قدرة تركيا على الاستفادة من الصراعات، ونجاحها في تطوير العلاقة مع العديد من التنظيمات المتطرفة التي تضع بصرها على إثيوبيا، وحاولت اختراقها من جبهة الصومال، غير أن تماسك الدولة وقوتها حالا دونها.

الحوار الوطني الليبي في تونس يدخل مزاد المال والإخوان

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

ما يدور في كواليس ملتقى الحوار الليبي بتونس يؤكد أن القضية لها وجهان لا أكثر: صراع على الثروة، ومشروع إخواني للسيطرة على الدولة، أما باقي ما يقال عن الوطنية والديمقراطية والتعددية والأمن والاستقرار وخدمة الشعب وطي صفحة الماضي، فلا يتجاوز الشعارات التي تستعملها مختلف الأطراف الداخلية والخارجية في الترويج لمشروع لا يزال ضبابيا، وغير مقنع للأغلبية الساحقة من الليبيين، باعتبارها تعرف حقيقة ما جرى سابقا، ويجري حاليا، وما سيجري لاحقا.

منذ البدء، نجد أنفسنا أمام حقيقة مؤلمة، وهي أن أعضاء مجلس النواب وعددهم 188 بين مداومين ومنشقين ودائمي الغياب، ومجلس الدولة الاستشاري وعددهم 145 من فلول المؤتمر الوطني المنتهية ولايته منذ عام 2014، وأعضاء ملتقى تونس للحوار، وعددهم 75 دون احتساب المنسحبين منه، وعددهم الجملي 408 أشخاص، سنجد أنهم من يقررون مصير البلاد والعباد، ويعيّنون كبار وصغار المسؤولين، ويتحكمون في المناصب السياسية والسيادية، وبالتالي في مصير الثروة والسلطة في البلاد، رغم أنه وباستثناء مجلس النواب المنتخب، فإن مجلس الدولة ليس سوى إعادة تدوير لعناصر الإسلام السياسي وفق اتفاق الصخيرات المفروض من المجتمع الدولي.

أما ملتقى تونس فإن قائمة المشاركين فيه مسقطة من البعثة الأممية، حيث لم ينتخبها الشعب الليبي ولا قواه الحية، ولا هي تمثل الأغلبية الساحقة من الشعب المظلوم، وتم التلاعب بعملية اختيار عناصرها حتى أنها تضم 44 فردا من الإخوان أو المحسوبين عليهم، وعددا ممن لم يدخلوا ليبيا منذ سنوات، والأغرب من ذلك أن فيها من يحتكمون على جنسيات أجنبية وسيكون لهم الحق في انتخاب ثم مراقبة المسؤولين الجدد الذين يشترط فيهم ألا يكونوا من جنسيات أخرى.

ومنذ الإعداد للملتقى تحولت تونس إلى ساحة للمساومات بين الفرقاء، وجاء رجال الأعمال وأثرياء الاعتمادات وأصحاب المصالح من الحيتان الكبيرة، ووصل الأتراك إلى الساحة، وتحرّكت غرف العمليات السرية، وخاصة الإخوان منها. وفيما كانت أسر ليبية مقيمة في العاصمة التونسية تعد الأكلات التقليدية، كالكسكسي والبازين، لإرسالها إلى المشاركين ممن لا يرتاحون لطعام الفنادق، بدأت المساومات على الأصوات التي سيراهن عليها البعض في تعديل مسودة الاتفاق، أو في اختيار الحكام الجدد، وخاصة في ما يتعلق برئيس المجلس الرئاسي ونائبيه ورئيس الحكومة ونائبيه.

ووصل ثمن الصوت في تلك المراهنات إلى مليون دولار، وهو ما يطرح سؤالا حارقا عن الفائدة التي سيجنيها مسؤول سيقضي 18 شهرا في السلطة وفق ما تؤكده رئيسة البعثة وتم إدراجه في مسودة الاتفاق النهائي، ليأتي الجواب واضحا وهو أن هناك فائدة للمتمكنين ماليا واقتصاديا الذين لم يقتنعوا بما نهبوه من الاعتمادات والمضاربة بالعملة ونهب المال العام، وأخرى للإسلام السياسي الذي يحاول أن يدفع إلى السلطة بمن يخدم مصالحه ويدور في فلكه.

وللإخوان جملة من الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها في ملتقى تونس منها تعديل مسودة الاتفاق بما يدفع نحو حكومة واسعة الصلاحيات مقابل مجلس رئاسي ضعيف، وأن تكون القيادة العليا للقوات المسلحة في يد رئيس الحكومة الذي سيكون من المنطقة الغربية، لكي لا تؤول إلى المجلس الرئاسي الذي سيكون رئيسه من المنطقة الشرقية، وأن يتم التنصيص على ألا يكون من حق السلطات الانتقالية القادمة إلغاء أو وقف العمل بأي اتفاقيات أبرمها المجلس الرئاسي الحالي برئاسة فايز السراج في إشارة واضحة إلى الاتفاقيات الأمنية والعسكرية مع تركيا وقطر.

ومهما يكن من أمر، فإن الإخوان أثبتوا في ملتقى تونس أنهم منضبطون بمشروعهم، ومنظمون في تحركاتهم، ولديهم مدد متواصل من خارج الفندق، وخاصة من الأتراك الذين يتابعون المشاورات لحظة بلحظة، وهم يعرفون جيدا ماذا يريدون من منطلق عقائدي، بينما أغلب الأطراف الأخرى تبدو في حالة التوهان، لكن البعثة الأممية تعلم جيدا أن الجميع سيوقّع في النهاية، بعد أن رمت للمشاركين طعما لا يستطيعون مقاومته، وهو الدفع بهم إلى صناعة القرار كجسم موازٍ، بل سيصبحون الأكثر تأثيرا من البرلمان ذاته خلال المرحلة القادمة، وسيكون بإمكان كافة عناصره الاستفادة من مهلة الـ18 شهرا، والتي لا توجد أي ضمانات بألا تتحول إلى ثلاث أو أربع سنوات.

ملتقى تونس يشكل فرصة للإخوان ليثبتوا أنهم منضبطون بمشروعهم ويعرفون جيدا ماذا يريدون من منطلق عقائدي ولديهم مدد متواصل من خارج الفندق وخاصة من الأتراك الذين يتابعون المشاورات لحظة بلحظة

إن هؤلاء المشاركين هم الذين سيقررون مصير ليبيا خلال المرحلة القادمة، وسيكون بإمكانهم الإطاحة بأي مسؤول لا يرضون عنه، وتصعيد أي شخص يرون أنه مناسب لأي موقع في الدولة، وسيستغل الإخوان الجسم الجديد لتنفيذ أجنداتهم، وسيكون بإمكان طالبي المال والنفوذ أن يستغلوا الظرف الملائم، فالصراع في ليبيا هو صراع على الثروة وعلى النفوذ الذي يؤدي إليها، وعلى تمكين الإسلام السياسي من التغلغل أكثر في مفاصل الدولة، وهذا ممكن التحقيق برعاية أممية وتحت أنظار المجتمع الدولي، الذي لا يزال يثبت فشله في حل مختلف الأزمات بعد أن يكون سببا في اندلاعها.

بالتزامن، يثبت العسكريون دائما أنهم الأكثر انضباطا في الولاء للوطن، وهذا ما تبيّن من اللجنة المشتركة التي نجحت في نزع فتيل الحرب بالتوصل إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، سواء في جنيف أو في غدامس أو في سرت.

وقد شاهدنا أعضاء وفدي طرابلس والرجمة، وهم من ضباط الجيش الليبي قبل 2011، كيف نجحوا في طي المسافات وتقريب وجهات النظر، وسجلوا نقاطا مهمة دون حسابات سياسية أو مصلحة كالتي نراها لدى المدنيين، وكيف كانوا يتحدثون بالكثير من الهدوء وبكلمات محسوبة وبروح إيجابية أثبتوا من خلالها أنهم ينتمون إلى مؤسسة عسكرية واحدة.

إن ما تتعرض له البعثة الأممية من انتقادات واسعة لم يأت من فراغ، خصوصا وأنها المسؤولة عن اختيار المشاركين في ملتقى تونس، وعن تهميش آخرين كان يمكن أن يكون حضورهم أجدى، وسيكون عليها أن تتلافى الأمر بقطع الطريق أمام المزايدات والمزادات لأن أي اتفاق، ملعوب في نصه ومرجعيته وخلفيته وأبعاده، سيعيد الأزمة إلى نقطة الصفر، خصوصا في غرب البلاد الذي يحكمه الإخوان والميليشيات، وسيزوره أردوغان بعد أيام ليؤكد وصايته عليه.

عاش مع «أبو عمّار» وتعايش مع «أبو مازن»

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تجسّد شخصية الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، الذي توفّي قبل أيّام عن 65 عاما في مستشفى إسرائيلي، الدائرة المقفلة التي تدور فيها القضيّة الفلسطينية منذ عقود عدّة، منذ توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993 تحديدا.

بغض النظر عن الظروف التي أدّت إلى توقيع اتفاق أوسلو، من اللافت التوقف عند أمر في غاية الأهمّية. هذا الأمر يعبر عنه صائب عريقات أفضل تعبير، وهو يتلخّص بعبارة واحدة هي: المفاوضات من أجل المفاوضات. هل هناك في نهاية المطاف مهنة اسمها مهنة التفاوض؟ هناك مهنة اسمها طبيب أو مهندس أو محام أو فرّاش... أو دهّان. لا توجد مهنة اسمها مفاوض لمدى الحياة أو "كبير المفاوضين". ما نفع المفاوضات في حال لم تؤدِ إلى الهدف المطلوب؟

كان ظهور صائب عريقات كعضو في الوفد الأردني – الفلسطيني الذي شارك في مؤتمر مدريد للسلام في أواخر العام 1991 حدثا لافتا. جلس في مقعده وعلى كتفيه الحطّة الفلسطينية. أثار ذلك وقتذاك غضب الجانب الإسرائيلي الذي هدّد بمقاطعة جلسة افتتاح المؤتمر، لكنّ التدخل الحازم الحاسم لجيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي حال دون ذلك.

بقي صائب عريقات في مقعده مع الحطّة الفلسطينية كي يؤكّد أن ليس في الإمكان إلغاء الفلسطينيين وفلسطين. ما لبث الفلسطينيون أن خرجوا من الوفد المشترك مع الأردن ودخلوا في مفاوضات سرّية مع الإسرائيليين في أوسلو. تولّى ياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، تغطية المفاوضات السرّية التي نجم عنها اتفاق سمح له بدخول البيت الأبيض من جهة، والعودة إلى أرض فلسطين التي دفن فيها من جهة أخرى.

كانت شخصيّة صائب عريقات، وإن من باب الزخرفة، جزءا من تلك المرحلة التي تميّزت بفقدان المعرفة الدقيقة لدى عرفات بالداخل الإسرائيلي وطريقة تصرّف الإسرائيليين أوّلا وباللعبة السياسية في واشنطن ثانيا

ارتبط اسم صائب عريقات بالمفاوضات منذ 1991. تميّز بأنّه كان يعرف بأدق تفاصيل الاتفاقات مع إسرائيل، كان يعرف كيف يفاوض وكيف يجادل ولكن في نهاية المطاف، كان القرار عند ياسر عرفات ثمّ عند خليفته محمود عبّاس (أبو مازن) الذي لعب دورا محوريا في الوصول إلى اتفاق أوسلو. كان الاحتفال بتوقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض في عهد الرئيس بيل كلينتون.

لا يتحمّل صائب عريقات أي مسؤولية في وصول الوضع الفلسطيني إلى ما وصل إليه في السنة 2020.

كان عليه المحافظة على موقعه في ظلّ التغييرات الكبيرة التي حصلت في الإدارة الفلسطينية بعد وفاة "أبو عمّار" قبل ستة عشر عاما في الحادي عشر من تشرين الثاني – نوفمبر 2004 وحلول "أبو مازن" مكانه على رأس قيادة منظمة التحرير الفلسطينية و"فتح" والسلطة الوطنية الفلسطينية في آن.

استطاع صائب عريقات القيام بالنقلة المطلوبة، خصوصا أن محمود عبّاس لا يطيق إحاطة نفسه بأيّ شخصية ذات وزن فلسطينيا أو إقليميا أو دوليا. كان ولا يزال مصرّا على أن يكون حوله أشخاص مطيعون من دون طعم أو رائحة أو موقف. عرف صائب عريقات كيف التكيّف مع "أبو مازن" إلى أبعد حدود، وهذا ما لم يستطع كثيرون غيره فعله. ترقّى إلى موقع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبقي مسؤولا، وإن اسميا، عن المفاوضات مع إسرائيل، على الرغم من عدم وجود مثل هذه المفاوضات وحلول حملة استيطان واسعة مكانها.

ستمرّ سنوات طويلة قبل معرفة هل فوّت ياسر عرفات فرصا أتيحت أمامه أم لا في مرحلة ما بعد أوسلو؟ لكنّ الأكيد أنّ هناك مرحلة في غاية الأهمّية مرّت منذ العام 1993. كانت شخصيّة صائب عريقات، وإن من باب الزخرفة، جزءا من تلك المرحلة التي تميّزت بفقدان المعرفة الدقيقة لدى ياسر عرفات بالداخل الإسرائيلي وطريقة تصرّف الإسرائيليين أوّلا وباللعبة السياسية في واشنطن ثانيا وأخيرا. في مرحلة ما بعد أوسلو، لم يعد كافيا إتقان لعبة العلاقات العامة التي كانت اختصاصا عرفاتيا بامتياز ولم تعد جائزة إضاعة أي فرصة لإقامة علاقة في العمق، تحت عنوان الصدق، مع واشنطن.

تكمن أهمّية صائب عريقات في أنّه استطاع العيش مع "أبو عمّار" والتعايش مع "أبو مازن". كان في كلّ وقت رمزا لإحدى المرحلتين. ما لا بدّ من الاعتراف به أنّه كان هناك تفاوض في أيّام "أبو عمّار"، في حين لم يعد هناك أي أمل بتسوية جدّية بعدما بدأ عهد اليمين الإسرائيلي ووصول أرييل شارون إلى موقع رئيس الوزراء مطلع العام 2001، قبل سنوات ثلاث من وفاة ياسر عرفات في ظروف غير غامضة، على العكس مما يتوهّمه كثيرون.

ما الذي ينتظر الفلسطينيين في مرحلة غياب المفاوضات وذلك قبل غياب من كان يسمّى "كبير المفاوضين"؟

تبقى الحاجة إلى مواقف شجاعة تسمّي الأشياء بأسمائها مع ما يعنيه ذلك من بحث عن كيفية إيجاد قيادة جديدة، شابة نسبيا، في الضفّة الغربية تستند إلى شرعية شعبية مستمدّة من انتخابات حرّة. لا أمل في الوقت الراهن في أيّ تغيير في غزّة حيث لن تنفع الانتخابات بوجود سلاح "حماس" الموجّه إلى صدور أهل القطاع... وليس إلى إسرائيل في طبيعة الحال. مثل هذه القيادة الفلسطينية الجديدة في الضفّة تستطيع التعاطي مع المستجدات الإقليمية والدولية من دون عقد. تستطيع مثل هذه القيادة القول لـ"حماس" إن كلّ ما قامت به إلى اليوم صبّ في خدمة المشروع الإسرائيلي ليس إلّا. فوتت "حماس" على الفلسطينيين فرصة إظهار القدرة على أن يحكموا أنفسهم في ظروف حضارية متى يزول الاحتلال. كانت هناك فرصة حقيقية لدحض كلّ الادعاءات الإسرائيلية بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزّة صيف العام 2005. فضّلت "حماس" تحويل القطاع إلى "إمارة إسلامية" على الطريقة الطالبانية بدل جعله مكانا تطيب الحياة فيه...

مع رحيل صائب عريقات، انتهت مرحلة فلسطينية تميّزت بالتفاوض من أجل التفاوض أو بالظهور في مظهر من هو مستعدّ للتفاوض في وقت لا وجود لأيّ اهتمام إسرائيلي بذلك. سيكون السؤال الذي سيطرح نفسه عاجلا أم آجلا، كيف يحطّم الشعب الفلسطيني قيود الحلقة المقفلة التي تحوّل أسيرا لها؟ هل من أمل في ذلك؟ الجواب نعم كبيرة. هذا يعود إلى أنّ إسرائيل لن تكون قادرة، مهما فعلت، على إلغاء شعب يظهر كلّ يوم أن لديه هويّة وطنية راسخة بغض النظر عن أشخاص معيّنين تحولّوا أسرى السلطة ولا شيء آخر غير السلطة.

عودة هارون الرشيد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

قبل توزير رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، كان الحديث عن العراق همّا وغما، فساد، اختلاس، تراكم ديون، ميليشيات وقحة، سلاح منفلت، قتل في الشوارع، اختطاف، عمالة علنية، إهانات متلاحقة يوجهها قادة أحزاب وميليشيات لرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والبرلمان ولكل الدولة العراقية، علنا. ودول أجنبية تصول مخابراتها وجواسيسها وسفراؤها وتجول، وكلمتها هي الفاصلة الفاعلة في رسم سياسات الدولة، وخاصة علاقاتها بجيرانها ودول العالم المختلفة.

ثم، وتحت ضربات الانتفاضة التشرينية قبل اغتيالها، زفوا لنا مصطفى الكاظمي، وهو الخارج من نفس البيضة الفاسدة، باعتباره الفارس الهمام الآتي على حصانه الأبيض لينقذ هيبة الدولة، ويرفع الظلم عن المواطن، ويعيد إليه أمنه ورزق عياله بعدالة ومساواة.

وتوقع كل عراقي ساذج أن تكون أولى ضربات الكاظمي البطولية أن يجمع كبار الفاسدين في ليلة واحدة، وضربة واحدة، فيجبرهم على إعادة ما سرقوه قبل إطلاق سراحهم، ثم بعد ذلك يجر قتلة المتظاهرين من رقابهم إلى ساحات القضاء العادل المستقل، ويكون وطنيا حقيقيا فيوقف استهتار الأحزاب الكردية وانتهازيتها وابتزازها، والتي لا تكتفي بما تنهبه من موارد نفطية وإيرادات جمركية وضريبية واتصالات ومنافذ حدودية، بل تنهب من دولة المركز رواتب موظفيها المدنيين والعسكريين الذين لا يعرف إلا الله والغارقون في العلم أعدادهم الحقيقية، ثم يعيد الوطن، أخيرا، إلى أهله سالما ومعافى. ثم طال الانتظار.

وبعد أشهر ستة من استلامه منصب رئيس الوزراء، نكتشف أنه ظل جالسا في حضن الميليشيات الوقحة، علنا دون خوف ولا حياء، بل هو فخور بذلك، ويهدد بقطع يد كل من يتكلم عنها بسوء، وأنه مخلص في تنفيذ أوامر الولي الفقيه وتوجيهاته، وأنه يحترم الفاسدين ويقدرهم ويتشاور معهم، وأنه لطيف ورقيق وكريم مع جماعة كردستان، فقد اقتطع من الدولة العراقية سنجار وقدمها هدية متواضعة لصديقه وحليفه كاكه مسعود البرزاني، وفي ذروة الأزمة المالية يحوّل إليه ثلاثة مليارات ونصف المليار من الدولارات وليس الدنانير، في مخالفة صريحة للدستور والقانون، مجاملة ولكسب دعمه في أيامه القادمة، ووفاء لإقامته عنده حين كان موظفا بصفة مدير إداري لمجلة أسبوعية يملكها كاكه برهم صالح براتب ألفي دولار أميركي فقط لا غير.

يقول عدنان الزرفي، وهو الذي رُشح، قبل الكاظمي، لرئاسة الحكومة ثم تم رفضه إيرانيا، إن العراق يحتاج في الشهر القادم إلى خمسة مليارات دولار لتسديد الديون الداخلية والديون الخارجية والنفقات السيادية ورواتب الموظفين، ومع انخفاض أسعار النفط فإن ما سيدخل لخزينة الدولة هو فقط ملياران، وبذا سيكون العجز ثلاثة مليارات.

وفي عز هذه الأزمات المالية، ناهيك عن الأمنية والغذائية والدوائية، نكتشف أن وزارة التخطيط اقترحت، ووزارة المالية أيدت، ومجلس الوزراء أقر، والبرلمان صادق على منح رئيس الوزراء مليونا وثلاثمئة وخمسين ألف دولار، لا سنويا ولا شهريا ولا أسبوعيا، بل يوميا، نعم يوميا، تحت بند منافع اجتماعية ينفقها كما يشاء، لا يسأله عنها أحد.

ويقول نائب عراقي سابق إن هذا لم يفعله، قبله، حتى صدام حسين الذي كان هو الرئيس والحكومة والحزب والبرلمان. والذي فعلها فقط هارون الرشيد.

ولكن لو كان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من بقية أهل هارون الرشيد لقلنا إنه ورث خصلة الولع الفطري بنثر الدنانير. ولكن لأنه من فئة الكارهين لسلالة هارون الرشيد، والحاقدين عليه، وطلاب الثأر من أي شيء يُذكرهم بما فعله بأشقائهم البرامكة فليس هناك تفسير لما يفعله بأموال العراقيين، رغم أن الدولة العراقية تحولت، بجهوده وجهود أسلافه غير الصالحين، إلى دولة تسول يقودها متسولون.

هذا طبعا عدا راتبه الشهري وتكاليف حمايته ورواتب مساعديه ومستشاريه ومرافقيه، وعدا أيضا ما خوله به نظام مجلس الوزراء من حقوق في توقيع العقود وأوامر الصرف الأخرى.

ولطمأنة العراقيين أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عن إقرار قانون الاقتراض لدفع رواتب الموظفين. أليست حكاية من حكايات أيام هارون الرشيد؟

قمة العشرين: السعودية تتوج تحولاتها التاريخية

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

تتهيأ السعودية لدخول مرحلة جديدة، باستضافتها قمة القوى الاقتصادية العشرين، لتفصح عبرها عن جوهر تحولاتها النوعية، وإدماج مشروع التغيير الذي بدأته خلال السنوات القليلة الماضية في السياق المعولم بقيمه وسياساته وبناه الفكرية وخلفياته الحضارية.

تتبنى السعودية مفردات عالم جديد منفصل تماما عن شكل العالم القديم، أو إطار العالم الثالث الذي بقي لعقود بمثابة حكم أبدي على دول الشرق الأوسط التي أكرهت على المكوث في الطرف المخذول من الكون.

وعلّق رئيس مركز أبحاث "غلوبال سوليوشنز إنيشياتيف" دينس سنور على الأمر قائلا "عندما تتولى السعودية رئاسة مجموعة العشرين، ستصبح أول دولة (عربية) تقود هذه الهيئة الحكومية الدولية".

وجاء في تغريدة له على حساب مؤسسته، أن رئاسة السعودية لمجموعة العشرين "توفر لها فرصة لفتح البلاد ومجتمعها، وإظهار مدى قدراتها على معالجة المشكلات العالمية".

إلى أي حد سيكون احتكاك جيل سعودي وعربي كامل مع هذه المناسبات النوعية، بكل حمولاتها الفكرية والسياسية والاقتصادية، مؤثرا ومحركا في عملية التغيير والتحول، على المستوى المحلي والإقليمي، لمنطقة طالما عانت من تواضع أحلامها وضعف الثقة بنفسها، وانطوت تواجه مشكلاتها في ركام من الأحداث والوقائع التي تنزلق إليها بلا نهاية.

دفعت السعودية بنخبة من شبابها في مجموعات التواصل والعمل داخل قمة العشرين، ثماني مجموعات تعاونية مستقلة تقودها منظمات المجتمع المدني في البلد المضيف للقمة، تتنوع أعمالها بين الفكر والشباب والمرأة والعمل والعمال والعلوم والمجتمع المدني.

ويقدر أن يتجاوز عدد ما تستضيفه المملكة من مناسبات ويعقد فيها من مؤتمرات، في إطار القمة هذه، المئة مناسبة ومؤتمر، بما في ذلك اجتماعات وزارية.

على الصعيد الدولي والسياسي، ربما يساعد استقطاب هذه القوى، لتجتمع على طاولة واحدة، في تطوير فهمها عن المنطقة، وإدراك الآثار المترتبة على تدخلاتها المتضاربة في تأبيد واحتباس الإرادة السياسية وانسداد الأفق الاستراتيجي.

تمثّل الرياض وجهة النظر المعتدلة حول أدوار الفاعلين الدوليين وتدفعهم لتقليص الشرور في الشرق الأوسط وتوسيع دائرة الأمل في الوصول إلى تسويات ودعم سياسات التقارب المنصف والمربح للمتنافسين.

ويفتح استقطاب القوى الباب لتعزيز تنوع سلة المساهمين في المنطقة، في ظل التراجع الأميركي. وباستدعاء عمالقة التكنولوجيا وأوعية التقدم التقني في العالم سيساهم المنتدى في تسريع أتمتة العمليات الحكومية، وإدخال مفردات العصر الرقمي الجديد وفضاءات التفكير المتطور في التعليم، واستقطاب الاستثمارات الواعدة إلى منطقة أوهن شبابها التشاؤم وغياب الأمل وانعدام الاستقرار وتعكر الأجواء.

انعقاد القمة يؤسس لحالة الخليج الجديد وقد أضحى مركز العالم العربي وقاعدة انطلاقه ويزداد زخما بدعوة الإمارات للمشاركة بصفتها رئيس دورة مجلس التعاون الخليجي وشريكة الرياض في رسم واقع جديد

تشكلت مجموعة القوى العشرين الاقتصادية في لحظة ضعف عالمي وأزمة اقتصادية خانقة في التسعينات، واكتسبت زخما برفع درجة المشاركين فيها على مستوى الزعماء والقادة عام 2008، وتنعقد القمة الحالية الآن في ظروف مماثلة، لتذكّر بقيمة التعاون الدولي وتوزيع أعباء المسؤولية على المجتمع العالمي.

كما أنها تفتح فرصة ثمينة ومهمة للمنطقة بأن يرتفع صوتها وتحوز حقها في التعبير والإدلاء بهواجسها ووجهة نظر عواصمها حول خطط الخروج بالعالم والمنطقة من أسر الظروف القاهرة، ويصيخ لها العالم سمعه ويقر بأن أي دور ستلعبه المنطقة مستقبلا ينبغي أن يأتي من أبواب القمة المشروعة ومبادئها.

ولنأخذ على ذلك مثال الاتفاق النووي السلبي الذي أبرم عام 2015 بين إيران ومجموعة الخمس زائد واحد، وكيف أن عواصم المنطقة أخذت على حين غفلة، واندفعت عواصم أوروبية للموافقة لدوافع اقتصادية، ليكتب للاتفاق الفشل، بعد أن جرّ على المنطقة نصف عقد من كوارث تسببت بها الجرأة السلبية لحكام إيران. وهو ما شجع مؤخرا أنقرة على سلوك نفس الطريق التخريبي لإرساء مشاريعها التوسعية. وكان بالإمكان تلافي كل هذا لو اتخذ رأي العواصم المركزية المعنية بالأمر في المنطقة.

العقدة الرئيسية لهذه المنطقة هي التنمية المتعثرة، وهي مفتاح الخروج من احتباس الواقع واحتواء التدخلات والمشاريع التوسعية، خاصة وأن الشرق الأوسط يسجل كبقعة جيوسياسية أعلى معدلات التدخل الخارجي، والاستباحة من مشاريع أيديولوجية إقليمية.

ولأن التنمية متشابكة مع الواقع بكل أعبائه السياسية، وجب تطوير استراتيجية عمل تنقذ الحكومات من نذر الفشل، وتخفف من وطأة الأدوار السلبية المعرقلة لكل مجهود تنموي.

أي محاولة لنفي السلوك السياسي، بنوعيه السلبي والإيجابي، تبدو مستبعدة ومعقدة الآن، ولذلك فإن رفع مستوى العمل الحكومي لدول المنطقة وإرساء قواعد تشارك نفعي وسلس مع القوى الاقتصادية تتجاوز ارتهانات الواقع، بمقدورهما أن يخففا من مخاطر المغامرات الهامشية التي تلهي الأجيال وتفسد عليهم أي فرص مستقبلية متوقعة.

وحول ذلك قال ولي العهد الأمير محمد بن سلمان "نحن نؤمن أنّ هذه فرصة فريدة لتشكيل توافق عالمي بشأن القضايا الدولية عند استضافتنا لدول العالم في المملكة".

السعودية الراهنة مهتمة بتجاوز الحالة الاحتفائية للمناسبة وصولا إلى قيمتها الجوهرية، وأن تتوقف عن مبالغات الادعاء إلى مباشرة المهام، في ضوء الروح العملية والحركية التي تتبناها وتلتزم بها مؤخرا.

كما يؤسس هذا المنتدى لحالة الخليج الجديد والمختلف، وقد أضحى مركز العالم العربي وقاعدة انطلاق مستقبله المنظور، وبدعوة دولة الإمارات للمشاركة بصفتها رئيس دورة مجلس التعاون الخليجي، وشريكة الرياض في رسم واقع جديد، تتسع دائرة الأثر المتوقعة لهذا الحدث، بتعزيز التحول الجديد الذي شرعت فيه الرياض.

ومع ما يبدو أنه مشوار طويل لصناعة الفرق، تبدو السعودية مصممة على التحدي ومقبلة عليه بكل إمكاناتها الثقافية والاقتصادية والسياسية والفكرية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

صندوق استثماري يراهن على الشركات لمكافحة التغير المناخي

تمويل ابتكارات مراعية للبيئة لتخفيض انبعاثات غازات الدفيئة

متى ترأف البشرية بالطبيعة

يراهن صندوق الاستثمار "تايم فور ذي بلانيت" على الشركات لمكافحة التغير المناخي بهدف تشجيع الابتكارات على خفض انبعاث الغازات من داخل المنظومة الاقتصادية في ظل زخم عالمي متزايد على الاقتصاد الأخضر ومراعاة البيئة منذ تنامي مخاطر المناخ والاحتباس الحراري.

باريس - خاض نحو 5 آلاف شخص مغامرة "تايم فور ذي بلانيت" التي تقضي باستثمار يورو واحد لتمويل ابتكارات مراعية للبيئة، على أمل تحفيز النضال ضدّ الاحترار المناخي من داخل المنظومة الاقتصادية.

منذ أن أصدر خبراء الأمم المتحدة في هيئة المناخ تقريرهم المدوّي سنة 2018 حول الوقت الضيّق المتبقي لتخفيض انبعاثات غازات الدفيئة، زاد زخم النضال البيئوي في العالم مع تظاهرات شبابية وحركات عصيان مدني كـ"إكستنكشن ريبيليون".

وتسعى "تايم فور ذي بلانيت" إلى أن تكون "تكاملية" لكن على صعيد آخر هو ريادة الأعمال، على قول دوني غالا غارسيا، أحد مؤسسي هذا المشروع البالغ عددهم ستة.

ويقضي الهدف من هذا "الصندوق الاستثماري غير الربحي" بحشد مليار يورو على المدى الطويل لإنشاء مئة شركة تطوّر كلّ منها ابتكارا يساهم في إزالة الكربون من الاقتصاد، من وسائل نقل نظيفة إلى زراعة خالية من الأسمدة الحاوية نيتروجين، مرورا بتقنيات احتباس الكربون.

ويقول دوني غالا غارسيا "ليس لدينا الوقت لتغيير النظام الاقتصادي، لذا نأخذه كما هو حتّى لو لم يكن كاملا. ونحن نتلاعب بالنظام من دون القضاء عليه لتوجيهه في مسار يبدو لنا أفضل حالا".

> **1 مليار يورو يسعى الصندوق غير الربحي إلى حشده لإنشاء شركات تزيل الكربون من الاقتصاد**

وجذبت هذه الرؤية التي لا تدعو إلى الحدّ من النموّ ولا إلى "العودة إلى القرون الوسطى" نحو خمسة آلاف مساهم حشدوا ما مجموعه مليون يورو تقريبا في خلال بضعة أشهر.

فيليب دوبري واحد من هؤلاء المستثمرين استثمر حتّى الساعة 50 يورو في المشروع. ويكشف هذا المهندس الزراعي الأربعيني أنه لم يعثر على أي منظمة تمثّل فعلا نظرته في مجال البيئة وهو يشعر في سياق هذا الشروع بأنه "حقا من الجهات الفاعلة".

وهو حصل على تدريب خاص ليقيّم مع غيره من الشركاء المشاريع الابتكارية المقدّمة، ليس من حيث إمكان تنفيذها على الصعيد التقني، إذ تتولّى لجنة علمية إصدار توصيات في هذا الشأن، بل من ناحية تماشيها مع بعض المبادئ، مثل قابلية استنساخها على الصعيد العالمي أو القدرة على جني الأرباح من دون براءات اختراع.

وتعدّ قاعدة المصدر المفتوح أحد المبادئ الرئيسية لـ"تايم فور ذي بلانيت". وقد يخيّل للمرء "أنه ضرب من الجنون"، على قول كولين ديبيل التي ساهمت في إطلاق هذه المبادرة. وهي تؤكّد أن "الوضع ملحّ إلى درجة أن العكس هو جنوني، فكيف لنا أن نترك فكرة جيّدة بين أيدي فريق واحد".

وتردّ كولين على من يصفونهم بالمتوهّمين، مشدّدة على ضرورة التحرّك "في كلّ الاتجاهات" نظرا للوضع المناخي الملحّ.

ويدعم عالم المناخ جان جوزيل هذه المبادرة "حتّى لو كان ممكنا أن تبوء بالفشل"، ويقول "إنهم يتكلّمون بطموح عن استثمارات طائلة، لكننا لن نصل إلى مبتغانا إذا لم يتحرّك أحد".

وحتّى لو تكلّلت المبادرة بالنجاح، لن يكون في وسع المستثمرين حصد استثماراتهم الأولية قبل عشر سنوات على الأقل. ويؤكّد القيّمون على هذا المشروع من جهتهم أن هذا الطابع "غير الربحي" هو الذي يجعل فكرتهم مميّزة.

ويقول ماكسيم سوربييه الذي يعمل في الهيئة الوطنية للسكك الحديد في فرنسا "ما نكسبه هو المشاركة في هذه المغامرة التي تولّد أمورا حسنة".

وبعد فتح باب الترشيح في ديسمبر، تأمل "تايم فور ذي بلانيت" إنشاء ثلاث شركات في 2021 تحقّق بدورها الأرباح.

وتؤكّد كولين ديبيل "نريد أن تحقّق هذه الشركات الأرباح ليرغب آخرون في الحذو حذوها" واستنساخ الابتكار الذي طوّرته على نطاق واسع.

وبهدف تسريع وتيرة العمل، يأمل القيّمون على هذا المشروع جمع عشرة ملايين يورو العام المقبل، من خلال استقطاب مستثمرين أكبر واعتماد قواعد حوكمة رشيدة لتفادي سيطرة أحد الأطراف.

وتندرج هذه الخطط في سياق جهود حماية المناخ ومنها اتفاق باريس الذي وقعت عليه 195 بلدا في ديسمبر 2015، حيث حصر الارتفاع في معدلات الحرارة بـ1.5 درجة مئوية مقارنة مع معدلات ما قبل الثورة الصناعية.

وتعهدت أكثر من 100 دولة بمضاعفة جهودها لخفض الانبعاثات المحلية، ولكن أكبر الملوثين وهم الصين والهند والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لم يكشفوا عن خطط جديدة.

وكالة الطاقة الدولية تستبعد تعافي الطلب على النفط

عدم تحسن العوامل الأساسية يعسر انتعاش الأسعار

قللت وكالة الطاقة الدولية من فرص انتعاش أسعار النفط في ظل الظروف الحالية رغم بدء توزيع لقاح مضاد لكورونا في عدد من الدول، حيث لا يمنح ذلك دفعا قويا لأسعار الخام ما يستوجب انتظار أشهر أخرى ومراقبة تطورات العوامل المحيطة بالسوق.

لندن - خفّفت وكالة الطاقة الدولية من حظوظ انتعاش أسعار النفط في ظل الوضع الراهن حيث أن بدء توزيع لقاح لا يمحو تقلبات السوق ولا يغير العوامل الأساسية ما يعسر مهمة انتعاش الأسعار.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الخميس إن "من المستبعد أن يتلقى الطلب العالمي على النفط دفعة كبيرة من توزيع لقاحات للوقاية من مرض كوفيد – 19 قبل وقت متأخر من 2021، في وجهة نظر أدت إلى تثبيط مكاسب أسعار النفط التي حققتها منذ الإعلان عن إحراز تقدم بشأن لقاح للفايروس في وقت سابق من الأسبوع الجاري".

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري "من السابق لأوانه جدا القول كيف ومتى ستسمح اللقاحات باستئناف الحياة الطبيعية. في الوقت الراهن، توقعاتنا لا تتنبأ بتأثير كبير في النصف الأول من 2021".

وأضافت "التوقعات الضعيفة للطلب وارتفاع إنتاج بعض الدول... يشيران إلى أن العوامل الأساسية الحالية ضعيفة جدا لكي تقدم دعما قويا للأسعار".

وتراجع خام برنت 0.8 في المئة إلى 43.46 دولارا للبرميل في التعاملات المبكرة في لندن، لينهي مكاسب حققها لثلاثة أيام متتالية.

وأشارت الوكالة إلى أن دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سحبت بدرجة بسيطة من مخزوناتها من النفط الخام لشهرين على التوالي بحلول سبتمبر، لكن مستويات المخزن لا تزال غير بعيدة عن ذروة مايو المسجلة في أوج الجائحة.

وعزت الوكالة تعديل توقعها للطلب العالمي على النفط لعام 2020 بالخفض 400 ألف برميل يوميا مقارنة بأحدث تقديراتها إلى عودة تفشي كوفيد – 19 في أوروبا والولايات المتحدة وفرض إجراءات العزل العام من جديد.

وتحسنت الصورة جزئيا نتيجة لتوقعات أفضل للصين والهند حيث رفعت وكالة الطاقة الدولية توقعاتها للطلب لديهما.

لكن التوقعات لا تزال تفترض عدم حدوث موجات جديدة من الجائحة.

وحذرت الوكالة من أن خطط منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها مثل روسيا لتعزيز الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا اعتبارا من يناير تعني أن العرض سيفوق الطلب.

وسيتوقف السحب من المخزونات في الربع الأول من 2021 إذا مضت المجموعة المنتجة للنفط في خططها لتقليص اتفاق خفض الإنتاج.

وقالت وكالة الطاقة الدولية "إذا لم تتغير العوامل الأساسية، فإن مهمة إعادة التوازن للسوق ستحرز تقدما بطيئا".

وعدلت الوكالة توقعها لنمو الطلب في 2021 لكنه سيظل يمثل انخفاضا عن مستويات ما قبل الجائحة في عام 2019 بواقع ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وتراجعت أسعار النفط الخميس بعد مكاسب على مدى ثلاثة أيام، حيث تراجع المتعاملون عن توقعاتهم المتفائلة بشأن التوزيع المبكر للقاح كوفيد – 19، وأثارت وكالة الطاقة الدولية شكوكا بشأن تعاف سريع للطلب في ظل زيادة حالات الإصابة بالفايروس في أوروبا والولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 12:35 بتوقيت غرينتش، انخفض خام برنت 20 سنتا بما يعادل 0.5 في المئة إلى 43.60 دولارا للبرميل. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 21 سنتا أو 0.5 في المئة إلى 41.24 دولارا للبرميل.

حسين سيد

مركزية اللقاح تلاشت إذ أدرك المستثمرون بطء اختفاء الوباء

وارتفع الخامان أكثر من عشرة في المئة هذا الأسبوع بدعم الآمال في إمكانية السيطرة على الجائحة بعدما كشفت بيانات أن لقاحا تجريبيا تطوره فايزر وبيونتك تتجاوز فعاليته 90 في المئة.

لكن وكالة الطاقة الدولية قالت الخميس إن من غير المرجح أن يتلقى الطلب العالمي على النفط دعما واضحا من استخدام اللقاح قبيل مرور فترة طويلة من 2021.

وقال حسين سيد، كبير استراتيجيي السوق لدى أف.اكس.تي.أم، "مركزية اللقاح تلاشت سريعا إذ أدرك المستثمرون أن الجائحة لن تختفي بالسرعة التي حلت بها".

وأضاف "في حين أن اللقاح يظل أفضل خبر منذ تفشي الفايروس، فإن الحياة لن تعود إلى طبيعتها خلال أيام أو أسابيع".

وتكابد أوروبا بالفعل تنامي في الإصابات وتفرض قيودا اجتماعية جديدة. وأمرت نيويورك بإغلاق الحانات والمطاعم مبكرا مع بلوغ أعداد الإصابات في الولايات المتحدة مستويات قياسية.

وفي الأسبوع الماضي، خفّض بنك إنجلترا تصنيف توقعاته لعام 2020 من انكماش بنسبة 9.5 في المئة إلى انكماش بنسبة 11 في المئة، ولكي يكون الانتعاش العام المقبل أبطأ، مع نمو بنسبة 7.25 في المئة بدلا من 9 في المئة. وتوقعت استعادة الأرض المفقودة منذ مارس بحلول أوائل عام 2022.

ولم يبن البنك نماذجه على لقاح تم اكتشافه، وعزا القليل من الاقتصاديين مسار نمو يعتمد على عقار معجزة.

وسبق وقال جورج باكلي، الخبير الاقتصادي البريطاني في نومورا "إنها بالتأكيد أخبار مشجعة للغاية، لذلك قد تمثل مخاطر صعودية من وجهة نظرنا. اللقاح يعني أن هناك الآن فرصة أكبر لـ'تعديل تدريجي'".

ويزيد اللقاح من احتمال عودة الحياة إلى طبيعتها، ويشجع الناس على العودة إلى المتاجر والصعود إلى الطائرات.

علي بابا الصينية تجني 74 مليار دولار من مبيعات يوم العزاب

هانغتشو (الصين) - وصلت مبيعات علي بابا في "يوم العُزاب" الأول لها بعد جائحة كوفيد – 19 إلى 74 مليار دولار، في حصيلة طغى عليها تراجع أسهم الشركة بنسبة عشرة في المئة بعد أن نشرت الصين مسودة قواعد لمكافحة الاحتكار تستهدف منصات الإنترنت.

وامتدت مناسبة تخفيضات الأسعار الأكبر في العالم -متخطية الجمعة السوداء والاثنين الإلكتروني في الولايات المتحدة – على مدار 11 يوما هذا العام، وبلغت قيمة الطلبيات التي انتفع بها الباعة على منصات علي بابا 21 مثل قيمة طلبيات مناسبة "يوم برايم" التي نظمتها أمازون.كوم على مدى يومين خلال الشهر الماضي.

ومن المعتقد على نطاق واسع أن هذا الأداء يعطي مؤشرا على مدى تعافي الاقتصاد الصيني بعد أزمة الفايروس. ويقدم منافسا علي بابا، "جي.دي.كوم" و"بيندودو" تخفيضات في يوم العزاب أيضا.

وقال ليو بو نائب رئيس علي بابا للصحافيين "بسبب كوفيد – 19، "يعجز صينيون كثيرون عن السفر إلى الخارج.. في الحقيقة، يُنشط هذا الاستهلاك عبر الإنترنت."

أعطت علي بابا المتسوقين المزيد من الوقت للشراء هذا العام، إذ طرحت تخفيضات من الأول إلى الثالث من نوفمبر فضلا عن يوم 11 المعتاد، وحسبت إجمالي أحجام البضائع المبيعة على مدى الأحد عشر يوما،

فبلغ ذلك 498.2 مليار يوان (74.1 مليار دولار) حسبما ذكرت الشركة، إذ أنفق المستهلكون الذين أنهكتهم الإغلاقات بسخاء على ما يصل إلى 16 مليون سلعة مخفضة السعر.

وقالت جي.دي.كوم، التي بدأت العروض الترويجية في أول نوفمبر، إنها ولّدت تجارة حجمها 271.5 مليار يوان على مدى الفترة ذاتها.

لكن ذلك الأداء لم يبهج مستثمري علي بابا الذين انصب اهتمامهم على قواعد مقترحة لمكافحة الاحتكار قد تزيد من الإشراف الرقابي المفروض على منصات التجارة الإلكترونية وخدمات السداد.

ليو بو

الصينيون عاجزون عن السفر لذلك ينشط الاستهلاك عبر الإنترنت

وأغلق سهم علي بابا القابضة المدرج في هونغ كونغ منخفضا 9.8 في المئة، وسط خسائر مماثلة لشتى عمالقة التكنولوجيا الصينيين. وفقدت المجموعة نحو عشرة في المئة من قيمتها السوقية الأسبوع الماضي عندما علق المنظمون إدراج وحدتها للتكنولوجيا المالية "آنت غروب."

وهبط سهم الشركة في نيويورك بنسبة 1.3 في المئة ثم تعافى قليلا ليجري تداوله مرتفعا بـ0.9 في المئة بحلول الساعة 17:56 بتوقيت غرينتش.

وقد عدّل عملاق التجارة الإلكترونية "علي بابا" الذي أطلق هذا الحدث في العام 2009 وحذا حذوه منافسوه، مثل "جي.دي.كوم" و"بنددوودو"، القواعد المعمول بها هذه السنة، مع تقديم عروض مخفّضة منذ الأول من نوفمبر الجاري، في حين كان ينتظر عادة حلول تاريخ الحادي عشر من الشهر لبدء التنزيلات.

وتوقّعت عالمة الاقتصاد ميلاني ساندرز من مجموعة "باين أند كومباني" أن يتواصل ارتفاع المبيعات في العام 2020 نتيجة تدابير العزل التي دفعت المزيد من الصينيين إلى إجراء طلبيات منزلية.

تعافي أسعار النفط لا يزال طريقه طويلا

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

السعودية تستعين بمؤسسات استثمارية لسد عجز الموازنة

تفاقم احتياجات التمويل يزيد المخاوف من تأثر مستوى الدين السيادي والوضع الاجتماعي

يثير توجه السعودية المتزايد نحو هيئات الاستثمار الحكومية المحلية لتمويل العجز المتكرر للموازنة جراء انخفاض إيرادات النفط وتزايد احتياجات التمويل مخاوف الخبراء من انعكاس ذلك على الوضع الاجتماعي وتعميق متاعب المواطنين خصوصا لتأثير ذلك على مستوى الدين السيادي.

الرياض - يتزايد اعتماد السعودية على مؤسسات استثمارية تابعة للدولة لتمويل المملكة وسط جائحة فايروس كورونا، وهي استراتيجية تثير التساؤلات عن إمكانية تأثر المواطن السعودي بصدمة قد تحدث على مستوى الدين السيادي.

شهدت المؤسستان اللتان تدعمهما الدولة – المؤسسة العامة للتقاعد والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية – ارتفاع حيازتهما من الدين المحلي إلى المثلين تقريبا في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري في وقت تسعى فيه الرياض لتمويل عجز متزايد في الموازنة من خلال بيع السندات.

لكن انكشافهما على الشركات السعودية يظل طي الكتمان لأن الحكومة لا تتيح تفاصيل شاملة وحديثة عن محافظهما الاستثمارية أو عائداتهما.

وقال حسنين مالك رئيس استراتيجيات الأسهم في تليمر "في الأوقات العادية ربما يتسبب تمويل الحكومة من الكيانات المرتبطة بها في إثارة القلق في ما يتعلق بشفافية الرقم النهائي للدين وما يتعلق بالإدارة الذاتية لهذه الكيانات.

غير أن هذا القلق على الالتزامات الإجمالية لكل الكيانات الحكومية موجود منذ فترة في أنحاء أخرى من مجلس التعاون الخليجي كما أن تمويل عجز مالي ضخم للغاية يتطلب على الأرجح بعض الأساليب غير التقليدية".

ويقول مستثمرون ومحللون إن استخدام الاقتراض المحلي في تمويل العجز واستثمار أموال صناديق الدولة فيه أمر شائع جدا في الدول ذات الاقتصادات الناشئة والمتقدمة وإن له بعض الفوائد مثل تقليل مخاطر العملة.

ولهذا التحرك ميزة أخرى في السعودية هي عدم سحب السيولة لدى البنوك، وهو الأمر الذي حدث بعد انهيار أسعار النفط في 2015 عندما فرضت إصدارات الدين الحكومية ضغوطا على البنوك السعودية.

وقال كريسيانيس كراستينز المدير بفريق الدين السيادي لدى فيتش إن ذلك يمكن في الوقت نفسه أن يجعل المواطنين السعوديين الذين يعتمدون على مؤسسة التقاعد ومؤسسة التأمينات الاجتماعية "مكشوفين بدرجة مفرطة على المخاطر السيادية السعودية والتي ستصبح مثيرة للمشاكل إذا كان أداء الأوراق الحكومية السعودية أقل من الاستثمارات المحلية أو الدولية الأخرى".

وردا على سؤال عما إذا كانت السلطات تشجع مؤسسات الدولة على زيادة انكشافها على الدين الحكومي، قالت الحكومة السعودية لرويترز إن الطلب على الدين السيادي المحلي تزايد هذا العام عبر شتى فئات المستثمرين بسبب التقلبات السوقية في فئات أخرى من الأصول الاستثمارية.

تفاقم احتياجات التمويل

- **50** في المئة: نسبة رفع سقف الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي
- **40** مليار دولار: قيمة تحويل الاحتياطات الخارجية للبنك المركزي

وقالت إنه يجري تحديث المديونية على أساس ربع سنوي لتعزيز الشفافية في السوق وإن الطلب على الدين المحلي ساعدها في إدارة مستويات المعروض في الأسواق الخارجية ومن ثم حماية فروق العائد على الأوراق المالية.

ولم ترد الحكومة السعودية على استفسارات عن المحافظ الاستثمارية لمؤسسة التقاعد ومؤسسة التأمينات الاجتماعية.

ودفعت جائحة فايروس كورونا البنوك المركزية في أنحاء العالم إلى إضافة أصول محلية إلى محافظها الاستثمارية وإلى تدخل الدولة في الاقتصاد بقدر أكبر.

وكانت السعودية، أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، قد تضررت بصفة خاصة من التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد – 19. فقد أدى انخفاض إيرادات النفط إلى تزايد العجز الحكومي مما أدى إلى زيادة احتياجات التمويل السعودية لأكثر من مثليها هذا العام لتصل إلى 85 مليار دولار، وفقا لما تقوله موديز.

وفي المراحل الأولى من الأزمة، رفعت الرياض سقف الدين العام إلى 50 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي من 30 في المئة لزيادة المرونة المالية. وحولت 40 مليار دولار من الاحتياطيات الخارجية للبنك المركزي لتمويل استثمارات صندوقها السيادي صندوق الاستثمارات العامة.

وغطت مؤسسات مثل المؤسسة العامة للتقاعد والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية جانبا من التمويل الجديد.

ولم ترد المؤسستان على طلبات من رويترز للتعليق على استثماراتهما.

ولا تقدم المؤسستان تفاصيل عن وضعهما المالي. وهذا ليس غريبا في الخليج لكن الإفصاح في السعودية متأخر إذا ما قورن بالمؤسسات المماثلة في الأسواق المتقدمة والناشئة.

وزادت حيازة المؤسسات الحكومية من الدين العام إلى 166.9 مليار ريال (44.50 مليار دولار) بنهاية يونيو الماضي من 92 مليار ريال في نهاية العام الماضي، في حين زاد انكشاف البنوك التجارية السعودية على الدين الحكومي المحلي بما يزيد قليلا على 20 مليار ريال في الفترة نفسها.

وتزايد استخدام الرياض للدين في ملء خزائن الدولة منذ انهيار أسعار النفط في 2014 و2015 لكن مستويات الدين، التي يتوقع أن تتأرجح حول 32 و33 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات الثلاث المقبلة، تُعتبر مع ذلك منخفضة نسبيا.

وقالت وزارة المالية إنها تتوقع أن يرتفع العجز الحكومي إلى 12 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام من 4.5 في المئة في العام الماضي.

ويقول جاربيس إيرادیان، كبير الاقتصاديين للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعهد التمويل الدولي، إن حوالي 25 مليار دولار من العجز المالي هذا العام، والذي قدره بنحو 72 مليار دولار أي 10.2 في المئة من الناتج المحلي، ستمول من البنوك والمؤسسات المحلية مثل المؤسسة العامة للتقاعد والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

وأضاف أن الباقي سيغطى بالاستعانة بالاحتياطيات الرسمية في حدود 32 مليار دولار وبتمويل خارجي في حدود 15 مليار دولار.

وقال تيم آش، كبير المخططين الاستراتيجيين للديون السيادية في الأسواق الناشئة لدى بلوباي أسيت مانجمنت، "استراتيجية تطوير سوق الدين المحلية لتقليل الاعتماد على الأدوات الخارجية استراتيجية سليمة. إنها مشجعة وتستوفي الصواب".

ضخ السيولة لا يكفي لترتيب فوضى كورونا

مشروع السعودية في البحر الأحمر يخطط لافتتاح 16 فندقا بحلول 2023

الرياض - قال جون باجانو الرئيس التنفيذي للمشروع السياحي السعودي الرائد، شركة البحر الأحمر للتطوير، إن "المشروع يخطط لافتتاح 16 فندقا بحلول نهاية 2023، ما يزيد بواقع اثنين عن المخطط المبدئي في المرحلة الأولى، إذ أنه يتوقع انتعاشا سريعا في السياحة العالمية فور انحسار جائحة فايروس كورونا."

وينطوي المشروع المملوك لصندوق الثروة السيادي السعودي والمدعوم من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على تطوير منتجعات فاخرة على 50 جزيرة قبالة ساحل البحر الأحمر الذي تحوطه الشعاب المرجانية، حيث يمكن للسياح الغوص وزيارة المحميات الطبيعية والمواقع الأثرية.

وقال باجانو إنه خلال المرحلة الأولى يهدف المشروع إلى جذب 300 ألف سائح سنويا، متوقعا ارتفاع الطلب في أعقاب جائحة كوفيد – 19.

وأضاف في مقابلة عبر الهاتف من الرياض "سيكون هناك الكثير من الطلب المكبوت على الخروج والسفر فور رفع القيود، لذلك أتوقع انتعاشا سريعا بالتأكيد عندما يتعلق الأمر بالسياحة".

وذكر باجانو أن الشركة تعتزم الانتهاء من قرض مدته 15 عاما تبلغ قيمته 14 مليار ريال (3.73 مليار دولار) بحلول نهاية العام لتمويل جزء من إنفاقها الرأسمالي البالغ 30 مليار ريال بحلول 2023، إذ تتوقع إنهاء العام الحالي بالتزامات تعاقدية تصل قيمتها إلى نحو 15 مليار ريال.

وسيوفر صندوق الاستثمارات العامة المالك للمشروع، بقية التمويل المطلوب للمرحلة الأولى.

وقال باجانو "لم يتغير شيء، التزاماتنا قائمة ورأس مالنا متوفر وملتزمون على نحو تام.. نحن متحمسون بشدة بشأن الكيفية التي سنحول بها دور السياحة في السعودية وفقا لما هي عليه اليوم".

وتريد المملكة أن تساهم السياحة بنسبة 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030 في إطار استراتيجية تنويع اقتصاد المملكة بعيدا عن النفط.

طيران الإمارات تسجل أول خسائر منذ ثلاثة عقود

قادت تداعيات كورونا طيران الإمارات إلى تسجيل خسائر غير مسبوقة في ظل انهيار الطلب العالمي على السفر، حيث تعتبر هذه الخسائر القياسية الأولى منذ ثلاثة عقود.

دبي - تسبب انهيار الطلب العالمي على السفر في خسائر فادحة لشركة طيران الإمارات ما دفع إلى تسريح العمالة وخفض الرواتب في وقت تستمر فيه جائحة كورونا بالضغط على الطيران الجوي العالمي.

وسجّلت شركة طيران الإمارات خسائر بقيمة 3.4 مليار دولار بحسب نتائجها نصف السنوية التي أصدرتها الخميس، في أول خسائر لأكبر مجموعة نقل جوي في الشرق الأوسط منذ ثلاثة عقود تأتي على خلفية الإغلاقات المرتبطة بفايروس كورون المستجد.

وقال الرئيس التنفيذي لطيران الإمارات الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم في بيان "بدأنا سنتنا المالية الجارية في ظل إغلاق عالمي شلّ حركة السفر الجوي تماما".

وأوضح أنه "بفعل هذه الأوضاع غير المسبوقة التي أصابت قطاع الطيران والسفر، سجلت مجموعة الإمارات خسائر نصف سنوية للمرة الأولى منذ أكثر من 30 عاما".

وذكرت الشركة التي اضطرت لتعليق رحلاتها لأسابيع مع بداية انتشار الفايروس، أنّ الخسائر في الأشهر الستة الأولى من سنتها المالية الحالية بلغت 3.4 مليار دولار مقارنة بأرباح بأكثر من 200 مليون دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي. وتراجعت إيراداتها الإجمالية بنحو 75 في المئة إلى 3.2 مليار دولار بين الأول من أبريل و30 سبتمبر، بعدما نقلت 1.5 مليون مسافر فقط بانخفاض بنحو 95 في المئة عن عدد الركاب في الفترة ذاتها من 2019.

ومع توقف حركة السفر، تمكنت طيران الإمارات من التحول لخدمة الطلب على البضائع.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد "ساعدنا ذلك على استعادة إيراداتنا من مستوى الصفر إلى 26 في المئة مما كانت عليه في الفترة ذاتها من السنة الماضية".

وقبل تفشي الفايروس، كانت أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط تنقل الملايين من المسافرين سنويا من وإلى دبي التي تشكّل السياحة فيها شريان حياة منذ أكثر من عقدين، وقد استقبلت أكثر من 16.7 مليون زائر العام الماضي.

وتسيّر الشركة حاليا رحلات إلى 99 محطة، مقارنة بنحو 150 قبل إجراءات الإغلاق.

وفي أغسطس الماضي، قال الرئيس التنفيذي للعمليات في طيران الإمارات عادل الرضا في مقابلة صحافية "يمكننا القول بسهولة إنه بحلول صيف 2021، سنخدم 100 في المئة من وجهات شبكتنا، 143 وجهة ستتم خدمتها بحلول صيف 2021".

وبحسب رئيس مجلس الإدارة تيم كلارك، دفع تعليق الرحلات وتراجع أعداد المسافرين الشركة إلى تسريح نحو تسعة آلاف من موظفيها.

وبحسب بيان الشركة، سجّلت أعداد العاملين في "مجموعة الإمارات" التي تضم شركة النقل الجوي وشركة "دناتا" للسياحة ونقل البضائع، انخفاضا بنسبة 24 في المئة عن مارس 2020 لتصل إلى 81334 موظفا في 30 سبتمبر 2020.

وطيران الإمارات أكبر مشغّل لطائرات إيرباص 380 الضخمة. وكانت المجموعة أعلنت في السابق عن خطط لبدء تنويع أسطولها وشراء طائرات أصغر حجما.

وكانت طيران الإمارات تسيّر رحلات إلى أكثر من 158 مطارا في 84 بلدا في العالم، وباتت اليوم وجهاتها تقتصر على 99.

وتعتبر الشركة من أبرز نجاحات مدينة دبي التي تضم العديد من الوجهات الترفيهية والمراكز التجارية الضخمة وتعتمد على السياحة وقطاع الخدمات في ظل اقتصاد هو الأكثر تنوعا في منطقة الخليج الغنية بالنفط. وقد استقبلت أكثر من 16 مليون زائر السنة الماضية. وكانت تسعى إلى استقبال مليون زائر هذه السنة.

وقدّمت حكومة الإمارة دعما ماليا للشركة بعيد تعليق الرحلات بلغت قيمته نحو ملياري دولار.

وبدأت دبي في يوليو معاودة استقبال السياح والزوار بعد إغلاقها منذ منتصف مارس الماضي أمام حركة السياحة لوقف تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقال الشيخ أحمد "لا أحد يستطيع التنبؤ بالمستقبل، لكننا نتوقع عودة قوية للطلب على السفر بمجرد توفر لقاح كوفيد – 19، ونحن جاهزون لذلك".

وعلقت طيران الإمارات في 25 مارس رحلات الركاب مؤقتا، ثم استأنفت تدريجيا تشغيل رحلات الركاب المنتظمة في 21 مايو، وبحلول 30 سبتمبر، عادت خدمات الناقلة لتغطي 104 مدن برحلات لنقل الركاب والبضائع.

3.4

مليار دولار قيمة خسائر شركة طيران الإمارات بفعل انهيار الطلب على السفر والإغلاق

وخفضت طيران الإمارات في وقت سابق الرواتب الأساسية بين 25 و50 في المئة لمدة ثلاثة أشهر بدءا من أبريل باستثناء صغار الموظفين.

وتعد طيران الإمارات من أكبر شركات الرحلات الطويلة في العالم وقد نجحت على مدى 35 عاما في تحويل دبي إلى نقطة عبور رئيسية لمسافري الرحلات الدولية، الذين يتوقف معظمهم فيها لركوب رحلات إلى وجهات أخرى.

وتدير الشركة حاليا أسطولا من الطائرات الضخمة عريضة البدن إيرباص أي 380 وبوينغ 777، وقد اضطرت إلى وقف تشغيل الكثير منها بسبب الجائحة.

كورونا يزيد الضغوط

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

منصة سحابية ذكية تطمح إلى استنساخ تجربة «فوتوشوب»

التعلم الآلي والخوارزميات يحدثان ثورة في عالم الإنتاج الفني

الإبداع لم يعد مجالا مغلقا أمام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

أحدث تطبيق "فوتوشوب" عام 1990 ثورة في عالم معالجة الصور، وكثيرا ما أشير إليه بوصفه قاتلا للديناصورات، ولأول مرة يصبح بمقدور الهواة منافسة المحترفين بفضل سرعة الإنجاز وتقليص الكلفة. ما حدث منذ ثلاثة عقود مع "فوتوشوب" تحاول اليوم شركة ناشئة إنجازه في المجال السمعي والبصري مستعينة بالذكاء الاصطناعي.

نيويورك – من منا لا يتذكر تطبيق "فوتوشوب" الذي أصدرته شركة "أدوبي" في بداية التسعينات. التطبيق الذي أحدث ثورة في عملية معالجة الصور، لتصبح الكلفة، التي كانت تصل إلى 300 دولار في الساعة وتدفع لتقنيين مختصين بمعالجة الصور، شبه مجانية فجأة.

في عام 1987 بدأ، توماس نول، وهو طالب يحضر للدكتوراه في جامعة ميشيغان، بكتابة برنامج أطلق عليه اسم "دسبلاي" على جهاز "ماكنتوش بلس" لعرض صور التدرج الرمادي على شاشة أحادية اللون؛ استرعى البرنامج انتباه شقيقه جون نول، الموظف في شركة "أندستريال لايت أند ماجيك" فنصح أخاه بأن يحوله إلى برنامج كامل لمعالجة الصور.

انقطع توماس عن الدراسة لمدة ستة أشهر خلال عام 1988 ليتفرغ للمشروع الذي تعاون في إنجازه مع شقيقه. غيّر توماس تسمية البرنامج إلى "إيميج برو"، ليكتشف أن الاسم كان مستخدما، وفي وقت لاحق من ذلك العام، قام بتغيير الاسم للمرة الثانية ليستقر على اسم "فوتوشوب"، وعقد اتفاقا مع شركة "بارني سكان" المصنعة للماسحات الضوئية، فتقوم الشركة بموجبه بتوزيع نسخة من البرنامج مع كل جهاز، ليتم بهذه الطريقة توزيع نحو 200 نسخة من البرنامج.

> إنشاء محتوى سمعي بصري بالطرق التقليدية التي استخدمناها على مدى عقود عملية بطيئة ومكلفة وصعبة أيضا

في الأثناء، قام جون بزيارة إلى "وادي السيليكون" ليقدم عرضا للتطبيق أمام مهندسين في شركة أبل، بحضور راسل براون، المدير الفني في شركة أدوبي، ونجح في كلا العرضين، وقررت شركة أدوبي شراء ترخيص للتوزيع في سبتمبر 1988، وبينما كان جون يعمل على المكونات الإضافية في ولاية كاليفورنيا، بقي توماس بميشيغان لكتابة التعليمات البرمجية، وفي 19 فبراير من عام 1990 تم إصدار النسخة الأولى لفوتوشوب وكانت مكتوبة حصريا للعمل مع أجهزة "ماكنتوش".

تضمنت نسخة فوتوشوب مزايا متقدمة لتحرير الصور، ومع كل إصدار جديد تضاف ميزات ومهام تحسن من التعامل مع الصور وتضيف المزيد من المؤثرات التي كانت في الماضي مقتصرة على مصورين محترفين، وسرعان ما أصبح البرنامج معيار صناعة تحرير الصور الرقمية.

الثورة التي أحدثها فوتوشوب منذ ثلاثة عقود، تتطلع اليوم شركة تشيلية ناشئة إلى القيام بمثيل لها، بالعمل على تطوير منصة أطلقت عليها اسم "رن أوي"، تخطط لطرحها خلال السنوات القليلة القادمة.

قامت الشركة بتطوير منصة ذكاء اصطناعي تطمح إلى إحداث ثورة في عملية الإنتاج الصوتي والمرئي، الذي يشمل الموسيقى والأعمال الفنية البصرية.

حتى اليوم، طالت الثورة التي أحدثها الذكاء الاصطناعي مختلف الصناعات والأسواق والخدمات، ولم يبق خارج هذا التأثير نسبيا سوى الصناعات الإبداعية وعالم الفن، حيث ما زالت تأثيرات تكنولوجيا الذكاء على هذا القطاع محدودة للغاية.

ما أحدثه الأخوين الأميركيين من ثورة في عالم الصور، يحاول اليوم إحداثها ثلاثة من رواد الأعمال في تشيلي، باستخدام تقنيات جديدة تسمح للمبدعين وصانعي الأفلام الهواة والعاملين في حقل الإبداع البصري، عموما، وصناعة الأفلام والموسيقى باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في عملهم.

الشركة التي تحمل اسم المنصة "رن أوي" وقد تخصصت بالفنون الإبداعية من خلال دمج التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي في عالم الفن والإبداع، تأسست في نهاية عام 2018 من قبل كريستوبال فالينزويلا، وأليخاندروا ماتامالا، وأناستاسيس غيرماندز.

بنيت فكرة المشروع على أطروحة في جامعة نيويورك حيث التقى الشركاء الثلاثة، أثناء تحضيرهم لشهادة الدراسات العليا.

وعلى عكس التطبيقات الأخرى التي تعمل بشكل مستقل، راهن الشركاء على ربط التطبيق الجديد بسحابة رقمية تسمح لهم بإنشاء محتوى سمعي بصري وتعديله وتحريره تلقائيا باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

ويشرح فالينزويلا قائلا "إنشاء محتوى سمعي بصري بالطرق التقليدية التي استخدمناها على مدى عقود، عملية بطيئة ومكلفة وصعبة أيضا بلا داع. بينما باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، يمكن لأي شخص إنشاء رسوم متحركة فائقة الواقعية في ثوان وتحريرها تلقائيا. وهو شيء تملكه حاليا هوليوود أو شركات أخرى كبيرة إضافة إلى عمالقة المؤثرات الخاصة".

ويتابع فالينزويلا بحماس "التطبيق يضفي طابعا ديمقراطيا يسمح بوصول التكنولوجيا إلى أكبر عدد ممكن من المبدعين. فالتقنية الجديدة غيرت الطريقة التي ينشأ فيها المحتوى بشكل جذري لأن الخوارزميات قادرة بالفعل على إنشاء الصور والنصوص والفيديو والصوت بطريقة فائقة الواقعية".

ويعلق زميله اليخاندرو مضيفا "إذا وضعنا هذه الأدوات في أيدي أشخاص لم يسبق لهم الوصول إليها من قبل، سيبدأون بالتفكير في طرق جديدة لإنتاج أعمال فنية وإنشاء محتويات لها بما في ذلك رواية القصص".

ردود الفعل المشجعة حول المنصة بدأت من اللحظة الأولى التي غردوا فيها يسألون من لديه الاستعداد لاستخدام أداة تشبه الأداة التي يفكرون في تطويرها. وفي أقل من 48 ساعة جاءتهم الإجابات من مهندسين وفنيين عاملين في فيسبوك وغوغل، ومن الجامعات، وحتى من وسائل الإعلام. كل شيء كان يشير إلى أن الأسواق متعطشة لأداة تعتمد الخوارزميات والذكاء الاصطناعي، تساعد في إنتاج الأعمال الإبداعية، وتقلل من الجهد المبذول ومن كلفة الإنتاج.

حصل ذلك مع فوتوشوب في معالجة الصور، ماذا يمنع من تكرار نفس قصة النجاح مع المهام الفنية الأخرى؟

مندفعين بردود فعل إيجابية وصلتهم، سارع الزملاء الثلاثة لإنشاء الشركة، ولم يقفوا لينظروا وراءهم منذ تلك اللحظة. كان المسار الذي سلكوه بالفعل سريعا، وسرعان ما حظوا باهتمام من صناديق الاستثمار المختلفة.

وفي نفس العام الذي أنشأوا فيه المنصة، استطاعوا جذب 2 مليون دولار من شركات أميركية متخصصة في الأبحاث التكنولوجية الناشئة.

وكان نجاح ألبوم غنائي لفريق الروك "ياكت" وترشيحه لنيل جائزة جرامي الموسيقية، حافزا لهم لبذل المزيد من الجهد، حيث قام الفريق المذكور بإنتاج المحتوى السمعي والبصري بالاعتماد كلية على المنصة "رن أوي"؛ وتلا ذلك إنتاج العديد من الأفلام السينمائية.

كانت هناك استجابات سريعة من الوسط الأكاديمي، الذي أبدى اهتماما واضحا بالميزات السحابية للمنصة، ما دفعهم إلى إقامة تحالفات مع جامعات مختلفة في الولايات المتحدة، مثل جامعة نيويورك، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس؛ بينما في تشيلي، تم استخدام المنصة من قبل ثلاثة من أكبر الجامعات هناك.

كل خطوة تنجزها المنصة تمهد الطريق نحو المستقبل، وهذا هو بالضبط الرهان الذي راهن عليه مؤسسوها. وقد دعموا هذا النجاح من خلال دورات تدريبية لفنانين وباحثين، والإصغاء لمطالبهم للعمل على إغناء المنصة بالميزات الجديدة التي تضاف تباعا.

هذا النجاح أوقفه قليلا تفشي جائحة كورونا، إلا أنهم متفائلون بإمكانية العودة لاستئناف عملهم في غضون أسابيع قليلة أخرى، انطلاقا من مقرهم الرئيسي في بروكلين، وسط مدينة نيويورك.

ويعتقد محللون أن آثار المنصة على عالم صناعة الفن ستكون ثورية أكثر من الآثار التي نجمت عن تعميم استخدام فوتوشوب في عالم معالجة الصور. وأن التطبيق سيغري شركات ناشئة وأفرادا في دول فقيرة للدخول في مغامرة الإنتاج الفني السينمائي والموسيقي والإعلاني، يشجعهم على ذلك رخص التكنولوجيا الجديدة التي وصفت بـ"خبز الفقراء" مقارنة بكلفة الإنتاج الحالية التي يدفعها عمالقة هوليوود.

هل يزيد الذكاء الاصطناعي من هوس التسوق؟

لندن – استخدم سيري أو يوتيوب أو فتش عن الأخبار في غوغل، لتكتشف سريعا أن هذه المواقع تحفظ خياراتك وتتعلم سريعا ما تحب وما تكره، وتفاجئك في المرات القادمة بوابل من المقترحات.

هذا بالضبط ما يحدث اليوم في عالم التسوق، حيث تحاول المتاجر توظيف الذكاء الاصطناعي في أنظمة تستطيع أن تتعلم ذاتيا لتتنبأ بخياراتك المستقبلية، وتكتشف بدقة ما تفضله في كل سلعة، بطريقة لم يكن يحلم بالوصول إليها أكثر خبراء المبيعات مهارة، وتشجعنا بالتالي على شراء المزيد من السلع.

إنها "الإوزة التي تبيض ذهبا"، وفق وصف خبير التجزئة، دانيال بروك، من شركة "بليك روثينبرغ"، هذه الإوزة القادرة على بناء بروفايل لزبائن المتاجر، ثم اقتراح منتجات قبل أن يدرك الزبون نفسه ماذا يريد شراءه بالتحديد.

في المرة القادمة التي تندفع فيها إلى متجرك المفضل لشراء بعض الوجبات الخفيفة، ربما يمكنك إلقاء اللوم على الذكاء الاصطناعي الذي يعلم كل شيء عن عاداتك.

ونقل موقع "بي.بي.سي" البريطاني عن ويل بروم، مؤسس شركة "أباماركت" وهي شركة مختصة بتطوير تطبيقات تسمح بالتسوق والدفع عبر الهواتف الذكية، إن الذكاء الاصطناعي "يتتبع أنماط سلوك الأشخاص بدلا من مشترياتهم، وكلما تسوقت أكثر زادت معرفة الذكاء الاصطناعي بأنواع المنتجات التي تفضلها".

ويتم تصميم وحدات الذكاء الاصطناعي ليس فقط للقيام بالأشياء الواضحة المتكررة، بل لتتعلم بمرور الوقت وتصبح استباقية. حيث تبدأ، مثلا، في تكوين فكرة لمدى احتمالية تجربة علامة تجارية مختلفة، أو شراء الشوكولاتة في يوم معين من الأسبوع، لتقدم عروضا خاصة تلبي رغبة زبون محدد.

في البداية فشلت محاولات الشركة بإقناع متاجر السوبر ماركت العملاقة في المملكة المتحدة في تبني التطبيق، لذلك أبرمت صفقات مع سلسلة متاجر صغيرة، وهي متاجر لا ترتبط تقليديا بالتكنولوجيا الفائقة.

حتى وقت قريب كان معدل استخدام التطبيق منخفضا ولكنه آخذ في الازدياد، ويرجع الفضل في ذلك جزئيا إلى جائحة فايروس كورونا، التي جعلت الناس أكثر إحجاما عن اللمس أو الوقوف في طوابير. ويقول بروم "من خلال التطبيق وجدنا أن متوسط محتويات السلة ارتفع بنسبة 20 في المئة، والأشخاص الذين يمتلكون التطبيق هم أكثر احتمالا بثلاث مرات للعودة إلى التسوق في نفس المتجر".

وفي ألمانيا، تخوض شركة ناشئة مقرها برلين تسمى SO1 بتجارب مماثلة مستخدمة نظام الذكاء الاصطناعي الخاص بها لتجارة التجزئة. وتدعي الشركة أن الأشخاص الذين يشترون السلع المقترحة بواسطة الذكاء الاصطناعي يزيد إنفاقهم تسعة أضعاف عن إنفاق الذين يتسوقون عن طريق عروض ترويجية تقليدية، حتى عندما تكون الخصومات أقل بنسبة 30 في المئة.

هذا النجاح لم يمنع هيئات تعنى بحماية المستهلكين وتقوم بحملات ضد إساءة استخدام البيانات من توجيه التحذيرات من خطورة تلك التطبيقات على إرادة المستهلك.

ومؤخرا حذر معهد البيانات المفتوحة في المملكة المتحدة على لسان رئيسته، جيني تينيسون، من إساءة استخدام الكميات الهائلة من المعلومات التي يتم جمعها عن الأفراد، وقالت "قد يسعد الناس بتلقي النصيحة، لكنهم يبدأون في الشعور بعدم الارتياح أكثر عندما يتم دفعهم، أو التلاعب بهم، في عمليات شراء معينة بناء على صورة مبسطة عنهم، وتجاهل المعلومات المعقدة عنهم. هناك أسئلة أكبر أثارها استخدام الذكاء الاصطناعي في البيع بالتجزئة. ما نحتاج إلى فهمه حقا هو تأثير جمع البيانات والتنميط على قطاعات مختلفة من المجتمع. هل هو تصنيف للأشخاص على أساس العرق، والوضع الاقتصادي الاجتماعي، والجنس؟".

> بناء بروفايل لزبائن المتاجر واقتراح منتجات قبل أن يدرك الزبون نفسه ماذا يريد شراءه هو الإوزة التي تبيض ذهبا

أمازون، من جانبه ليس غريبا على جمع البيانات. لدى عملاق الإنترنت هذا كميات هائلة من المعلومات عن زبائنه، شكلها من متابعة مشترياتهم عبر الإنترنت، حيث يقوم الناس بالتسوق في متاجر بقالة "أمازون غو"، التي يتم تشغيلها حاليا في 27 موقعا في الولايات المتحدة، دون تفاعل مع أي شخص. إنهم ببساطة يمررون هواتفهم الذكية على الماسح الضوئي عندما يدخلون السوبر ماركت، ويلتقطون ما يريدون شراءه، ثم يخرجون. لترسل لهم الفاتورة في نهاية الشهر.

كانت متاجر "أمازون غو" في البداية عبارة عن مواقع صغيرة ، بسبب تكلفة المستشعرات والمعدات اللازمة، لكن الشركة تتوسع تدريجيا إلى متاجر أكبر، وتعمل أمازون أيضا على إدخال هذه التكنولوجيا لمحلات السوبر ماركت التي لا ترغب في تعديل متاجرها بمثل هذه الأنظمة المكلفة.

عربات السوبر ماركت بدأت تمتلئ بأجهزة استشعار لاكتشاف وترتيب كل ما تضعه داخلها، ويجري اختبار هذه العربات حاليا في متجر بلوس أنجلس، حيث تم تخصيص ممر سريع خاص للتسجيل، دون الحاجة إلى إنسان بالطبع.

ويقوم متجر تجزئة آخر في الولايات المتحدة هو "غروغر" بتجربة رفوف ذكية مزودة بشاشات تعمل على إرسال محتوى مصمم لجذب الزبائن. تعرض بعض العروض والمحتوى المخصص عن طريق الاتصال عبر "بلوتوث" بتطبيقات الولاء على الهواتف الذكية. ووفقا لمجموعة الأبحاث "جارتنر"، فإن أكثر من ثلاثة أرباع كبار تجار التجزئة حول العالم، إما لديهم أنظمة ذكاء اصطناعي قيد الاستخدام حاليا، أو أنهم يخططون لتثبيتها قبل نهاية العام.

ويعزو محللون انتشار الظاهرة إلى كورونا التي سرعت هذا الاتجاه وغيرت بشكل كبير عادات المستهلك.

«أمازون غو» تفرض رؤيتها لمتاجر المستقبل

مصير عوائل داعش في العراق بين ارتباك نظام العدالة ورسوخ عقلية الثأر

أطفال يؤخذون بجريرة آبائهم ويهيأون لتشكيل خزان بشري لموجات تشدد قادمة

من أهوال المخيم السوري إلى جحيم المخيم العراقي

العراق الذي سبق له أن خبر خطورة العقاب الجماعي على استقراره ووحدة مجتمعه، بصدد تكرار الخطأ نفسه في معالجة مخلّفات حقبة تنظيم داعش والتخلّص من آثارها، إذ بنفس عقلية العزل والإقصاء والانتقام تجري معاملة الآلاف ممن يُعرفون بعوائل داعش بمن في ذلك الآلاف من الأطفال، وذلك في عملية تخدم التشدّد وتغذّيه بدل أن تلغي أسبابه وتجتثّه من جذوره.

الموصل (العراق) – **على بعد حوالي ستين كيلومترا غربي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق، وتحديدا في ناحية زمار، على الطريق باتجاه محافظة الحسكة بشمال شرق سوريا، يقوم مخيّم العملة ليشكّل معلما يذكّر أبناء تلك المناطق بإحدى أحلك الفترات التي عاشوها خلال سيطرة تنظيم داعش على مناطقهم والحرب المدمّرة التي دارت ضدّه، وليكون كذلك شاهدا جديدا على افتقار العراق دولة ومجتمعا لثقافة الصفح والتسامح الضرورية لتمكين الشعوب من التخلّص من أسر الماضي وتجاوز مآسيه والتوجّه نحو المستقبل.**

ويخصص المخيّم الذي بلغت أشغال إنشائه مراحلها الأخيرة لإيواء الآلاف من عوائل تنظيم داعش غالبيتهم العظمى مستعادون من مخيّم الهول الواقع شرقي محافظة الحسكة بالشرق السوري والذي تديره قوات سوريا الديمقراطية الكردية المدعومة من الولايات المتّحدة.

ويمثّل إنشاء المخيم المكوّن من حوالي ثلاثة آلاف خيمة، من وجهة نظر اجتماعية وحقوقية، نموذجا آخر عن سطحية المعالجة العراقية لمخلّفات حقبة داعش المظلمة بشكل لا يساعد على طي صفحتها بل يجعل لها نتائج وتبعات طويلة الأمد قد تمتد لأكثر من جيل، حيث ستظلّ جمرة التطرف مشتعلة وتستمدّ وقودها من عملية العزل والإقصاء التي يعامل بها الآلاف من الأشخاص الذين كانت لهم صلات ما بعناصر من تنظيم داعش، وجلهم لم تثبت بحقّهم تهمة الانتماء إليه، بل بينهم عدد كبير من الأطفال المولودين لآباء وأمهات من التنظيم.

تشدّد وتشدّد مضاد

مع اقتصار جهود الدولة العراقية في معالجة ملف ما يعرف بنساء داعش وأطفاله إلى حدّ الآن على التجميع والاحتجاز والمحاسبة القانونية للنساء المنتميات للتنظيم بطريقة تحمل الكثير من العيوب والثغرات، تغيب أي معالجة اجتماعية للملف ويتمّ إهمال مصير الآلاف من الأطفال ويحرمون من حقوقهم الأساسية وعلى رأسها إثبات النسب والتسجيل في السجلات الرسمية للحصول على أوراق ثبوتية، فضلا عن الحرمان من التعليم.

ويذهب حقوقيون إلى وصف هذه الطريقة في معاملة عوائل داعش، وحتى المشتبه بانتمائهم للتنظيم، بأنه عبارة عن محاربة للتشدّد بالتشدّد، مذكّرين بوجود حقوق أساسية معترف بها دوليا لا يمكن إسقاطها أو تجاوزها عند محاسبة أعتى المجرمين والإرهابيين كما أنّ هناك مبادئ راسخة على رأسها تحريم العقاب الجماعي وتحميل الأشخاص تبعة جرائم اقترفها غيرهم، فما بالنا إذا ما تعلّق الأمر بأطفال "ذنبهم" الوحيد أنّهم ولدوا لمجرمين أو إرهابيين.

ويعتقد البعض أنّ الميل العام لعدم التسامح مع عوائل داعش ورفض إعادة إدماجهم في المجتمع، يأتي نتيجة لثقافة رسّخها النظام العراقي الذي نشأ قبل أكثر من سبعة عشر عاما، وهي ثقافة الاجتثاث التي مورست ضدّ الآلاف ممن انتموا لحزب البعث القائد للنظام السابق كصورة من صور العقاب الجماعي التي أثبتت فشلها الذريع وساهمت في تقسيم المجتمع وإضعاف وحدته، ورفّعت من منسوب التشدّد لدى كثير من فئاته، وجعلت بعض شرائحه المقصية والمهمّشة صيدا سهلا لتنظيمي القاعدة وداعش.

ويبلغ عدد عوائل داعش الذين تعتزم وزارة الهجرة والمهجرين العراقية إعادتهم من سوريا إلى مخيّم العملة حوالي إثنين وثلاثين ألف فرد غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال.

وبرزت بمجرّد قرب اكتمال عملية إقامة الثلاثة آلاف خيمة المشكّلة للمخيّم، الأصوات الرافضة لاستقبال تلك العوائل في منطقة شهدت أكثر حلقات حقبة داعش دموية غير بعيد عن قضاء سنجار الذي مارس التنظيم المتشدّد مجازر وعمليات "سبي" واغتصاب مروّعة للنساء من الإيزيديين السكان الأصليين للقضاء.

ونقلت شبكة رووداو الإعلامية عن مختار منطقة زمار محمد أحمد قوله إنّ أهالي المنطقة يرفضون قطعيا عودة "الدواعش" من مخيم الهول، معتبرا أن عودة هؤلاء مؤذية لمشاعر الأهالي الذين فقدوا المئات من ذويهم على يد عناصر داعش لدى غزوهم مناطق شمال وغرب العراق سنة 2014 وسيطرتهم على مساحات شاسعة منها حتى سنة 2017.

وانتقد قائم مقام قضاء تلعفر القريب من زمار قاسم محمد، السلطات العراقية لعدم استشارتها أهالي المنطقة بشأن إقامة مخيّم العملة قائلا "لم يأخذوا موافقتنا ولم تردنا كتب رسمية، بل عملوا مخيما لإسكان عوائل داعش من المحافظات الأخرى"، مؤكدا قوله "نرفض نحن وأهالي زمار هذا القرار وسنعقد مؤتمرا رسميا وعشائريا نرفض فيه رفضا قاطعا إقامة هذا المخيم وجلب عوائل الدواعش إليه".

وعن قضية المخيّم ذاته يقول شيروان دوبرداني عضو مجلس النواب العراقي عن محافظة نينوى إنّ اختيار منطقة زمار مقرا لمخيم العملة "يعتبر مشكلة كبيرة تعيق عودة النازحين بل تشكل خطرا من الناحية الأمنية على محافظة نينوى بشكل خاص والعراق بصورة عامة خصوصا في هذا الوقت"، مضيفا "الحكومة العراقية أنشأت المخيم دون علم الحكومة المحلية في نينوى ونواب المحافظة"، ومطالبا بأن "تكون لحكومة نينوى ونوابها وقفة جدية بخصوص هذا الأمر".

وتظهر مثل هذه المواقف الرفضَ المجتمعي الشديد لكل من لهم صلة بداعش، بمن في ذلك الأطفال المحكوم عليهم بشكل مسبق بالعيش على هامش المجتمع.

عقد مستحكمة

يمثّل مصير الأطفال أكبر نقاط ضعف معالجة ملف مخلّفات حقبة داعش سواء في العراق أو سوريا، فبالإضافة إلى المآسي الغامرة التي يعيشها الآلاف من هؤلاء الأطفال مع انعدام مختلف ظروف العيش العادي لهم من مأكل ومشرب ورعاية صحية وتعليم، فضلا عن وعي بعضهم بالانتماء إلى طرف منبوذ ومجرّم ما يخلق لديهم جروحا نفسية غائرة وعُقدا من الصعب التخلّص منها، فإنّ ترك هؤلاء لمصيرهم هو بمثابة تشكيل خزّان بشري لحلقات قادمة وموجات جديدة من التطرّف والعنف.

أمّا التعويل على القضاء العراقي لأجل تطبيق معالجة عادلة لملف داعش وعوائله، فيصطدم بعيوب جوهرية في الجهاز القضائي نفسه وفي أسلوب عمله وفي ضعف الإمكانيات والوسائل المتاحة للعاملين فيه.

وتقول جو بيكر مديرة برنامج الدفاع عن حقوق الطفل في منظمة هيومن رايتس ووتش بالنيابة، إنّ المحاكم العراقية نظرت حتى يناير 2020 في أكثر من 20 ألف قضية إرهاب ضد مشتبه بانتمائهم إلى تنظيم داعش، ومن ضمنهم المئات من الأطفال، مشيرة إلى صدور تقرير عن الأمم المتحدة يستبعد تحقيق العدالة في تلك المحاكمات التي تشوبها عيوب خطرة.

وتضيف بيكر أنّ أربعة وأربعين من الحالات التي عرضت على القضاء العراقي كانت تتعلق بمتهمين كانوا أطفالا في وقت نشاطهم المفترض ضمن داعش وقال أغلبهم إنهم تعرضوا للتعذيب، ومع ذلك حكم على معظمهم بالسجن بين عشر وعشرين سنة.

وتؤكّد الناشطة الحقوقية أنّ التقرير الأممي ليس سوى تصديق لما كانت قد توصّلت إليه هي شخصيا بالتعاون مع أحد زملائها في شمال العراق بعد مقابلتهما تسعة وعشرين طفلا محتجزين كمشتبه بانتمائهم إلى داعش في أربيل، وقال معظمهم إن المحققين عذّبوهم للحصول على اعترافات منهم، وضربوهم بأنابيب بلاستيكية أو كابلات كهربائية أو قضبان وأخضعوهم لصدمات كهربائية أو أجبروهم على أوضاع مُجهدة ومؤلمة. وقال العديد من الأطفال إن نشاطهم إلى جانب داعش كان بسيطا أو أنّهم لم يتورّطوا معه أصلا، لكنهم اعترفوا بذلك فقط لوقف التعذيب.

> **إهمال مصير الأطفال أكبر نقاط ضعف معالجة ملف مخلفات حقبة داعش سواء في سوريا أو في العراق**

وتتوصّل بيكر من معايشتها لملف داعش وعوائله في العراق إلى حقيقة أنّ البلد "مصمم على تكرار أخطاء الماضي"، وأنّه "يحتاج إلى تغيير كبير في نهجه تجاه المشتبه بانتمائهم إلى داعش عبر الوقف الفوري لجميع أشكال تعذيب المعتقلين، واستبعاد الاعترافات القسرية كدليل، وضمان محاكمات عادلة مع تمثيل قانوني فعلي، والسماح للضحايا بالمشاركة في المحاكمات. كما ينبغي الاعتراف بالأطفال تحديدا كضحايا لداعش، وبأنّ لهم الحق في إعادة التأهيل وليس السجن".

تواطؤ وانتقام

يقول حقوقيون إنّ ما يشجّع السلطات العراقية على ارتكاب المزيد من التجاوزات في معالجة ملف داعش وعوائله وأطفاله حالة الصمت بل التواطؤ الدولي، وخصوصا من قبل دول غربية معنية بالملف مباشرة وترغب في التخلّص من مواطنيها الذين تورّطوا في القتال إلى جانب التنظيم في سوريا والعراق وارتبطوا بعلاقات زواج عرفي هناك وأنجبوا أطفالا.

ومن أسوأ السيناريوهات في هذا المجال أن تستغلّ السلطات العراقية تلك الحاجة وتحوّلها إلى ضرب من "التجارة" لجلب دعم أوروبي هي في أمسّ الحاجة إليه.

وعلى سبيل المثال تصرّ حكومة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على وجوب أن يحاكم مقاتلو تنظيم داعش الذين يحملون الجنسية الفرنسية في الدول التي قاتلوا على أرضها وقبض عليهم فيها، ذلك أنّ القوانين الفرنسية والقيم الحقوقية المطبّقة في البلد تفرض الكثير من الشروط والضوابط الصارمة التي من شأنها أن تعقّد عملية محاكمة العائدين من ساحات القتال بالخارج، لاسيما النساء اللاتي يصطحبن أطفالهنّ المولودين في سوريا والعراق والمفتقرين للوثائق والأوراق الثبوتية.

ويخشى طيف واسع من الأوروبيين من اختلاط المنتمين لداعش بأفراد المجتمعات الأوروبية سواء داخل السجون أو خارجها مما قد يكون سببا في نشر الأفكار الجهادية المتشدّدة.

وما يزيد معالجة ملف مخلفات حقبة داعش في العراق تعقيدا حالة النقمة الشعبية الكبيرة على التنظيم بفعل دمويته وممارساته البشعة ضدّ سكّان المناطق التي احتلّها، وشيوع الرغبة في الانتقام من كل ما يمتّ للتنظيم بصلة حتّى وإنّ تعلّق الأمر بأقارب لعناصر قاتلوا إلى جانب التنظيم، فضلا عن زوجات هؤلاء العناصر وأطفالهم.

وكمثال على شيوع النزعة الانتقامية يتحدّث شهود عيان على العشرات من حالات الانتقام من عوائل داعش في مدينة الموصل التي كان التنظيم قد احتلها طيلة ثلاث سنوات واتّخذ منها أحد المراكز الكبرى لـ"خلافته الإسلامية" المزعومة، متسببا لسكانها في مآس غير مسبوقة.

وكشف أحد القضاة العراقيين في وقت سابق عن أمثلة عملية لحالات الانتقام تلك. وذكر حالة أم أحد أفراد تنظيم داعش وشقيقته اللتين قتلتا بمنزلهما في حي الحدباء على يد أحد المتضررين من التنظيم. كما ذكر حالة قتل طفلة صغيرة هي شقيقة عنصر من داعش خلال عودتها من المدرسة بسلاح كاتم للصوت انتقاما لمقتل زوجته وأطفاله على يد التنظيم.

جو بيكر

العراق مصمم على تكرار الأخطاء التي ارتكبها في الماضي

وكان مجلس قضاء الموصل قد أصدر في وقت سابق من سنة 2019 تعليمات، خشية حدوث عمليات ثأر عكسي ضدهم من قبل المواطنين المتضررين من حقبة احتلال التنظيم للمدينة.

ورغم ذلك تبدو فكرة الانتقام مترسخة لدى عدد من أهالي المدينة، خصوصا مع وجود ثغرات في نظام العدالة بالعراق تقلّل ثقة المواطنين فيه. وعبّرت سيدة ستينية تُكنّى بأم معن مسألة أخذ الثأر والانتقام، قائلة إنّ "ما يصيب عوائل الدواعش اليوم، كان أصاب عوائل أخرى في أحد الأيام، وسبب لها الألم والحزن على فقدان فلذات أكبادها، وهذا هو يوم تبشير القاتل بالقتل ولو بعد حين، وأن دماء الضحايا لن تذهب سدى والعين بالعين والسن بالسن والدم بالدم".

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

طائرة تتوه في الزمن ويتحول كل راكب فيها إلى شخصين

«مسألة شاذّة» رواية تمزج المعقول باللامعقول مرشحة لنيل جائزة الغونكور

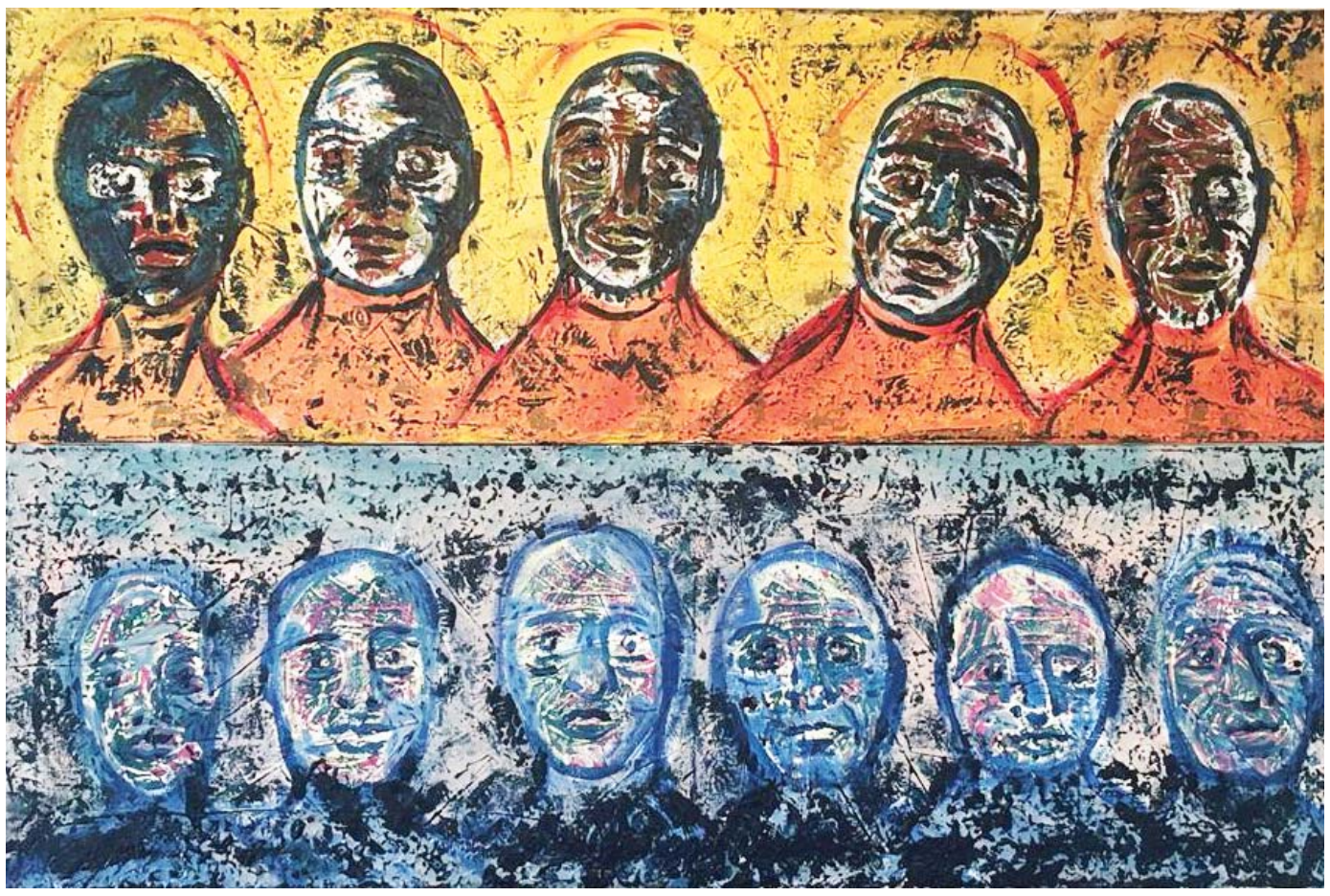

هل لكل شخص منا أشخاص شبيهون به؟ (لوحة للفنان غسان العويس)

ثيمة الشبيه أو المثيل ليست حكرا على أدب الخيال العلمي، إذ سبق أن تناولها جيرار دو نرفال في "أوريليا"، وغي دو موباسان في "الهورلا"، وأوسكار وايلد في "بورتري دوريان غراي"، وألان مابانكو في "مذكرات شيهم"، فهي ظاهرة متخيلة تتأرجح فيها الذات بين الالتحام والانفصال، وتولّد الانبهار أو الخوف.

أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

من الصعب أن نتخيل حياتنا لو أن شخصا آخر يتقمص هويتنا ويعيش حياتنا. فما البال إذا حدث هذا الأمر لعشرات البشر في مكان واحد ولحظة واحدة، كما هو الشأن مع أبطال "مسألة شاذة" للفرنسي هرفي تيليي، وهي الرواية المؤهلة بقوة للفوز بغونكور هذا العام.

> «مسألة شاذة» رواية تنسج حبكتها انطلاقا من عدة خيوط سردية تمنح كاتبها فرصة تنويع الثيمات والأساليب الأدبية

تسرد الرواية حادثة غريبة: في جوان 2021 لم تسمح سلطات مطار كينيدي بنيويورك لطائرة بوينغ 787 تابعة للخطوط الجوية الفرنسية قادمة من باريس في الرحلة 006 بالنزول، وحوّلت وجهتها نحو قاعدة عسكريّة، حيث خضع طاقمها وركابها للتفتيش والتحقيق على أيدي خبراء.

كلهم قدموا ليعرفوا ما إذا كان ركاب تلك الرحلة مخادعين، أو مستنسَخين، أو أرواحا عادت إلى الحياة، ذلك أن نفس الرحلة ونفس الطائرة ونفس الطاقم ونفس الركاب حطّوا بمطار كينيدي قبل ثلاثة أشهر، أي في مارس 2021. وانتهى الخبراء إلى ضرورة التكتم على المسألة، ريثما يتوصلون إلى حلّ هذا اللغز.

تماثل طبق الأصل

أما الركاب فلم يفهموا في البداية سبب استقبالهم بتلك الكيفية، وكأنهم ناجون من عملية احتجاز رهائن، وكلّ ما يتذكرونه أن رحلتهم تخللها اضطراب، حيث واجهت الطائرة، وهي تحلق فوق المحيط الأطلسيّ، عاصفة من البرَد قبل أن يعود الزمن إلى سيره الطبيعي، غير أن الزمن هنا هو زمن الرصد الجوي، أما الزمن الحقيقي فقد تغيّر، إذ كانوا يعتقدون أنهم في شهر مارس والحال أنهم مرّوا مباشرة إلى شهر يونيو. المشكل أنهم سبق لهم أن نزلوا جميعا في مطار كينيدي بنيويورك منذ شهر مارس، ومضى كل واحد منهم إلى غايته.

من يكون إذن هؤلاء الذين نزلوا هذه المرة بنفس المطار ونفس المدينة؟ وها أنّ لكل مسافر مثيلا يشبهه في كل شيء، بل لعله هو شبيه الشخص الذي سبقه إلى هذه المدينة، أو نسخة منه. أمام هذا اللغز المحيّر، بادرت السلطات الأميركية بتفعيل بروتوكول 42، ذلك الذي عهدت به قبل عشرين عاما، مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر، لمجموعة من نوابغ الطلبة من أجل مراجعة سلسلة التحكم عند حلول كارثة، وتعديلها على نحو يسمح باستعمالها لمواجهة حدث طارئ أو وضع غير مسبوق. وهو ما ينطبق على هذه الحالة.

على هذه القاعدة التخييلية بنى الكاتب حكاية مذهلة عن تماثل طبق الأصل طالما أثار جدل رجال الدين والسياسة والعلماء والفلاسفة، فالأشخاص الذين يتبع القارئ مسارَهم انقطعوا بادئ الأمر عن كل اتصال إعلامي، ثم اكتشفوا أن لوجودهم مصيرا لا يعرفون هل عاشوه أو هم يعيشونه، فهم أصغر من أعمارهم بثلاثة أشهر من هويتهم التي سوف يطبق عليها بروتوكول 42.

سوف يعلمون، وهم يواجهون أنفسهم بأنفسهم، أن حياتهم تغيرت في تلك الأشهر الثلاثة، في الاتجاه الأحسن أو الأسوأ. أحدهم مثلا انتحر، ولكن مثيله لا يزال يعيش، وأخرى صارت حاملا، في حين أن مثيلتها لم تحمل، وزوجان انفصلا في شهر يونيو، ولكنهما في شهر مارس لم يكونا منفصلين، طفلتان هما في الأصل طفلة واحدة تتحدثان مع بعضهما بعضا عن سرّ لم يكشف بعد، طفل يجد نفسه أمام أمَّين... فهل يمكن ترميم ما تقوض وإعادة ما انخرم وإنجاح ما فشلنا في تحقيقه؟ وهل نريد ذلك حقّا؟

والكاتب لا يكتفي بوضع تلك المصائر جنبا إلى جنب، وتصوير ملامح تلك الشخصيات الواحدة تلو الأخرى بشكل عابر، وإنما يخلق روابط بينها، ويغوص في سرد كثير منها، ولو أن كل شخص يتبع قوسه السردي الخاص، حتى أنه لو تمّ عزله لشكّل نسيج رواية على حِدة. مثل بلاك، القاتل المحترف الذي يمارس حياة مزدوجة، وفكتور ميزل صاحب المؤلفات العديدة، الذي كتب آخر كلمة في مؤلف قصير يتحدث عن طائرة ومسألة شاذة، مثلما يتحدث عن التنوع، وأراد أن يكون عنوانه "لو أن مئتين وأربعة وأربعين مسافرا"، في إشارة إلى رواية إيطالو كالفينو "لو أن مسافرا في ليلة شتوية".

الإمساك بلحظة هاربة

شخصيات الرواية من عوالم وأوساط مختلفة، رجال ونساء بأنماط حياة متباينة وجدوا أنفسهم مرتبطين بمصير غامض لا يعرفون أوله من آخره، ليس لهم ما يجمعهم غير ركوبهم نفس الطائرة، في نفس الرحلة، وواجهوا نفس العاصفة، ووصلوا إلى نفس الوجهة دون مشاكل. فما الذي حدث؟ هم لا يعرفون. وما الذي تغير في حياتهم؟ كل شيء، تقول الرواية.

لقد استطاع هرفي تيليي أن يمسك بلحظة هاربة من لحظات مرحلتنا المتسارعة، من خلال سؤالين راهنين هما سؤال الهوية "من أكون؟"، وسؤال الإدراك "هل يمكن أن أثق في حواسّي؟"، لاسيّما بعد ظهور عوالم افتراضية أوجدتها الإنترنت، وصاغتها بكيفية تجعل المرء أحيانا عاجزا عن التمييز بين الأصل والصورة، الحقيقة والخيال، المحسوس والوهميّ، عن طريق حكاية يمتزج فيها الواقعي بالخيال العلمي، وتتناسل داخلها حكاياتٌ بعضُها راجحٌ وقوعُه، وبعضها الآخر يتحدى مداركنا العقلية.

"مسألة شاذة" رواية تنسج حبكتها انطلاقا من عدة خيوط سردية تمنح كاتبها فرصة تنويع الأساليب الأدبية والثيمات وحتى النقد اللاذع والساخر.

وقد استفاد هرفي تيليي كثيرا في ترتيب أحداث روايته اللاهثة من الروايات البوليسية، مثلما استفاد في تحليل الظواهر والحقائق العلمية من تكوينه العلمي، فهو حائز على شهادة الدراسات المعمقة في الرياضيات، وماستر في الفيزياء الفلكية، إضافة إلى ولعه بالأدب والنقد.

«أمير الشعراء» يفتح باب التسجيل في موسمه التاسع

أبوظبي – أعلنت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، انطلاق برنامج "أمير الشعراء" بموسمه التاسع، وفتح باب التسجيل أمام الراغبين بالمشاركة عبر موقعه الإلكتروني حتى 5 ديسمبر المقبل.

وأوضحت اللجنة المنظمة للبرنامج آلية التسجيل للراغبين بالمشاركة بدءا من الدخول إلى الموقع الإلكتروني إلى جانب شروطها والتي تتمثل في ألّا يقلّ عمر الشاعر أو الشاعرة عن 18 عاماً ولا يزيد عن 45 عاماً و إرسال قصيدة عمودية لا تزيد أبياتها عن 20 بيتاً، ولا تقل عن 8 أبيات أو إرسال قصيدة تفعيلة لا يزيد عدد مقاطعها عن مقطعين دون أن يتجاوز عدد أسطر كل مقطع 15 سطرا وإرسال السيرة الذاتية للمُترشح متضمنة تاريخ ميلاده ومكان إقامته وبيانات التواصل، وذلك عبر الموقع الإلكتروني للبرنامج.

وبعد انتهاء فترة التسجيل ستقوم لجنة التحكيم من جانبها بفرز طلبات الترشيح وتقييم القصائد وإجراء المقابلات عن بعد، وفق معايير فنية ونقدية دقيقة لاختيار القائمة النهائية المُكوّنة من 20 شاعراً الذين سيشاركون في حلقات البث المباشر من مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي للمنافسة على لقب "أمير الشعراء"، وصولاً للحلقة النهائية والفوز ببردة الشعر وخاتم الإمارة .

انطلاق رحلة البحث عن الأمير

يأتي إطلاق برنامج "أمير الشعراء" بموسمه الجديد في ظل الظروف التي فرضتها جائحة فايروس كورونا المستجد على العالم لذلك تحرص اللجنة المنظمة على أخذ الإجراءات والتدابير الاحترازية كافة بما يضمن سلامة وأمن الجميع.

ويواصل البرنامج تحقيق أهدافه ورسالته في النهوض بالشعر العربي الفصيح والارتقاء به و بشعرائه والترويج له في الأوساط العربية وإحياء الدور الإيجابي للشعر العربي في الثقافة العربية والإنسانية والتأكيد على دور أبوظبي في تعزيز التفاعل والتواصل الثقافي.

ويعتبر برنامج "أمير الشعراء" إحدى أهم مبادرات لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، ومنذ إطلاقه سنة 2007 شهد البرنامج على تعاقب مواسمه مشاركة العديد من الشعراء من مختلف الأقطار العربية وغير العربية، حيث كان قبلة شعراء لغة الضاد، ووفر لهم التقاء هاما بالإعلام، وبالجمهور من خلال القنوات التلفزية والحلقات المباشرة والبرامج المواكبة.

وفاز برنامج أمير الشعراء بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي، حيث أسهم البرنامج بشكل كبير في ترسيخ الأصالة وقيم الجمال والإبداع والتميز في مسيرة الشعر العربي الفصيح، وإعادته لمركزه الأبرز في المنطقة العربية.

وتتولى التحكيم في المسابقة لجنة مؤلفة من الأكاديميين علي بن تميم من الإمارات، وعبدالملك مرتاض من الجزائر، وصلاح فضل من مصر.

وتسهر اللجنة على تقديم الإرشادات إلى الشعراء وتقييم نصوصهم ومواكبتها بالنقد والملاحظات، علاوة على وظيفتها التحكيمية التي تتشارك فيها مع الجمهور لاختيار أمير الشعراء وترتيب بقية الشعراء المتوجين.

> البرنامج يواصل تحقيق أهدافه ورسالته في النهوض بالشعر العربي الفصيح والارتقاء به وبشعرائه والترويج له

ويحصل الفائزون الخمسة الأوائل على جوائز معنوية ومادية قيّمة تصل في مجملها إلى 2.1 مليون درهم إماراتي (حوالي 600 ألف دولار أميركي) فيحصل الفائز بالمركز الأول على لقب "أمير الشعراء" وجائزة مالية قدرها مليون درهم (حوالي 270 ألف دولار) إضافة إلى جائزة بردة الإمارة التي تمثل الإرث التاريخي للعرب، وخاتم الإمارة وهو رمز لقب الإمارة.

أما صاحب المركز الثاني فينال جائزة بـ500 ألف درهم إماراتي وميدالية فضية، بينما يحصل الفائز بالمركز الثالث على 300 ألف درهم إماراتي وميدالية برونزية، أما صاحب المركز الرابع فيفوز بمبلغ قدره 200 ألف درهم وميدالية برونزية بينما يتوج صاحب المركز الخامس بجائزة قدرها 100 ألف درهم.

وإضافة إلى ذلك يطبع برنامج أمير الشعراء دواوين مقروءة ومسموعة للشعراء الخمسة الفائزين.

الواحات فضاء لأمسيات المهرجان الدولي للشعر في توزر التونسية

توزر (تونس) – تقام الدورة الأربعون للمهرجان الدولي للشعر بتوزر جنوب تونس، من 24 إلى 26 ديسمبر المقبل، وفقا لبرتوكول صحي يراعي الخصوصيات الصحية التي يفرضها انتشار وباء كورونا، وذلك فق ما أعلنه مدير المهرجان عادل بوعقة، ملاحظا أن جميع الفعاليات تنتظم في فضاءات مفتوحة في واحة توزر.

وأضاف مدير التظاهرة أن الدورة الجديدة ستسند جائزتين للشعراء الشبان هي جائزة الشابي لأدب الشباب، التي تشرف عليها المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، إلى جانب جائزة الكتاب النقدي وتسند لفائدة الكتاب النقدي الأول حيث تتولى دار القلم طباعة ونشر العمل الفائز وتمكين الفائز من 150 نسخة وتتولى الدار توزيع بقية النسخ.

ويتوزع برنامج التظاهرة على ثلاثة أيام من خلال مجموعة من القراءات الشعرية يؤثثها شعراء تونسيون وجلسات علمية وورشات يشرف على تنظيمها مركز الفنون الدرامية والركحية بتوزر، تتناول تجربة يوسف رزوقة في الكتابة، وورشات في الفن المسرحي والمطالعة مخصصة للتلاميذ والطلبة وورشة للرسم.

ويؤثث الفنان عادل بوعلاق سهرة موسيقية رفقة نبراس شمام في سهرة تقدم وصلات من الموسيقى الملتزمة، فيما يشارك شعراء أجانب من 19 بلدا من القارات الخمس في فقرتي الافتتاح والاختتام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعقد لقاءات افتراضية مباشرة عبر شبكة الإنترنت وعرض نصوص مصورة لهم.

> المهرجان يقدم عددا من الأمسيات لشعراء من 19 بلدا كما يمنح جوائز شعرية وينظم عددا من الورشات

وأشار مدير المهرجان إلى أن التظاهرة تسعى إلى خلق حركية ثقافية وسياحية باعتبار أنها تتزامن مع العطلة المدرسية وتستضيف العديد من الأسماء من عالم الكتابة والشعر، وتأمن بثا مباشرا عبر الإنترنت لكل الفعاليات إلى جميع البلدان المشاركة.

مسرحية جزائرية في نسختين واحدة للكبار وأخرى للأطفال

وهران (الجزائر) – تقدم الجمعية الثقافية "الأمل" لوهران العرض العام لمسرحيتها الجديدة "عربة وحكايات" المدعمة من طرف وزارة الثقافة الجزائرية في منتصف شهر نوفمبر الجاري، حسب ما أعلنته الجمعية أخيرا.

«عربة وحكايات» مسرحية حول مجموعة من الفنانين الجوالين يقدمون عروضا فنية تروي قصصا مستمدة من التراث الشعبي

ويتناول هذا العمل المنتج من طرف جمعية "الأمل" حكاية مجموعة من الفنانين الجوالين الذين يجوبون مختلف مناطق الوطن لتقديم عروض فنية تروي قصصا مستمدة من التراث الشعبي الجزائري، وتتخللها ستة أغان تعتمد طابع الأهازيج الاحتفالية لخلقً الفرجة، حسب ما أكده مخرج ومؤلف هذا الإنتاج المسرحي الجديد محمد ميهوبي. ويؤدي أدوار مسرحية "عربة وحكايات" التي يرتقب أن تعرض على خشبة "المعهد البلدي للموسيقي أحمد وهبي" أربعة ممثلين، كما بين ميهوبي.

ويكمن جديد هذا العمل المسرحي في أنه يعرض وفق نسختين لنص واحدة موجهة لفئة الصغار والثانية موجهة للكبار مع اختلاف في الإخراج، بحيث يكون البطل الرئيسي في الأولى مهرجا وفي الثانية يجسد شخصية الراوي، وهو ما يتطلب كذلك تغييرا كليا في الإكسسوارات والألبسة وبنية النص والمقاربة الإخراجية والحوار وغيرها من الجوانب الفنية، وفق ميهوبي.

وتعتزم الجمعية الثقافية "الأمل" تنظيم عروض لهذا الإنتاج الجديد في مجال الفن الرابع من خلال دورات عبر مختلف المؤسسات التربوية وجولات أخرى تستهدف الإقامات الجامعية وستكون متبوعة بنقاشات حول العرض.

كما تطمح الجمعية ذاتها إلى تصوير هذا العمل المسرحي الذي تدوم مدة عرضه ساعة من الزمن لإتاحته تلفزيونيا حسب ما أشير إليه في بيان الجمعية.

كتاب يستعين بالسوسيولوجيا لرصد تحولات المسرح التونسي

تونس – تعتبر الباحثة التونسية في علم الاجتماع بدرة بشير من رواد الدراسات السوسيولوجية للمسرح التونسي. وهو ما ترسخه من خلال كتابها الأخير بعنوان "عناصر من الحدث المسرحي في البلاد التونسية".

ويندرج هذا الكتاب ضمن حقل البحوث المسرحية، تقرأ من خلاله الباحثة الحدث المسرحي عبر عدة أبعاد لها مبرراتها في علم اجتماع المسرح، منها نظرة المسؤول السياسي إليه، ووضعية رجل المسرح، والإنتاج المسرحي غير الرسمي.

وقد ذهبت الباحثة إلى أنه بإمكان علم اجتماع المعرفة، عند دراسة المسرح، أن يدمج في مقاربة علم الاجتماع السياسي أيضا. فالأفكار المنقولة بواسطة المسرح قد تستعمل للتعبير عن أيديولوجيا وعن الدفاع عنها وذلك بتغليب نظرة للعالم على أخرى، ويمكن أن يكون المسرح جزءا من الجهاز الأيديولوجي للدولة يعبر عن خيارات وزارة الثقافة، كما يمكن أن يسير أو يوجه هذا الإطار.

وقسمت بشير كتابها إلى أربعة فصول بداية بالفصل الأول المعنون بـ"المسرح أو 'الشيء الثقافي' في البلاد التونسية"، وفيه تناولت الباحثة مسائل تتعلق بالصلة بين المسرح والثقافة عامة، وبين التحول السياسي والاقتصادي. وقدمت لمحة حول العلاقات المتقلبة بين الإقتصادي والثقافي في البلاد التونسية.

وفي الفصل الثاني الذي بعنوان "نماذج ثقافية جديدة وعراقيل أمام الطاقة الإبداعية – وضعية رجل المسرح في البلاد التونسية" ركزت الباحثة على وضعية رجال المسرح في البلاد التونسية، وقد صنفتهم باعتبار صلتهم بالسلطة وكيفية تفاعلهم معها، فتكلمت عن "المتملق" باعتباره صدى للنظرة الرسمية وعن "التقني وتملصه من الرسالة" وعن "المنتج المبدع الآخذ مسافة من السلطة" وعن "المنتج المبدع – المعارض". وانحازت من خلال هذا التصنيف إلى المنتج المبدع البعيد عن السلطة والمعارض لها أيضا.

ودرست بشير كذلك "محاولة إنهاء الاستعمار الثقافي: الخطاب العلمي الجديد حول المسرح التونسي" متسائلة عن إمكانية الإبداع في مجتمع تابع، والهدف من ذلك هو مواجهة تأثيرات الاستعمار والتبعية، وضرورة الإلحاح على تحقيق الحداثة التي تظل غاية يسعى إليها رغم الشكوك الكثيرة التي تحوم حول الوصول إليها وحول تحقق النجاعة الكاملة في تحقيقها.

وختمت الباحثة كتابها بفصل رابع حول "أشكال التعبير المسرحي غير الرسمي والتغير الاجتماعي في البلاد التونسية"، وفيه وظفت بعض القطع المسرحية التونسية التي اختارتها باعتبارها أشكالا للتعبير المسرحي غير الرسمي، لها وقعها وتجليها في التغير الاجتماعي في البلاد التونسية.

وانتهت بدرة بشير إلى أن المسرح الذي عرفه التونسيون، خلال السنوات العشر التي لحقت الاستقلال، قائم على "الفارص" و"الفودفيل" المناسبين لأيديولوجيا الرفاهة المرتبطة بالحكم الشمولي.

وينتمي المسرح في هذا السياق السياسي إلى تقنيات "تخدير الذهن" الكثير الانتشار في الأنظمة الشمولية، وكان على المسرح –على غرار أشكال التعبير الأخرى– أن يتبع أو ينزّل نفسه في إطار أحد المحورين إما مدح الأمير أو الترفيه السهل عن الجماهير. وإن لم يتبع المؤلف المسرحي واحدا من هذين الطريقين فمآله التهميش والمنع.

وتشير إلى أن مسرح الأرض قد اختار التعبير عن مواقف الريفي دون تزويقه، وقت الاستقلال، لذلك كان عدد متابعيه محدودا.

المسرح التونسي في تغير دائم

لا توجد مدرسة مسرحية مصرية صميمة وأصيلة

الإخراج المسرحي فن زائل يموت مع بداية العرض

سمير العصفوري يروي سيرة المسرح المصري المليئة بالمفارقات

المسرح ليس فنا فرديا، بل هو مرتبط بعناصر كثيرة، بداية من قاعة العرض ومرافقها، وصولا إلى الجمهور والممثلين والنص والحركة والسينوغرافيا والموسيقى والضوء، في هذا كله يلعب المخرج دورا بارزا، لكنه لا يتحكم في كل مفاصل اللعبة المسرحية. وهو ما يؤكده المخرج المصري سمير العصفوري في كتاب سيرته الذاتية الذي كرسه لسيرة المسرح المصري.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يحاول المخرج المسرحي المصري سمير العصفوري تدوين مسيرته الفنية الثرية بين الخشبة والإشراف والتدريس بكامل زخمها، حيث سجلها في كتاب جاء في جزأين بعنوان "سمير العصفوري.. المسرح وأنا"، كاشفا ومحللا رؤاه وأفكاره وخبراته وتجاربه وآراءه التي خاضها منذ بدء عمله في الستينات ممثلا ثم مخرجا ومدرّسا للمسرح.

وعرفت فترة الستينات بأنها فترة ثرية في الإبداع والإنتاج الفني في مصر إلا أنها وفقا للعصفوري "قليلة المصادر المتصلة بحركة الإخراج المسرحي، والسبب أن الإخراج المسرحي فن زائل يولد ويموت مع بداية العرض المسرحي ولهذا يصعب تسجيل المعلومات حول هذا الفعل الحي تسجيلا يضمن له البقاء".

تأثيرات غربية

يقول العصفوري "يمكن للكتاب المسرحي تنظيرا كان أم تأليفا لنص أن يبقى ويخلد مع بقاء الكتاب، لكن الإخراج عمل ينبغي أن يعاش وأن يشاهد. صحيح أنه يمكن الآن تسجيل الأعمال المسرحية على شرائط الفيديو لكنها في الواقع لا تستطيع أن تكشف عن الروح العامة للعرض وطبيعته عند إنتاجه لأول مرة. مع ذلك نحاول جمع هذه المادة في كتاب واحد، أو أكثر من كتاب، يمكن الاستفادة منه على اعتباره وثيقة تسجيلية إبداعية تنظيرية".

ويلفت إلى أنه عاصر كل التيارات الفنية المسرحية المذهبية التي تعرض لها المسرح في تطوره من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن. وعاصر أيضا معظم التيارات الأدائية في فنون المسرح، ويعني بالأدائية فن التمثيل وفن الديكور أو السينوغرافيا وفن الإضاءة، وعاصر هذه التقنيات وهي تتقلب وتتطور من بدايتها حتى حداثتها وابتكاراتها التي للأسف الشديد لن نستطيع أن نستمتع بها اليوم.

كما عاصر العصفوري مذاهب التمثيل في مصر بالمشاهدة وبالمتابعة سواء في الأعمال المسرحية أو في الأعمال السينمائية أو في دروس التمثيل وأيضا من خلال الإذاعة، فهناك تيارات ميلودرامية وهناك تيارات خطابية فيها الكثير من المبالغة المسرحية التي أصبحت بعد فترة طويلة مستهجنة عند الجمهور، ومع تطور الحس المسرحي وتعرض الدارسين والأساتذة للتيارات الأكثر حداثة والمدارس المرتبطة بعملية تدريب الممثل عن طريق الترجمة الرائعة لكتابي ستانسلافسكي "إعداد الممثل"، و"حياتي في الفن" وغيرها من الكتب، تطور المسرحيون بشكل لافت.

يقول العصفوري "في فن الإخراج الحديث لا أنكر أن أول كتاب قرأته عام 57 / 58 هو 'في الفن المسرحي' لجوردون كريج، وقد أثر في تأثيرا كبيرا وأثار لدي تغييرا جذريا في فهمي، وهضمي للحالة المسرحية التي كنا نحياها في مصر؛ نظرا إلى أن الكتاب وضع خطا فاصلا بين ما كنا نقتنع به من عملية المحاكاة للإطار المسرحي والارتماء في أحضان الواقعية الشديدة بدلا من الوصول إلى فن آخر للعرض يتكلم نيابة عن الممثلين وعن المؤلف، فن يبرز مضمون وأفكار وتفاصيل النص المسرحي ويحوله لعرض يمكن أن نطلق عليه 'مسرح الصورة'".

ويضيف "لقد غير هذا الكتاب نظرتي وفهمي للمسرح بشكل عام سواء في جماليات المسرح أو حركة الممثل الفرد أو حركة الجموع، وأن هذا الكتاب هو المؤثر الأكبر على كل إبداعاتي الفنية منذ قراءتي له وحتى الآن".

ورغم أن كريج ورفيقه الآخر أبيا لم يحققا الكثير من الإنجازات المسرحية تطبيقا، لكنهما أثارا في عروق المبدعين المسرحيين على مستوى العالم أحلاما كبيرة تحققت أو لم تتحقق ونوقشت كل تجارب كريج وأبيا وتطورت على أيدي الكثيرين.

يقول العصفوري "أنا حكواتي، فأنا الرجل الذي أقرأ حكايات كتبها الآخرون وأعيد قراءتها وأرويها أمام الناس مستخدما كل الحيل الفنية التي تجعل الحكاية جميلة مدهشة لافتة للنظر، ولهذا يأتي أحيانا وصفي للحظات مهمة أو لمواقف بعيدة بأسلوب حكواتي يروي قصة وإن كنت لا أهدف هنا إلى أن أروي قصة أو أكتب بالمعنى الفني لهذا التعبير، كذلك لا يمكن أن ألغي التأثر بالنصوص المسرحية العظيمة التي كتبها مؤلفون عالميون أو عرب أو مصريون؛ لأن هذه هي المصادر الرئيسية للإيحاء إلى العروض المسرحية التي قدمتها على مدار هذه السنوات الطويلة".

المسرح حرفة

يرى العصفوري أن التجربة الفنية تستدعي التعريف ببعض المحاولات للكتابة المسرحية وهي محاولات اضطرارية قليلة لم يقصدها بتعمد، لكنه لجأ إلى الكتابة عند احتياجه لأن يصمم عرضا مسرحيا يقوم على نص أدبي كما حدث في "عنبر رقم 6" لتشيكوف أو كما حدث في إعداد أعمال يونسكو في "ومازلت المغنية الصلعاء"، أو نصوص لماكس فريش في "مشعلو الحرائق" أو كتابة عمل مستقل يقوم على معارضة للشاعر صلاح عبدالصبور في "مسافر الليل" في احتفال الذكرى بقاعته "التي أنشأناها في مسرح الطليعة وسميناها 'قاعة صلاح عبدالصبور'، وأسميت معارضي 'مسافر الظهر'".

ويذكر كذلك محاولة تقديم عرض لا يقوم على بناء درامي بالمعنى التقليدي لكنه يقوم على شذرات من الأشعار لبيرم التونسي متجاوزة وعن طريق المونتاج يمكن أن تقدم عرض منوعات يستغني بالموسيقى والحركة والغناء عن البناء الدرامي التقليدي وهو العرض المعروف بـ"العسل عسل والبصل بصل".

الرصد والسرد هما الوسيلتان المعمول بهما في الكتاب حيث أوضح العصفوري "أسرد ما جرى وأرصد ما حدث وقد يكون رصدي شخصيا إلى حد ما وقد يتجاوز بعض الأسماء أو بعض الملامح أو بعض العروض وتلك هفوة، إذ تتسلل من الذاكرة أحيانا ثغرات واسعة ناتجة عن النسيان وليس التناسي.. فليغفر لي من يرصد هفوة أو سقطة أو منطقة منسية فلم أتعمد أن أنسى لكنها السن وكثرة الأحداث هي التي تجعلنا ننسى بعض اللحظات المهمة".

ويوضح أن ما يأتي منذ ذكر السيرة الذاتية هو أمر متصل تماما بالمؤثرات التي تؤثر على المبدع وتعد من اللبنات الأساسية في تكوين استعداده وثقافته والتي تحدد متى وكيف تم للمبدع اكتشاف قدراته في فن المسرح ولماذا تعلق بفكرة التمثيل أو بفكرة الإخراج ولماذا لفظ فكرة التمثيل واهتم بفكرة الإخراج، والوسط المحيط أيضا بالمبدع هو وسط الأسرة والأساتذة الذين تأثر بهم والذين تعرفوا على قدراته وعلى ميوله وعمل معهم أو درس على أيديهم سواء في الجامعة أو في المعهد العالي للفنون المسرحية، ثم شاركهم في العمل الفعلي على خشبات المسارح في إدارة الفرق المسرحية.

ويلفت إلى أن هؤلاء الأساتذة يمثلون تيارات تأثرت تأثرا مباشرا بالمدارس الفنية والأفكار الفلسفية للمسرح ولحرفيته من خلال دراستهم في الخارج أو على أيدي أساتذة كبار أو اعتناقهم لمذاهب وأفكار مسرحية مختلفة سواء أكان هذا التأثر تأثر جورج أبيض أم تأثر يوسف وهبي أم تأثر حمدي غيث، بيل الألفي، سعد أردش، كرم مطاوع، كمال يس، عبدالرحيم الزرقاني، وكل هؤلاء يمكن أن يمثلوا كتابا مسرحيا تاريخيا في الوقت نفسه.

الفن المسرحي لا يمكن حصره في أنه فن ثقافي رفيع المستوى لنخبة من التلامذة والأساتذة والنقاد والمشاهدين

ويرى العصفوري أنه لا يمكن إطلاقا أن ننظر إلى الفن المسرحي باعتباره فنا ثقافيا رفيع المستوى لنخبة من التلامذة والأساتذة والنقاد والمشاهدين. إنه ليس قيمة إضافية زائدة للحضارة ولكنه أيضا حرفة، حرفة فنية يشترك فيها حملة الشواكيش والأدوات والمقشات والمقصات، إنه مهنة حرفية يشترك فيها عدد كبير من أساتذة الصنعة هؤلاء الذين يصنعون الإطار الفني والذين يتدخلون في كل التفاصيل ويتحملون كافة المسؤولية.

ويلفت إلى أن "الدورة التعليمية دورة وراثية، إذ أننا نرث المعلومات الشفهية غير المكتوبة، كذلك العمال المتألقين والذين تدربوا أيضا في دار الأوبرا بالمسرح القومي وغيره من المسارح والذين ساعدونا مساعدات فعالة على فهم طبيعة الحرفة وأصول هذه الحرفة وطريقة التعامل مع كل آليات المسرح القديم، ولم تكن آليات المسرح القديم تكنولوجية متسعة لكنها كانت محدودة وكانت بخامات نبيلة من الأخشاب والحبال ووسائل بسيطة وميسورة لصنع المؤثرات الصوتية والمؤثرات الضوئية".

ويضيف "لقد سمعنا هؤلاء الأسطوات الأساتذة بصعود منصاتهم العالية والتعرف على أسرار الصنعة بكل كرم ودون نزعات شخصية ودون أنانية في أن يعطي الأستاذ لتلميذه خلاصة هذه المعلومات، لقد تدربنا في أعلى مناطق الخطر لهذه المسارح وجئنا خلال الفتحات الضيقة والنوافذ العالية حتى قبة هذه المسارح لكي نتعرف على السر الكامن وراء عبقرية هذه الكائنات الحية التي عاشت سنوات طويلة تعطي الفن وتعطي الفكر وتعطي المتعة لجماهير واسعة".

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

شباب السينما السورية يشكّلون من الألم ألوان الأمل

لوتس مسعود: «أول يوم» فيلم ينقل تطلعات السوريين إلى زمن ما بعد الحرب

مع ثبات مشروع دعم سينما الشباب الذي تنتجه المؤسسة العامة للسينما بسوريا واحتضانه للعديد من هواة السينما، ظهرت العديد من الأفلام التي حاولت أن تجد لها مكانا مختلفا في السينما السورية. ومن هذه التجارب الفيلم القصير "أول يوم" الذي قدّم في العام الحالي كأحد أفلام الشباب في السينما السورية، فماذا عنه وعمّا حقّق من نتائج حتى الآن؟

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – في عرض خاص له بدمشق، ضمن فعاليات المركز الثقافي العربي – أبورمانة وبالتعاون مع مشروع مدى الثقافي قدّمت المؤسسة العامة للسينما بسوريا فيلم "أول يوم" عن سيناريو وإخراج للمخرجة السورية الشابة لوتس مسعود.

والفيلم القصير يقدّم طرحا غير مباشر عن واقع الحرب الذي تعيشه سوريا منذ أزيد من تسع سنوات، فيبدأ الحديث من حيث توقّفت آلة الحرب حول دمشق، وبدأ مسار الحياة الطبيعية بالعودة إليها تدريجيا. فاليوم الأول الذي يستعرضه الفيلم يعني نقطة اختلاف قدّمتها شخوصه في رد فعلها بعد أن أعلن عن وقف الحرب، وبالتالي انتهاء زمن سقوط القذائف على المدينة والمخاطر التي كانت تولّدها.

رمزية تغيّر الألوان

زمن الفيلم الذي قارب السبع دقائق كان كفيلا بنقل هواجس الناس وتطلعاتهم إلى غد يحمل المزيد من الهدوء لحيواتهم، فالثيمة التي اعتمدها العمل أكّدت أن المرحلة الأكثر صعوبة من الحرب العسكرية هي المرحلة التي تلتها، فما يلي الحرب هو أصعب من زمن الحرب نفسه.

ولعل المواطن السوري العادي يلمس بوضوح الآن أن الكثير من المشاكل والمتاعب التي يواجهها في يومياته صارت أصعب فعلا من مرحلة الحرب، خاصة غلاء المعيشة الذي يرزح تحت بطشه معظم السوريين في ظل شرط اقتصادي ضاغط على الجميع.

واعتمد الفيلم الشكل السينمائي البصري بعيدا عن الحوار، فخلال زمنه لم يظهر الحوار ليكون جسر تواصل بين أبطاله والجمهور، بل اعتمدت مخرجته لوتس مسعود على لغة بصرية وظفتها لترجمة الأفكار. فحملت دلالات شكلية درامية. واستطاع مدير تصوير الفيلم الشاب ميار النوري العائد من الولايات المتحدة بعد دراسته للسينما بأداء متمكن من أن يقدّم حلولا عصرية في تنفيذ مشاهد العراك بين الشباب الثلاثة، وكذلك في إيجاد "كوادر" جمالية فيها تفاصيل المكان بالحيز المكاني ودرجة اللون الموظفة.

> زمن الفيلم الذي قارب السبع دقائق كان كفيلا بنقل هواجس الناس وتطلعاتهم إلى غد أكثر إشراقا، إثر انتهاء الحرب

فكان اللون الأسود للسيدة التي تنشر الغسيل هو المسيطر على الثياب التي تعلقها على الحبال، لكن هذا اللون الأسود سرعان ما غاب بعد أن تبدّل الحال نحو المزيد من الهدوء والأمان، فظهرت الألوان المختلفة للثياب من قبل نفس السيدة وعلى ذات الحبال، كذلك الشأن بالنسبة للفتاة التي تعيش شبه منعزلة في بيتها الذي يقبها مخاطر ما يدور في الشارع، فتعود لتقف أمام مرآتها في مواجهة مع لحظة مبتغاة.

جرعة أمل

يصل الفيلم عميقا في طرح فكرة أن كل الناس صاروا مشغولين بذواتهم في أتون هذه الحرب من خلال مشهد يتعرّض فيه شاب للاعتداء الجسدي من قبل آخرين فيعود لمسكنه، وقد حمل على جسده ووجهه رضوضا وكدمات. فيراه الجميع وهو عائد إلى بيته، لكن أحدا لا يكترث بأن يسأله عن حاله وسبب ما هو فيه؟ وهو بدوره لا يبدو مكترثا بإعلام شركائه في السكن بما حدث له.

العمل بزمنه الخاطف وأجوائه والدلالات البصرية التي كونها يحمل جرعة أمل نحو الغد رغم حساسية ثيمته الأساسية المتعلقة بأن زمن ما بعد الحرب أصعب، وهو يشي بأن الحياة ستكون نحو الأفضل وسيتحرك الناس بشكل طبيعي ويستمعون للإذاعة في الصباحات وهي تحكي عن حالة الطقس وغير ذلك من التفاصيل اليومية العادية التي غيبتها حالة الخطر والخوف. و"أول يوم" فيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بسوريا، ضمن مشروع دعم سينما الشباب، وهو من بطولة لوريس قزق وإياد عيسى وأمينة عباس وحسن خليل وآية محمود وملهم بشر وعلاء زهرالدين ورندة كروشان والورد دمقسي.

وهو يتحدّث عن يوم توقف سقوط قذائف الإرهاب على دمشق بتاريخ الـ22 من مايو 2018، بعد تطهير الريف الدمشقي، حيث يسلط الفيلم الضوء على هذا اليوم من خلال أكثر من حالة وكيفية تعامل مخرجته مع خبر توقف القذائف بعد أن عانت كغيرها لسنين طوال من الموت الذي حملته هذه القذائف لأرواح عديدة.

وبيّنت لوتس مسعود في الندوة التي تلت عرضه "كنت متوجسة من فكرة إنجاز الفيلم، فأنا تعوّدت على أن أكون كاتبة لنصوص مسرحية أو سينمائية، أدفع بها عند إنهائها لوالدي غسان مسعود أو شقيقي السدير لكي يكملا عملية الإخراج المسرحي أو السينمائي. لكني في سيناريو 'أول يوم' قمت بتنفيذ الإخراج، وهي مسؤولية كبيرة كانت على عاتقي، أحببت الفكرة وآمنت بضرورة تحقيقها، كذلك كل فريق العمل الذي كان معنا، كانت هناك صعوبات مهنية، لكننا بإصرارنا على العمل تمكنا من تجاوزها حتى وصلنا إلى تحقيق الفيلم وعرضه".

وأضافت "موضوع إدارة إخراج فيلم سينمائي لا يعتمد على الناحية الفنية فحسب، بل يحمل سمات إنسانية تتعلق بالقدرة على إدارة مجموعة من الأشخاص، هم فريق الفيلم وخلق حالة من التناغم في ما بينهم، والقدرة على إيصال الأفكار إلى الآخرين حتى يتسنى لهم جميعا فهم النص وبالتالي إنجازه على الشكل الأمثل".

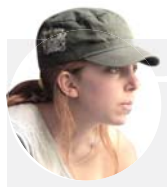

لوتس مسعود

الفيلم لم يكن مغامرة عرضية، بل هو نتاج تعب فريق بأكمله

وتتابع عن فكرة التغلب على مشاعر الخوف التي أحسّت بها وهي تقف للمرة الأولى خلف الكاميرا السينمائية "الحماس باتجاه أنه يجب أن نصنع هذه الفكرة الإنسانية العميقة كان الحصن الذي كنت فيه لكي أتغلب على القلق الذي ساورني في بداية الأمر، وبهذا الحماس عملنا بروح جماعية واحدة، كان الجميع يقدّم أفضل ما لديه من جهد خلّاق، حتى أولئك الذين يعملون في مهام غير فنية ومكمّلة، كانوا جديين في تقديم عملهم وهذا ما انعكس إيجابا على روح الفيلم بالكامل وبالتالي حسن تنفيذه".

وعرض فيلم "أول يوم" ضمن فعاليات مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدورته السادسة التي أقيمت بدمشق خلال السنة الجارية، كما شارك في مهرجان براغ السينمائي الدولي المستقل في فئة الأفلام القصيرة وعاد منه بجائزتي أفضل فيلم قصير وأفضل إخراج، وهما أول جائزتين تسجلان في سجله.

وعن تتويج الفيلم بجائزتين في أول مغامرة إخراجية للوتس مسعود، قالت "كنت متفائلة بالفيلم ومقتنعة بأن فيه شيئا جديا، وبعد عرضه في مهرجان سينما الشباب بدمشق، تواصل معي أحد الأصدقاء الموجودين في أوروبا وطلب الفيلم لصالح مهرجان أوروبي، فأرسلته بشكل تلقائي لكونه يحمل فرصة العرض على جمهور أجنبي والتفاعل معه، وبعد فترة يأتيني إيميل يحمل لي خبرا مفرحا بأن الفيلم فاز بجائزتين. بالطبع سعدت جدا بهما، لأن الفيلم سوري واستطاع منافسة أفلام عالمية وانتزاع جائزتين فيه، كما جعلني أثق تماما أن ما قمنا به في الفيلم لم يكن مغامرة غير محسوبة العواقب، بل خطوة صحيحة في الاتجاه الواعي لما نريد أن نقوم به في سينمانا الشابة".

القاهرة السينمائي يحتفي بثمانية أفلام عربية في عروضها العالمية الأولى

يواصل مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الكشف عن أبرز أفلام دورته الثانية والأربعين التي تقام في الفترة من 2 إلى 10 ديسمبر المقبل، معلنا عن قائمة تضم 16 فيلما في عروضها العالمية الأولى، نصفها عربية، وهي قائمة أولية مرشحة للزيادة خلال الفترة المقبلة.

القاهرة – تشهد المسابقة الدولية للأفلام الروائية الطويلة من مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الثانية والأربعين المزمع انعقادها في الفترة الممتدة بين 2 و10 ديسمبر المقبل، مشاركة ثلاثة أفلام في عروضها العالمية الأولى، أولها الفيلم المصري "حظر تجول" إخراج أمير رمسيس، وبطولة إلهام شاهين وأمينة خليل، والذي تدور أحداثه في إحدى ليالي خريف 2013 خلال فترة حظر التجول بمصر، حول أم تخرج من السجن بعد 20 سنة لتجد ابنتها الوحيدة في حالة قطيعة معها، فتحاول إصلاح علاقتها معها دون التطرّق للماضي.

كما يحضر في المسابقة ذاتها الفيلم الصيني "موير داوجا"، إخراج ساو جينليتج، والذي يعدّ أول فيلم يتم تصويره في غابة موير داوجا بإقليم منغوليا، وتدور أحداثه حول مجموعة من قاطعي الغابات في ثمانينات القرن الماضي، لتشاهد الصراع بين الحفاظ على الطبيعة والإبقاء على حياتهم.

أما الفيلم الثالث فيأتي من بلغاريا تحت عنوان "دروس اللغة الألمانية" إخراج بافيل ج. فيسناكوف، ويتابع الفيلم نيقولا الذي يستعد للسفر إلى ألمانيا ليعمل كسائق، ويحاول في يومه الأخير في بلغاريا أن يصلح علاقاته المتدهورة مع أغلب أفراد أسرته قبل السفر.

وفي مسابقة "آفاق السينما العربية"، تشارك ثلاثة أفلام عربية في عرضها العالمي الأول، وهي؛ الوثائقي المصري "ع السلم" إخراج نسرين الزيات، والذي تحاول من خلاله المخرجة أن ترمّم منزل الأب القديم في القرية الصعيدية البعيدة. لكن رحلتها تكشف الغطاء عن أسئلة مرعبة حول ذاتها والعالم.

أما الفيلم الثاني فيأتي من السعودية تحت عنوان "حد الطار" إخراج عبدالعزيز الشلاحي، وتدور أحداثه في بداية الألفية بالسعودية، حول قصة حب تطرح مجموعة من الأسئلة عن مجتمع على وشك أن يشهد حراكا غير مسبوق، بين شاب يستعد للعمل "سيافا" كوالده، وفتاة والدتها تغني في الأفراح، وترفض أن تعتزل مهنتها.

كما يشارك أيضا في المسابقة ذاتها الفيلم المغربي "خريف التفاح" للمخرج محمد مفتكر. وتدور أحداث الفيلم في قرية مغربية في الجبال حيث تنمو أشجار التفاح في ساحات البيوت، فيما يحاول أحد الأطفال أن يتعرّف على الحياة والحب والموت عبر اجتياز الأسئلة القاسية التي يطرحها عليه الأب غريب الأطوار.

وفي قسم "العروض الخاصة"، يقدّم المهرجان الفيلم اللبناني "عالم التلفزيون" إخراج روبير كريمونا، في عرضه العالمي الأول، والذي تدور أحداثه في كواليس تصوير أحد برامج الواقع الذي يصطدم ببعض تقاليد المجتمع اللبناني ممّا يؤثر على مقدّم البرنامج والمشاركين فيه.

وفي عرضه الدولي الأول أيضا، يشارك في القسم ذاته، الفيلم الروسي "يوميات الحصار" إخراج أندريه زايتسيف، والذي تدور أحداثه أثناء فترة حصار لينينغراد إبان الحرب العالمية الثانية.

ويشهد قسم "عروض منتصف الليل"، العرض العالمي الأول للفيلم البريطاني "عرض ثاني" إخراج آدم أولدرويد، والذي تدور أحداثه عن مُجرمَين يدخلان أحد البيوت للسرقة، لكنّهما يجدان بالداخل مفاجآت غير متوقعة.

وفي قسم "البانوراما"، يشارك الفيلم الصيني "العودة إلى رصيف الميناء" إخراج لي زياو فينغ، والذي تدور أحداثه حول شاب يقرّر العودة إلى مدينته بعد سنوات من ارتكابه جريمة، ويحاول التطهّر من ماضيه.

وتحظى مسابقة "سينما الغد" أيضا بمشاركة ثلاثة أفلام عربية قصيرة في عروضها العالمية الأولى، وهي: الفيلم المصري "الراجل اللي بلع الراديو"، إخراج ياسر شفيعي، والذي تدور أحداثه في إطار كوميدي عن رجل ابتلع الراديو وفي انتظار أن تُجرى له عملية للتخلّص منه.

ومن إنتاج تونس وفرنسا يشارك الفيلم التسجيلي "عضيت لساني" (قضمت لساني) إخراج نينا خادا، وخلاله تحاول المخرجة التعرّف على مدينتها من خلال البحث في اللغة.

ومن السعودية يحضر أيضا فيلم "من يحرقن الليل" إخراج سارة مسافر، ونشاهد في الأحداث فتاتين تُحضّران لحفل زفاف، لكن بسبب طلب إحداهما الذهاب إلى السوق، تأخذ الأحداث اتجاها غير متوقع.

كما تشهد مسابقة "سينما الغد" أيضا، مشاركة ثلاثة أفلام عالمية في عرضها الدولي الأول، وهي؛ الفيلم الكوبي "إيزابيل" للمخرجة المصرية سارة الشاذلي، وتدور أحداثه حول الطفلة إيزابيل التي نتعرف تدريجيا على علاقتها بوالدتها، من خلال تفاصيل يومها.

في حين يأتي الفيلم الثاني من فنزويلا، وهو بعنوان "اللولب الأحمر" إخراج لورينا كولمينارس، وتدور أحداثه داخل إحدى المدارس، حول طفل من المفترض أن يلقي الكلمة الرئيسية لاستقبال زعيم البلاد في المدرسة.

> «ع السلم» المصري، و«حد الطار» السعودي و«خريف التفاح» المغربي، تدخل المنافسة على جوائز مسابقة آفاق السينما العربية

ومن إنتاج روسيا يُعرض فيلم "كورشاتوف" إخراج أليكساندر كورولييف، والذي يمزج الخيال بالحقيقة بطريقة ساخرة، من خلال متابعة شخصية كورشاتوف الذي يعدّ "أبو القنبلة الذرية السوفيتية".

ويقول محمد حفظي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي "يفخر فريق البرمجة سنويا باكتشاف مجموعة من أفضل الأفلام، التي يشاهدها نقاد وصحافة العالم للمرة الأولى عبر شاشة القاهرة، وهو دور رئيسي للمبرمجين يقومون بإنجازه جنبا إلى جنب مع ضم أبرز الأفلام التي حصدت أهم الجوائز في المهرجانات الكبرى، ليكوّنا معا الوجبة الرئيسية التي يقدّمها القاهرة إلى جمهوره، بالتوازي مع أنشطة منصة 'أيام القاهرة لصناعة السينما' التي توفر للمحترفين فرصا للشراكة والتشبيك مع المجتمع السينمائي الدولي".

«حظر تجول» المصري يشارك في المسابقة الدولية للأفلام الروائية الطويلة

الفيلم السعودي «من يحرق الليل» يشارك في مسابقة سينما الغد

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

النحات السوري حسام نصرة يشكّل من الصلب أجسادا تروي مأساة وطن

ما تصنعه يد الفنان، هو ببساطة إسقاط فكري للجمال من حوله وداخله، فإذا كانت الرؤية البصرية على قدر ما اختزنت البصيرة يخرج إلى النور بمزيج من الفكر والفن والإبداع، وهو ما يشكّله النحات السوري حسام نصرة عبر مجسماته التي تتناول الصلب من المواد لتصنع منه أشكالا طيعة ومطواعة خامة ومعنى.

دمشق – النحت وسيلة تعبيرية بيد الفنان كما هي الكلمة بالنسبة للشاعر والكاتب، ولاسيما إن كانت فكرة العمل تتصل بموضوع ضارب في القدم وقابل للتجدّد كالمرأة والخصوبة والأرض.

ومن هذا المنطلق يحدّد الفنان التشكيلي السوري حسام نصرة تجربته النحتية إيمانا منه بأن النحات يعبّر بالقطعة التي يبدعها عمّا يعتمل في داخله ويحوّلها إلى رسائل فنية تخاطب الإنسان والمجتمعات قاطبة.

ولدى نصرة شغف كبير بتقديم منعكسات العوالم الداخلية للإنسان من خلال منحوتاته التعبيرية التي تحمل جمال الكتلة وقوة الفكرة في الوقت ذاته، وهو الذي يشكّل من مادة البرونز نساءه اللاتي يتّقدن أنوثة وخصوبة.

وحول حضور الأنثى في أعماله يوضّح نصرة أن المرأة حظيت بمكانة كبيرة عند السوريين منذ القدم، وهذا يظهر في المكتشفات واللقى الأثرية التي وجدت منذ الآلاف من السنين، حيث كانت لها قدسية كبيرة واعتبرت رمزا للخصوبة والعطاء وظهرت شخصيات نسائية أثّرت في البشرية والحضارة الإنسانية كجوليا دومنا وزنوبيا، فضلا عن الأساطير وكانت بطلاتها من الإناث مثل عشتار.

حسام نصرة يرى المرأة وجها آخر لوطنه سوريا، ويستطيع من خلالها أن يحملها ما يشاء من الرموز والمعاني

ويرى النحات السوري أن المرأة وجه آخر للوطن، ويستطيع أن يحمّلها ما يشاء من الرموز والمعاني وأن يبحر في حركات الجسد والرأس واليدين والعينين بما توحي من الخصوبة والجمال.

وفي منحوتات نصرة تركيز تام على إظهار الحالات الإنسانية بوضعياتها المختلفة، إلى جانب التشكيلات الفراغية الحيوانية، وهو بذلك لا يجسد العناصر (وخاصة الأجساد) على الطريقة التقليدية، وإنما يجسّد الإحساس بمرارة الواقع الراهن، مؤكدا مشاعره وأحاسيسه وعفوية لمساته وتصوّراته، التي تلامس روح العناصر، في لحظة تحريفها وتحويرها للوصول إلى التعبير الفني المطلوب.

وحول انتصاره كفنان إلى الدراسة الأكاديمية أم الموهبة؟ وهو الذي يعدّ عصامي التكوين، يقول النحات السوري "العلم مهم جدا، ولكن الثقافة الفطرية والعفوية والتجلي يعكسان ذات الفنان وقدراته أيضا"، مشيرا إلى تجربة شيخ النحاتين السوريين سعيد مخلوف الفطرية والتي أتاحت له ترك بصمته على المحترف الفني السوري، فهو أول من مزج خامتي الخشب والحجر وهناك فنانون كثر تأثروا بتجربته.

وعن أعماله التي تناول فيها الأرض يشير إلى أنها توحي بصورة رمزية إلى الثقافة السورية المشبعة بالحضارة والفكر والعطاء، لذلك عندما ينجز منحوتة لا يطلق عليها اسما كي تبقى أكثر إيحاء ومتعددة المعاني وتحمل جذورا توحي بالتمسك بالأرض.

ونصرة الذي كان يفضل العمل بمادة البرونز دفعه غلاء هذه المادة في السنوات الأخيرة إلى اختيار خامة الحجر الصناعي لأنه مادة مطواعة، مبينا أن ما يعطي للعمل جماليته عند إنجازه هو اللمسات الأخيرة التي تأتي بعد مرحلة السكب.

كما يميل نصرة لعمل المنحوتات من الأحجام الصغيرة لأنها أنسب للاقتناء المنزلي وأكثر تداولا، لافتا إلى أن أكثر ما يهمّه في الظرف الراهن، ولاحقا أيضا، هو أن يحقق بصمة وأن يعرف المتلقي أن هذا العمل له من غير أن يرى توقيعه.

ولأن نصرة يصنّف نتاجه ضمن المدرسة التعبيرية، ولاسيما جسد الأنثى ويجد نفسه متخصصا فيه، فهو لا يحبذ أن يغير الفنان أسلوبه مع كل عمل وينتقل فجأة من مدرسة إلى أخرى.

وهو بذلك يرفض اتجاه بعض الفنانين لنسخ منحوتات عالمية، لأن الفن كما يراه "حالة إبداعية يجب أن تحقق تكاملا بين الحرفية والإبداع"، مشيرا إلى وجود منحوتات تكنيكها عال ولكن قيمتها الفنية ضعيفة، وبالمقابل هناك أعمال فطرتها جميلة ولكنها ضعيفة تقنيا لجهة السكب والتلوين والقاعدة والنسب وغيرها.

وعن تأثيرات الحرب في سوريا على منجزه الفني، يقول "منذ بداية الأزمة ومشاهدتنا كمّ الخراب والدمار في مناحي الحياة كافة، والإنسان في رأس قائمتها، أخذت أعمالي مسارا جديدا، حيث بدت الأعمال متقوقعة وخائفة، والشخوص منطوية على ذواتها. وظهرت الأجساد بحركات توحي بالعذاب والقهر والقلق والترقب، ولا يخلو بعضها من حركات منطلقة ترمي إلى التفاؤل والأمل".

ويعتبر نصرة أن الفن النحتي في المشرق تأخر عن نظيره التشكيلي رغم أنه مغرق في القدم، معيدا ذلك إلى الأثر المدمّر للاحتلال العثماني الذي ظل جاثما على الصدور زهاء أربعة قرون، حارب فيها الفن وأدّى إلى قطيعة مع التراث العربي، لذلك نهل النحاتون في مطلع القرن الماضي من الغرب وتأثروا بمدارسه ولم تحمل أعمالهم هوية مشرقية.

ويضيف مؤكّدا "لا يختلف اثنان على تأثر جيل الشباب من الفنانين بالحداثة الغربية، ويعود ذلك برأيي إلى غياب الهوية التشكيلية السورية الخاصة والمتبلورة بشكل كامل، مع وجود كمّ هائل من الضخ الثقافي وغيره الآتي من الغرب. في وقت نملك فيه جميع الاعتبارات لتكوين هوية ثقافية بصرية سورية خاصة بنا من التاريخ الحافل إلى التراث الفني وصولا إلى الفنان السوري المتميّز".

والنحات السوري حسام نصرة من مواليد عام 1978 درس النحت والفن التشكيلي دراسة خاصة، وتخرّج من مركز أحمد وليد عزت للفنون التطبيقية، وله العديد من الأعمال المميزة التي انتشرت داخل سوريا وخارجها، حصل على جائزة معرض الربيع السنوي للنحت خان أسعد باشا لعام 2015 وهو مشارك دائم في هذا المعرض.

كما أنه عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين وقد شارك في العديد من المعارض الهامة كمعرض "الفصول الخمسة" في صالة الشعب عام 2009، وصالة الرواق العربي (2010) والمركز الثقافي في جرمانا (2013)، ومعرض الخريف السنوي (2016)، ومعرض "حالة حبق" في غاليري ألف نون بدمشق (2017)، وأعماله مقتناة داخل سوريا وخارجها.

ندوب الجراح لا تقبل الاختفاء

بيروت تستعيد «لاعب نردها الغائب» بعد طول انقطاع

بسام قهوجي يركب التجريد في معرض استثنائي في زمن حدوثه

عاد الفنان التشكيلي اللبناني ومصمم الغرافيكس بسام قهوجي، والذي يملك دارا ناشطة للنشر، بعد انقطاع مطوّل عن الأجواء التشكيلية اللبنانية ليعرض مجددا لوحاته التجريدية وأعماله الورقية والخشبية في صالة "أجيال"، تحت عنوان مربك "أن يكون قد شُيّد البنيان" حمل من الرمزية أقصى معانيها.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت – بعد انقطاع دام ربع قرن عن الساحة الفنية إثر موقف صارم أراده الفنان التشكيلي اللبناني ومصمم الغرافيكس بسام قهوجي انسحابا تكتيكيا من سوق العرض الفني الذي سيطر عليه الفن "السردي" بصوره العديدة والبعيدة عن مبدأ الفن، للفن، وخارج اختبار التجربة الفنية الخالصة والمتنصلة من كل هدف خارج ذاتها، عاد قهوجي إلى العرض ليؤكّد من جديد أن، بالنسبة له، أن العملية الفنية البحتة بكل ما تعبر من مراحل تحوّل وتبدّل هي أهم من الشكل النهائي للعمل بعد أن يتخلى عنه الفنان.

وأبرز ما حضر في المعرض المقام حاليا بقاعة "أجيال" البيروتية، هو "كيان" الأزرق الداكن الذي تشكل في هيئات تتحرّك ضمن مسارات معدومة الأهداف ويحكمها الارتجال الذي استدعاه الفنان اللبناني لكي يحل في ريشته، فيكون مفتوحا على كل الاحتمالات العارية من المعاني السردية المرتبطة والمحكومة بقوانين الزمان والمكان.

كما حضرت في لوحاته "هامة" الأسود المفتوح على تدرجاته الكئيبة التي لوّحها لون الخشب والخُضرة الفاقدة لذاكرة النُضرة، كذلك حضر البنيان والحطام، والمربعات والمستطيلات، والفراغ الصارخ في قلب الأشكال ومن حولها، والذي خط لا جدوى ما يمكن أن تقوله اللوحة من قصة أو فكرة أمام أهمية التجربة الفنية الأدائية و"نزاهة" الأشكال في بداياتها المُمكنة ونهاياتها المغلقة على العدم كمفتاح صدأ يستحيل أن يفتح بابا غير هذا الذي يفضي إليه.

عودة مربكة

عاد الفنان بسّام قهوجي اليوم إلى العرض بعد أن وجد الوقت مناسبا للعودة. واحتار كل من تمعّن بلوحاته وبقرار عودته إن كان يفرح بعودة فنان لم يتوقف عن الرسم بل فقط عن العرض، أو يحزن لأن الفنان اختار لعودته هذا الزمن الذي ارتآه مناسبا لغياب السرد فيه واضمحلال قيمة الزمن وتراتبية لحظاته. زمن مُعلّق على تفسخات وجودية ووطنية هائلة بهتت فيه الابتسامات وانحل فيها دفءُ الوصال ما بين البشر.

أن تدخل إلى صالة "أجيال" البيروتية في يوم ماطر بعد انقطاع طويل سببه الأزمات المتنوعة والمتتالية التي عصفت بلبنان وصولا إلى وفاة فراس أحد العاملين بالصالة، الذين اعتدنا وجوههم اللطيفة ولياقة ودفءُ استقبالهم لنا متأثرا بجراحه التي أصيب بها من جراء انفجار 4 أغسطس، يعني أن تتيقّن مرة أخرى صعوبة أن ترى في الأعمال الفنية المعاصرة والمعروضة أيا كان نوعها، إلاّ ما جلبته أو أسقطته عليها من مشاعر وأفكار.

لذلك استقبلتنا أعمال الفنان لحظة دخولنا بحالات تنضح بلا جدوى الأشياء والحوادث، مشيرة إلى هشاشة الأشكال والألوان غير الناطقة إلاّ بحالتها المُباشرة الممنوعة من التأويل.

وإذا كان لا بد من إعطاء لقب لهذا الفنان الذي اختار الزمن المناسب للعرض، حيث لا زوار كثر ولا صالات مقيمة لمعارض جديدة إلاّ صالة "أجيال" في عز ما كان يُفترض أن يكون "موسم المعارض الفنية"، سيكون لقب "لاعب النرد المستطيل"، حيث يشغل "اللعب" في بناء الأشكال أو تدميرها في كافة الأعمال حيزا أساسيا، وحيث "اللاعب/ الفنان" هو السائر على "لا هدى" حجر النرد الذي اكتسب في معظم لوحاته أشكالا مستطيلة.

وأضاف صوت انهمار المطر الداخل إلى الصالة الخالية من الزوار في هذا الوقت من النهار ووجود صورة فوتوغرافية صغيرة لفراس، على الطاولة الصغيرة القريبة من النافذة حيث كان يجلس عادة، ظهر فيها واقفا أمام إحدى اللوحات هي على الأرجح للفنان اللبناني أسامة بعلبكي، جعلت من الصالة بأسرها تجهيزا فنيا/ فراغيا يعمّق من فقدان المعنى بشكل عام، ومعنى أي عرض فني راهن بشكل خاص، ويعمّق كذلك الأمر من فكرة موت السير الشخصية والعامة على السواء.

فراغ وجودي

تضمّن المنشور المرافق لمعرض بسام قهوجي نصا مؤثرا جدا باللغة الفرنسية لرالف حداد ألقى بظله الرطب، "الضوء" وليس العتمة على كل أجواء المعرض بتقطعاته الداكنة الألوان، ومع استحالة ذكر النص بكامله هنا، نكتفي بذكر مقتطفات نثرية بنوعها وشعرية/ فلسفية/ بفحواها مُستقاة من حوار دائر ما بين رجل وامرأة عمّق من شعور الفراغ الوجودي واستحالة كل حالة حب تحت وطأته.

ويقول النص "كم الساعة؟ سألت؟/ لا يهم، أجبتها. وإذا كان وقتك مهما فيمكننا أن نستخدم وقتي أنا/ ولكن في أي نهار نحن؟/ البارحة، ربما/ هل أتيت باكرا أم متأخرة؟../ عندما يتوقّف الزمن علينا أن نُغرق السمكة../ ربما سيكون لنا الوقت الكافي لأن نكون بشرا عندما نكون منتصرين!.. تجوّلت نظراتها حتى حطت على لوحة فنية كانت معلقة على الجدار.. قالت: الفن هو الشفرة التي تقتطع من الأبدية الوهلة المُدهشة لتستحوذ عليها../ الوقت يا سيدتي لا يهمنا، لم تكن ندوب الجراح يوما قابلة للاختفاء. هي بوسعها فقط أن تكتسب لونا برونزيا تحت أشعة الشمس. عندها استجمعت ذاتها لتذهب نحو موت آخر".

اللوحات المشرفة على العبث حولت صالة «أجيال» إلى عمل فني فراغي عمّق فكرة موت السير الشخصية والعامة على السواء

أخبرنا صالح بركات صاحب صالة "أجيال" أنه على مدى سنوات كان يسأل الفنان "هل تريد أن تعرض أعمالك؟"، وكان يجيبه بالرفض، حتى تحوّل هذا السؤال مع مرور السنوات إلى محطة كلام ومن ثم إلى طرفة كانت تدعوهما إلى الابتسام.

مؤخرا، طرح صالح بركات سؤاله التقليدي هذا على بسام قهوجي ليجيبه هذه المرة "أجل. أريد أن أعرض اليوم أعمالي"، فكان معرضا استثنائيا في زمن حدوثه وعبثيا في ملامحه وفنيا بحتا لا يكترث بالسرديات ويؤمن بأن "ندوب الجراح لم تكن يوما قابلة للاختفاء. وأن بوسعها فقط أن تكتسب لونا برونزيا تحت أشعة الشمس".

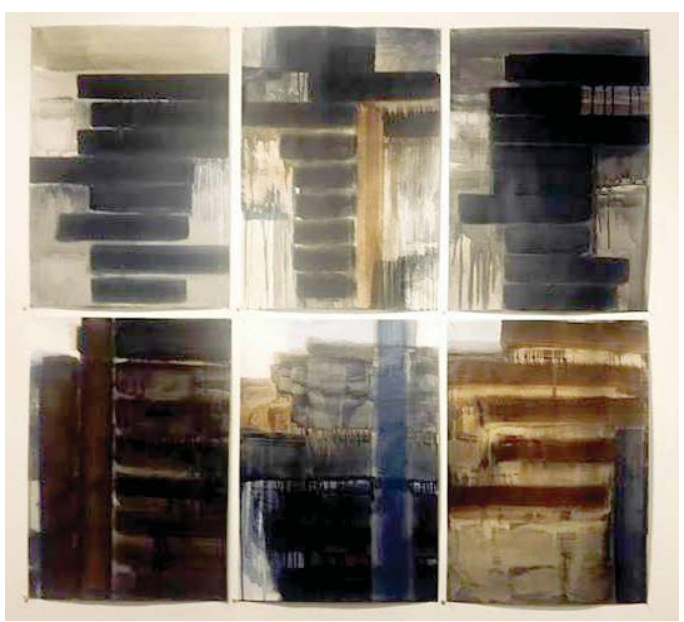

أعمال فنية صرفة لا تكترث بالسرديات

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

إذاعة صغيرة مصدر أخبار اللاجئين السوريين في العراق

الإعلام البديل نجح في تقديم تغطيات غير نمطية

صوت مسموع

تشير تجربة إذاعة غاردينيا التي تبث من العراق بمحتوى سوري وإمكانات متواضعة إلى أن المصداقية تتفوق على التقنيات الحديثة، فقد استطاعت أن تنال الإذاعة الصغيرة ثقة اللاجئين في العراق وتكون مصدرهم للحصول على الأخبار والمعلومات بشأن ما يجري في الطرف المقابل من الحدود حيث توجد ديارهم.

أربيل (العراق) - تقدّم شيرين محمد أخبار إذاعة "غاردينيا"، من استوديو متواضع في كردستان العراق، لكن المحتوى سوري بحت وموجه لجمهور اللاجئين السوريين في العراق، وأصبحت الإذاعة الصغيرة ذات الإمكانيات المتواضعة صلة الوصل بينهم وبين بلادهم.

ويراود حلم العمل الصحافي شيرين منذ فترة طويلة. لذا اغتنمت الفرصة في عام 2018 حين قدمت منظمة "أون بونتي بير" الإيطالية غير الحكومية عرضا للتدريب بغرض إنشاء إذاعة صغيرة للاجئين.

ويتضح أن الخط السياسي للإذاعة هو معارضة نظام الرئيس بشار الأسد.

والإذاعة جزء من تجربة "الإعلام البديل" الذي ظهر كمبادرات فردية وجماعية داعمة لعملية التغيير في سوريا، بعد عام 2011، وحاول هيكلة نفسه بعيدا عن سلطة النظام ورقابة الأجهزة الأمنية، وتقديم محتوى يهم السوريين وافتقدوه في إعلامهم المحلي طيلة عقود.

وتعمل السورية الكردية البالغة من العمر 31 عاما، والتي فرت من القامشلي في شمال شرق سوريا عام 2014، كمذيعة في الإذاعة التي تأسست في عربت قرب السليمانية في شمال شرق العراق، والموجهة إلى السوريين. وهي جزء من المجتمع الكردي السوري الذي عانى من التهميش، وتصاعد نفوذهم تدريجيا بعد بدء النزاع.

وقالت شيرين إنه حين "اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية البلاد، باتت الخدمة العسكرية مجرد ذريعة من أجل قمع الثورة" في شمال شرق سوريا، وهي منطقة تقع بمعظمها تحت سيطرة مقاتلين أكراد، وتطالب بحكم ذاتي، وظهرت فيها منابر إعلامية محدودة لكنها خضعت لرقابة المقاتلين المسيطرين على المنطقة.

واضطرت شيرين إلى ترك بلدها للحاق بزوجها الذي فرّ من أجل تفادي القيام بالخدمة العسكرية في الجيش السوري.

تعلن رنّة قصيرة عن نهاية النشرة الإخبارية. فتضع شيرين سماعات الأذن بهدوء على المكتب المصنوع من الخشب الأبيض. وتؤكد أنها منذ بدأت العمل كمذيعة، تسعى إلى تقديم أخبار موثوقة للمتابعين. وحسب رأيها، تكمن المشكلة في "الأخبار الكاذبة التي يبثها النظام"، في وقت يملك "الجميع هاتفا ذكيا ويمكن أن يقرأ أي شيء حول سوريا".

وشيرين الخبيرة في التجميل سابقا، هي واحدة من عشرات الشباب السوريين الذين خاضوا مجال الإعلام البديل دون أن يسبق لهم أن اختبروا أو مارسوا العمل الصحافي، بمن فيهم الصحافيون الذين لم يكتسبوا أي معارف أو مهارات تؤهلهم للعمل في هذا الحقل بشكل احترافي.

وأسهمت وسائل الإعلام البديل في رفع مستوى ونوعية المحتوى المقدم في الإعلام السوري نوعا ما، ونجحت في تقديم تغطيات جديدة وغير نمطية، نظرا لمساحة الحرية التي أتيحت لعملها الصحافي بالمقارنة مع وسائل الإعلام التي تنشر محتواها تحت رقابة النظام، إلا أنها تعاني أيضا من بعض المشكلات التي أثرت على أدائها ومن ضمنها تبعيتها لجهات التمويل، وضعف خبرة العاملين فيه، وتواضع التقنيات.

ويرى صحافيون خاضوا التجربة أن الإعلام البديل نجح في كسر النمطية والخروج من عباءة الإعلام التقليدي المتناغم مع سياسة حكومة النظام أو المعارضة على حد سواء. كما هو الحال بالنسبة إلى شيرين في إذاعة غاردينيا.

خارج الاستوديو، تجري شيرين يوميا مقابلات مع لاجئين في المخيم، تقول عنها من أجل أن "نعطي معلومات حقيقية لمن لا يزالون في الوطن عبر صفحتنا على فيسبوك، لترى عائلاتنا أننا لا نسكن داخل خيم".

> خليل، مدرس سابق للغة الإنجليزية، يعتمد بشكل رئيسي في جمع الأخبار على من يذهبون في زيارات إلى عائلاتهم على الضفة الأخرى من الحدود ويعودون منها

ويضمّ مخيم عربت 9056 كرديا سوريا، وفق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، اختار معظمهم السليمانية للبحث عن عمل، ملتحقين بأقرباء يعملون هناك منذ ما قبل النزاع الذي اندلع في بلادهم في 2011.

بخطى واثقة، يسير الصحافي خليل في شوارع المخيم مرتديا سترة كتب عليها شعار "غاردينيا أف.أم". يحييه السكان من بعيد، فيما يقدم له أحدهم الخبز، فالجميع يعرف من هو. يتوجه إلى متدرب شابّ يهرول من خلفه بالقول "هكذا نبني شبكة علاقات".

في شوارع مخيم عربت المتساوية، يلقّن خليل، أستاذ اللغة الإنجليزية سابقا والمتحدر من عامودا في شمال شرق سوريا، أسرار المهنة ليوسف البالغ من العمر 19 عاما، وكلاهما فرّ في عام 2014 من سوريا حيث لا يزال يقطن أفراد من عائلتيهما.

ويعتمد خليل بشكل رئيسي على من يذهبون ويعودون من زيارات إلى عائلاتهم على الضفة الأخرى من الحدود. وكان الثنائي يجري مقابلة مع كوران، صاحب مطعم البيتزا في المخيم.

وبعد الإجابة على أسئلتهما، يستفسر الطاهي المغطى بالدقيق عمّا إذا كان المعبر الحدودي مغلقا.

ويقول الرجل الذي يذهب مرارا إلى سوريا لتزويد زوجته هناك بالحاجيات الغذائية "مع كوفيد – 19، لم نعد نعرف وضع الحدود. الإذاعة تخبرنا كل يوم بما يجري".

وبعد كل زيارة، يعود كوران إلى العراق. "فلماذا البقاء هناك؟ لا كهرباء ولا رواتب وقيمة الدولار مرتفعة جدا. هنا يوجد عمل".

وكما غالبية البيوت في المخيم، بنى كوران فرن البيتزا الخاص به بالحجارة. ومنذ عام 2017، ترك السكان المخيم، وبدأوا ببناء منازل، وكأنما يستعدون لمنفى طويل في عربت.

حتى الآن، لم تعد أي عائلة بشكل نهائي إلى سوريا، وفق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

ويعيش 40 في المئة من 230 ألف لاجئ سوري في العراق داخل مخيمات، غالبيتهم في كردستان، وفق المنظمة الدولية للهجرة.

ويوجد خمسة ملايين ونصف مليون لاجئ سوري حول العالم.

ويتواصل في دمشق الخميس، مؤتمر يهدف إلى تشجيع اللاجئين على العودة إلى بلدهم. لكن منظمات حقوقية تحذر من أن العديد من المناطق التي تأمل دمشق إعادة اللاجئين إليها، تعاني من نقص بالبنى التحتية اللازمة، أو أنها لا تزال غير آمنة.

ويقول خليل "لا تزال سوريا في قلوبنا"، لكن "حين نظهر أننا نستطيع أن نبني شيئا ما بمواردنا الخاصة، فهي طريقتنا لنقول إننا قادرون على بناء سوريا من دون الأسد".

ويضيف "الإذاعة أيضا تخدم هذا الهدف".

الحكومة السودانية تسترضي الإعلام الإلكتروني باستشارته في قانون الصحافة

الخرطوم - كشف وزير الثقافة والإعلام فيصل محمد صالح عن العمل لتأسيس قانون جديد للصحافة والمطبوعات يشمل الصحافة الإلكترونية، معلنا أن وزارته ستصحب معها "جمعية الصحافة الإلكترونية" أثناء وضع القوانين الأربعة التي يتم التشاور حولها.

وأضاف صالح، خلال لقائه مع الجمعية الخميس، أنه سوف يتم استبدال قانون الصحافة والمطبوعات لعام 2009 ووضع قانون جديد يضمن حرية الصحافة وحماية الصحافيين.

وستتم صياغة قانون جديد للتنظيم المستقل للإذاعة، يتضمن أحكاما تشجّع على إنشاء مجموعة متنوعة من الإذاعات العامة والخاصة والمجتمعية.

وتطرق إلى قوانين التشهير والقيود القانونية المفروضة على الصحافيين، ولفت إلى أنه ستجرى تعديلات تشريعية لإزالة واستبدال القوانين التي لا تتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان التي استخدمت لقمع الحريات، بما في ذلك المواد المأخوذة من القانون الجنائي لعام 1991، وقانون الأمن الوطني لعام 2010، وقانون جرائم المعلوماتية 2007، وقانون الصحافة والمطبوعات لسنة 2009، كما أشار إلى إنهاء ممارسة الرقابة المسبقة على الصحف.

وتمس هذه القوانين التي تحدث عنها صالح أبرز انتقادات الصحافيين ومآخذهم على القانون الحالي، ويبدو أن السلطات السودانية تحاول إيجاد نقطة توافق مع العاملين في الصحافة الإلكترونية عبر مشاركة "جمعية الصحافة الإلكترونية" في دراسة القوانين.

والشهر الماضي انتقد صالح الصحافة الإلكترونية بشكل لاذع، وهاجم المواقع الإلكترونية التي تفتقد للمهنية والمسؤولية وتنشر الأخبار الكاذبة، مشددا على أهمية إعلاء القيم المهنية والتجرد في الصحافة. وقال "الإعلام ليس مجالا لممارسة النشاط السياسي بل لممارسة النشاط المهني بالقيم المهنية الصارمة".

ويقول صحافيون إن الأمر يتعلق أكثر بإلغاء القوانين المقيدة للحريات، ووضع قانون جديد للصحافة يراعي الظرف الموضوعي الجديد، والعمل على تأسيس كيان جديد للصحافيين، والسعي إلى فك الارتباط بين الحكومة والمؤسسات الإعلامية، وتأسيس مراكز متخصصة للإعلام الجديد تقدم دورات تدريبية لخريجي كليات الإعلام حتى يتمكنوا من مسايرة المستجدات، إلى جانب إيجاد آليات تجسد الاحتكام لأسس موضوعية في جوانب الإعفاءات الضريبية المتعلقة بمدخلات إنتاج الصحف، وفتح المجال أمام التنافس الحر للحصول على الإعلان، وفقا لمستوى التوزيع والانتشار.

وأضافوا أن تعديل القوانين دون تحسين أوضاع الصحافيين لا يمكن أن يرتقي بالصحافة السودانية، وأشار وكيل أول وزارة الثقافة والإعلام رشيد سعيد، إلى تراجع الصحف السودانية، موضحا أنها تؤجر أفخم المكاتب في أفضل المواقع بالعاصمة، وتستورد أحدث أجهزة الكمبيوتر، ولكنها لا تهتم بالصحافيين من حيث الأجور، وقال إن الصحافي فيها هو أضعف الحلقات في العملية الإعلامية.

وأضاف سعيد في ندوة "احتضار الصحافة والأزمة الاقتصادية والوضع الانتقالي"، والتي نظمتها "شبكة الصحافيين السودانيين" الأحد الماضي، أنه لا بد أن يكون وضع الصحافي مميزا ليرتقي بمهنة الصحافة.

وطلبت وزارة الثقافة والإعلام من الناشرين بمن فيهم أصحاب الصحف الحزبية، مقترحات لحل مشاكل النشر والطباعة والورق، ولكن لم يتقدم الناشرون بمقترحاتهم، ودعا سعيد إلى قيام جمعيات تعاونية ومطابع تشاركية لحل مشكلة الطباعة، مؤكدا أن ذلك يحدث حتى في البلدان المتقدمة.

> المشروع يتضمن قانونا جديدا للتنظيم المستقل للإذاعات، يشجّع على إنشاء مجموعة من الإذاعات العامة والخاصة

ونوّه إلى أن الصحافة الورقية بشكلها التقليدي في العالم كله في تراجع، وأن كبريات الصحف في البلدان الغربية قلصت الجانب الورقي في نسخ ورقية محدودة وانتقلت إلى النشر الإلكتروني، وأشار إلى أن الصحافة السودانية لم تواكب هذه الطفرة العالمية، كما أنها لم تغير قوالبها التحريرية لجذب المتلقي، منتقدا تمركز الصحف السودانية في العاصمة، وعلق بأن كبريات الصحف في الدول الغربية تصدر من خارج المدن الكبرى.

وتطرق إلى سياسة توزيع الإعلان الحكومي للنظام السابق، وقال إن الإعلان كان موجها لبعض الصحف الموالية، وحرمان صحف أخرى مغضوب عليها.

صحافة تحتاج قوانين عصرية

تأسيس الاتحاد أورو – أوسطي للصحافة والإعلام لدعم حقوق الصحافيين

برلين - أعلن عدد من الصحافيين والإعلاميين والحقوقيين المقيمين في بلدان الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط والخليج وشمال أفريقيا عن تأسيس الاتحاد أورو – أوسطي للصحافة والإعلام، لتعزيز قيم حقوق الإنسان والسلام وتعزيز تطور الصحافيين والحفاظ على كرامتهم وآدميتهم، والسعي لإقرار الحماية لهم من الإجراءات التعسفية والقمعية.

ويتخذ الاتحاد مقرا رئيسا له في برلين ويخضع للنظم والقوانين الألمانية والأوروبية المنظمة لذلك، ويتمتع الكيان بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة.

ودعا الاتحاد في بيان رسمي نشره على صفحته في فيسبوك، إلى حرية التعبير والرأي، واستقلالية الصحافة والإعلام، وأوضح أنه يعمل ضد انتهاك حقوق الصحافيين والإعلاميين، أو المساس بسلامتهم وكرامتهم، وتأكيد صون حرية التعبير والرأي والقضايا العادلة والعمل لأجل تنمية وتقدم ورقي ظروف العمل الصحافي.

وتتلخص أهداف الاتحاد في نبذ ومناهضة خطاب الكراهية والعنف والتهديد والتطرف والقمع والتزييف والتضليل والإساءة والمعاداة وضرورة احترام الالتزامات الناشئة عن المواثيق والإعلانات الدولية والمساهمة في التعريف بهذه القيم النبيلة ونشرها.

وتصاعدت دعوات المنظمات والهيئات الحقوقية الدولية في الفترة الماضية لحماية الصحافيين ووقف الانتهاكات ضدهم، وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "عندما يُستهدف الصحافيون، تدفع المجتمعات بأسرها الثمن. وإذا لم نقم بحماية الصحافيين، تصبح قدرتنا على البقاء على علم بما يجري حولنا وعلى اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة محدودة جدا. وعندما لا يستطيع الصحافيون القيام بعملهم في أمان، فإننا نفقد خطا دفاعيا مهما ضد جائحة المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة التي انتشرت على الإنترنت".

وأكد بيان الأمم المتحدة أنه خلال العقد الماضي لم تجر إدانة مرتكبي الاعتداءات ضد العاملين في وسائل الإعلام سوى في إطار قضية واحدة من أصل عشر قضايا، الأمر الذي يثير القلق. فالإفلات من العقاب يشجع مرتكبي الجرائم وتكون له، في الوقت عينه، آثار رهيبة على المجتمع ككل، بما في ذلك الصحافيون أنفسهم. والإفلات من العقاب يغذّي حلقة مفرغة، إذ يتشجّع مرتكبو الجرائم ضد الصحافيين عندما يرون الآخرين يفلتون من العقاب.

وبقاء الاعتداءات المرتكبة ضد الصحافيين من دون عقاب إنّما يوجّه رسالة سلبية للغاية مفادها أنّ نقل "الحقيقة المربكة" أو "الآراء غير المرغوب فيها" من شأنه أن يضع الأشخاص العاديين في ورطة، لذلك يجد الصحافيون أنفسهم أمام تحدي نقل الحقيقة والدفاع عن سلامتهم في نفس الوقت، ويحتاجون إلى هياكل تنظيمية تساند مطالبهم وحقوقهم.

ويعتبر الاتحاد أورو – أوسطي للصحافة والإعلام اتحادا حقوقيا مهنيا إقليميا، غير حكومي، تتكون موارد المكون المالية من الاشتراكات والمنح والهبات والتبرعات والدعم والرعاية والإعفاءات المقررة للمنظمات غير الربحية. ويبين النظام الأساسي واللوائح الداخلية والتنظيمية عمل ونشاط وأهداف وغايات وبرامج المكون وكافة الأمور التفصيلية للشكل والمضمون.

قنوات يوتيوب تفك الحصار الإعلامي المفروض على الأتراك

التعبير عن الرأي بحرية يعني المحاسبة القانونية بتهمة «إهانة أردوغان»

أصبح الحوار الجريء الذي دار بين مواطن ومراسل صحافي بأحد الشوارع التركية حديث الأتراك على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بعد استدعائهما من قبل الأمن. وفيما أطلق سراح المراسل لا يزال المواطن يخضع للتحقيق بتهمة «إهانة الرئيس».

أنقرة - أثار تقرير ميداني متداول نشرته قناة تحمل اسم "المراسل الذاتي" على موقع يوتيوب جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا بسبب تصريحات لمواطن وصف النظام الحاكم في تركيا بـ"الشركة العائلية"، على خلفية استقالة صهر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بيرات ألبيرق من منصب وزير الخزانة والمالية.

وكان البرلماني التركي المعارض عن حزب الشعب الجمهوري، مراد أمير، زعم على حسابه على تويتر أن القنوات التركية الموالية لحكومة حزب العدالة والتنمية رفضت طلب الوزير المستقيل بيرات ألبيرق نشر خبر استقالته ما اضطره إلى نشر استقالته على حسابه على إنستغرام الذي تعطل بعدها بـ24 ساعة.

وخضع المواطن التركي والمراسل للتحقيق، بعد أن قال المواطن، الذي لم تعرف هويته، إن السلطة في تركيا أصبحت أشبه بـ"شركة عائلية"، وعلى الفور انتشر مقطع الفيديو بشكل واسع تحت شعار "فليسمع أردوغان" كما انتشرت عبارة "Bir aile irketi" التي تعني شركة عائلية على مواقع التواصل.

وأكد المواطن أن الدكتاتورية يجب أن ترحل من تركيا قبل كل شيء لكي تعود الأمور إلى نصابها، وأضاف "كل من صدام والقذافي حكما البلاد بالقمع والدكتاتورية لكنهما لقيا حتفهما في الشوارع، وإذا ما واصل هؤلاء على هذا المنوال فإنهم كذلك سيواجهون المصير ذاته بسبب مشاعر الغضب الشعبي جراء الأوضاع الاقتصادية التي جعلت المواطن يفتقر إلى الخبز"، وتابع "بينما الشعب يعاني من فقر إلى هذا الحد نرى أن أردوغان متنعم في قصره الفاره المكون من أكثر من ألف غرفة، وكذلك بنى قصرا آخر بجوار بحيرة وان، ويمتلك ابنه أسطول سفن شحن دولية. أنا أعرف أردوغان أيام شبابه، لم يكن يمتلك حتى سيارة، بل كان له خاتم واحد فقط. أما الآن فقد أصبح أغنى رئيس في العالم. كيف صنع هذه الثروة يا ترى؟ لقد صنعها بتخصيص ضرائب المواطنين لرجال أعمال مقربين منه، وبناء مستشفيات ومطارات بتكاليف أكثر من قيمتها الحقيقية.. وقد أنهى احتياطي البنك المركزي ومن ثم طبع نقودا دون تغطية".

ولفت المواطن إلى أنه لا يخاف أحدا حتى لو تم اعتقاله وإرساله إلى خلف القضبان وأكد قائلا "لقد أقدم أردوغان على جمع كل السلطات في يده، فأصبح هو من يدير الأمن والنيابة العامة والقضاة والجيش".

واستمر المواطن قائلا "أردوغان يعتقل اليوم الجميع بتهمة الانتماء إلى منظمة فتح الله كولن، بينما هو من عمل وتعاون مع هذه الجماعة لسنوات طويلة، وقد دعا نفسه فتح الله كولن لإنهاء غربته والعودة من الولايات المتحدة إلى أرض الوطن، والآن بات يعتقل كل من مر من أمام بنك آسيا التابع لهذه الجماعة. أرجو منكم أن تنشروا كل ما قلته دون تغيير. إني لا أخاف أحدا، وأعلن الحقائق حتى لو أودعوني السجن. لا أخاف أبدا، وإن اتهموني بالكذب فإني مستعد لإثبات جميع ما قلته لكم". وسرعان ما انتشر مقطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا.

وعبر حسابه بموقع تويتر، أعلن مالك قناة "المراسل" الذي أجرى الحوار أن السلطات التركية قامت باستدعائه للتحقيق معه على خلفية التقرير الميداني المشار إليه، قائلا:

@KendineMuhabir

اعتبارا من هذه اللحظة تم استدعائي للتحقيق بسبب ذلك التقرير الميداني. من الذي ينزعج من إعطاء الميكروفون للمواطنين وسماع آرائهم وأفكارهم ولماذا؟ إنني أؤمن بأنني سأكون شخصا جبانا إن التزمت الصمت بينما نفقد شبابنا وقيمنا واحدة تلو الأخرى.

وخلال إجابته عن سؤال أحد المتابعين عن مصير المواطن الذي أجرى معه الحوار، أكد مالك القناة أنه يخضع حاليا للاستجواب لدى الأجهزة الأمنية.

ويرجح مغردون أن يحاكم المواطن بـ"تهمة إهانة الرئيس". وشهدت تركيا 66691 تحقيقا قضائيا بتهمة "إهانة الرئيس" منذ انتخاب رجب طيب أردوغان في عام 2014، حتى أبريل 2019. ونتجت عن التحقيقات محاكمة 12305 أشخاص.

وتحولت قضايا أردوغان المرفوعة ضد المنتقدين له في التغريدات إلى مادة للسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال ناشطون إن أردوغان نصب نفسه الرئيس الأكثر إهانة في العالم بسبب هذه القضايا.

وصرح أوزغور أكتوتون رئيس رابطة خريجي علم الاجتماع، لصحيفة بيرغون التركية بأنه على الرغم من أن تركيا "مجتمع من المخبرين" منذ عهد الإمبراطورية العثمانية، فإنه "من المدهش مدى تفشي استخدام البلاغات بشأن كل مسألة". وتُعتبر "إهانة الرئيس" جريمة وفقا للمادة 299 من قانون العقوبات التركي الذي اعتُمد في عام 1926. وإذا أُدين شخص بتلك التهمة، يُعاقب بالسجن لمدة يمكن أن تصل إلى أربع سنوات، وقد تزيد هذه المدة إذا كانت الإهانة علنية.

وخلال السنوات الأخيرة تحوّل العشرات من الشباب الأتراك إلى نجوم حقيقيين، لا تقل شهرتهم عن شهرة نجوم الإعلام المعروفين محليا، وربما أصبح جمهورهم على منصة يوتيوب يفوق عدد متابعي بعض الإعلاميين.

ووفرت القنوات على يوتيوب منصة حرة للأتراك للتعبير عن آرائهم بحرية في ظل سيطرة شبه تامة من النظام التركي على الإعلام في البلاد.

وسبق أن اتهم أنصار أردوغان قرابة 400 ألف شخص سجلوا عدم إعجابهم (Dislike) بفيديو للرئيس بـ"خيانة البلاد".

وكان البرلمان التركي صوت على قانون في وقت سابق من هذا العام يفرض القانون على أبرز شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك، التي يستخدمها الملايين يوميا، أن يكون لها ممثل في تركيا والانصياع لأوامر المحاكم التركية التي تطلب سحب مضمون معين، تحت طائلة التعرض لغرامة مالية كبرى.

وعن الهدف من وراء هذا القانون، قال المحامي التركي وخبير حقوق الإنترنت يامان آكدنيز إن "الهدف الرئيسي من القانون هو وضع شبكة الإنترنت تحت سيطرة هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (BTK) تحت شعار رنان هو المصلحة العامة". كما سبق أن سيطر على الإعلام في البلاد.

وتراقب السلطات التركية تويتر وفيسبوك عن كثب، وتستند العديد من الدعاوى القضائية القائمة على أساس "إهانة رئيس الدولة" أو "الدعاية الإرهابية" فقط إلى تغريدة واحدة أو بضع تغريدات.

ويقول مراقبون في العالم الافتراضي "تنتشر روح شبه عسكرية"، ويطالبون بإيقاف البلطجة الإلكترونية المنظمة التي تقوم برعاية حزب العدالة والتنمية.

الكلام ممنوع

#العودة_تبدأ_برحيل_الأسد الرد على مؤتمر اللاجئين

دمشق - رد السوريون على مواقع التواصل الاجتماعي بهاشتاغ #العودة_تبدأ_برحيل_الأسد على مؤتمر اللاجئين. وتصدر الهاشتاغ في عدة دول.

وعقد في العاصمة السورية دمشق على مدى يومين، الأربعاء والخميس، مؤتمر دولي يبحث قضية عودة اللاجئين السوريين بمشاركة روسيا ودول صديقة لنظام الأسد، بينما يقاطعه الاتحاد الأوروبي، الذي يستقبل أعضاؤه مئات الآلاف من السوريين، وتحضره الأمم المتحدة بصفة "مراقب".

وتصنف مراكز الأبحاث أزمة "اللجوء السوري" على أنها الأكبر والأكثر مأساوية في التاريخ الحديث على الإطلاق.

ويرى السوريون أنهم "مهجرون قسريا بسبب آلة القتل" في بلادهم.

وكتب مغرد:

@shawakh3jele

إيران تقتل في سوريا، روسيا تقتل في سوريا، النظام يقتل السوريين في سوريا، كل هذا يريدون أن يروجوه على أنه عادي وأن المشكلة في عودة اللاجئين! نحن لسنا لاجئين بل مهجرين قسريا بفعل مجموعة قتلة مدعومين من دول العالم المتحضر والسلاح بأيديهم ونحن عزل لنقتل. #العودة_تبدأ_برحيل_الأسد.

وقال ناشط:

@Magedabdelnour1

من سخرية هذا الكوكب أن الذي هجّرني وأهلي وأهل قريتي ودمر بيوتنا وقتل أحبّاءنا هو ذاته من يعقد الاجتماعات ويدور العواصم تحت مسمى عودة اللاجئين.. نحن مُهجرون قسرا ولسنا لاجئين وسبب تهجيرنا بشار الأسد أولا وبوتين ثانيا وخامنئي ثالثا وسحقا لجغرافيا يتواجد فيها هؤلاء المجرمون.

وفي كلمة الافتتاح التي نقلت عبر تقنية الفيديو، اتهم الرئيس بشار الأسد "الأنظمة الغربية بقيادة النظام الأميركي والدول التابعة له في جوارنا، وتحديدا تركيا بـ'خلق ظروف مفتعلة لدفع السوريين للخروج الجماعي'، وبعد ذلك 'استغلالهم أبشع استغلال وتحويل قضيتهم الإنسانية إلى ورقة سياسية للمساومة'".

وأكد مستخدمو هاشتاغ #العودة_تبدأ_برحيل_الأسد من بلدان اللجوء في تغريداتهم أنه من المستحيل القبول بالعودة إلى بلدهم وبشار الأسد موجود في الحكم، مشيرين إلى أنه مازال مستمرا حتى الآن في قتل المدنيين.

وقالوا إن المؤتمر خطة لإعادة "إضفاء الشرعية" على الأسد.

@mostafabakkour6

مؤتمر اللاجئين في دمشق المحتلة من أهم أهدافه تحويل الثورة السورية بنظر العالم من ثورة كرامة ضد الظلم والقهر والقتل تنتهي فقط بإزاحة القاتل وزمرته ومحاكمتهم وتحرير البلاد من المحتلين إلى قضية لاجئين يبحثون عن مأوى بعد أن أذلتهم المنظمات وخذلهم القادة.. العودة تبدأ برحيل الأسد وزمرته.

كما شارك السوريون في مناطق سيطرة النظام في الهاشتاغ ناشرين صورا للأوضاع الصعبة التي يعانونها.

ونشر المعلقون صورا ومقاطع فيديو للطوابير وتحدثوا عن انعدام الخدمات الأساسية من الخبز وصولا للكهرباء والمحروقات.

وقالوا إنهم ينتظرون الفرصة المناسبة فقط للخروج من هذه البلاد وعدم العودة إليها مطلقا.

وكتب معلق على فيسبوك:

وسام محمد

نصيحة من هالدقن لا حدا يرجع منكم لسوريا، لأن الدولة إذا سامحتك نحن عهدا ووعدا لن ننسى ولن نسامح" العبارة التي قتلت صاحبها عصام زهرالدين الذي تمت تصفيته بظروف غامضة بدير الزور عام 2017.

وعلى حسابه على فيسبوك نشر "المركز السوري لحرية التعبير" بيانا وقعت عليه 33 منظمة إعلامية ومدنية وحقوقية، أكد فيه أن دراسة مسحية أعدتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، أفادت بارتفاع نسبة اللاجئين الذين لا يرغبون في العودة إلى سوريا خلال العام 2020 لتصل 89 في المئة، وتعتبر هذه الدراسة أن العامل الرئيسي في قرار اللاجئين بعدم العودة هو عامل الأمان والسلامة. وكتب:

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

ندعو الأمم المتحدة ومؤسسات الأمم المتحدة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين العمل على الحد من أي ضغوط تمارسها الدول صاحبة العلاقة، وخاصة روسيا والحكومة السورية لعودة اللاجئين، في ضمان عدم عقد أي مبادرات أو مؤتمرات تخص عودة اللاجئين خارج مظلة الأمم المتحدة ودون تمثيل حقيقي لأصحاب المصلحة الأولى وهم اللاجئون أنفسهم ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بشؤونهم.

كما ندعو الدول المضيفة للاجئين إلى عدم فرض أي ضغوط على اللاجئين السوريين والأخذ بعين الاعتبار الظروف الأمنية والمعيشية في سوريا كمعيار أساسي في خطط استقبال اللاجئين للأعوام المقبلة.

أبرز تغريدات العرب

baidar_albasri

كونوا كُل يوم في انتظار الفرح وابتسموا.

bogaili

خطأ كبير بل فادح عندما يشتم أحدهم دولة وشعبا أو قبيلة وطائفة وعائلة بسبب فرد تجاوز وشذ وتطاول وتعدى على الآخرين. عداء الشعوب واستعداء قبائلها وطوائفها فتنة تنشر البغضاء بين أفرادها. الخالقون الصانعون لهذه الفتن والأزمات يتصيدون ويتابعون ويضخمون ويدفعون لمثل هؤلاء الشواذ!

salmulla85

هناك نوعان من الحوار، يقوم الأول على التعاون والتفكير النقدي للوصول إلى المطلوب بنزاهة، ويقوم الثاني على المماحكة من أجل الغلبة، ويستعمل أصحابه العديد من الحيل المشروعة وغير المشروعة مثل "مبدأ الجمع المهين" و"ضعف البرهان حالا دليل الخسران"، و"لست معني بالنظريات بل بالواقع" و"إغضاب الخصم".

_VibesAR

"نحنُ لم نتغير، بل استوعبنا".

Temo_Maverick

في تنزانيا الانتخابات تمّت ومرشح كسب حسب النتائج الأولية واحتفل مع أنصاره ويستقبل التهاني ويرتب للمرحلة القادمة، والرئيس الحالي يقول إنه لم يخسر وأنه متمسك بالحكم والفوز ويحتفل مع أنصاره بالفوز القادم، وكل يوم يزداد التمسك من الجهتين.

ZaidHamdany

الخالق عز وجل لا جنس له، والذكورة التي تلحقها لغتنا به مزيفة، لا وجود لها، الكمال المطلق والجمال المطلق والذكاء المطلق والعفة المطلقة قيم عابرة للجنس، لصقها بجنس معين فعل اجتماعي، ينهار عند تفكيكنا له!

Elminesy

كرة القدم لعبة ممتعة، يزداد الاستمتاع بها لو قلّت حدة التعصب والتوتر. ووجود الأهلي والزمالك معا في نهائي أبطال أفريقيا فرصة لإظهار وجه الكرة المصرية الجميل للعالم كله. الأهلي في أفضل حالاته وقادر على إسعاد جماهيره الكبيرة أمام منافسه الشقيق؛ فقط علينا احترام الروح الرياضية.

shadounSelmi

كلمة عندي الزهايمر يستعملها البعض كنكتة أو للسخرية من نسيانه أمورا تافهة. الزهايمر مرض أقسى وأكثر شراسة من السرطان وهو قاتل، الله لا يوجع أحدا به، يصيب الجسد كاملا إلى درجة أن ينسى المريض كيف يمشي أو يبتلع الطعام أو يفتح عينيه أو حتى يتنفس. أن تنسى أمك اسمك أمر قاس، لكن ما تعانيه هي مُميت.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

أنصاف الرواتب تضيق الخناق على معيشة الفلسطينيين

محلات البقالة تلغي دفتر الدين في أحياء الضفة الغربية

الشراء بالدين ممنوع

غلاء الأسعار وتأخر الرواتب ثم استلام نصف الراتب زادت من أزمة معيشة الموظفين الفلسطينيين في الضفة الغربية الذين اختار البعض منهم البحث عن عمل إضافي في القطاع الخاص أو حتى في إسرائيل لكن إجراءات الحجر عطلتهم، وذلك في مسعى منهم لإيجاد حلول لأزمتهم المتفاقمة.

رام الله - دخل محمود عمارنة، مدرس فلسطيني من مخيم الدهيشة جنوب الضفة الغربية، عامه الـ34 في الخدمة بقطاع التعليم، ومع الترقيات وأقدمية الخدمة يتقاضى حاليا راتبا قدره 3500 شيكل (1040 دولارا).

لكن راتب عمارنة، إضافة إلى راتب زوجته الموظفة أيضا، بالكاد يسدان الاحتياجات الأساسية للأسرة مع الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة بالأراضي الفلسطينية.

يطبق في فلسطين غلاف ضريبي وجمارك واحد تقريبا مع إسرائيل، مع اختلاف الحد الأدنى للأجور في كلا البلدين، فبينما يصل إلى 5300 شيكل (1558 دولارا) في إسرائيل، فإنه يبلغ 1450 شيكلا (425 دولارا) في فلسطين.

وقال عمارنة "منذ تعييني، زاد راتبي تدريجيا حتى أصبح على ما هو عليه الآن، لكنه لم يعد يكفي مع تضاعف أسعار السلع، إضافة إلى تراكم التزامات جديدة كأقساط المدارس والجامعات.

وزاد الأمر سوءا مع اضطرار السلطة الفلسطينية لصرف نصف راتب فقط، ما راكم علينا الديون".

حتى دفتر الدين في البقاليات الذي كان يعتمده الفلسطينيون في تيسير أمورهم اليومية، كونه المتنفس الوحيد لهم لتجاوز الأزمات التي تثقل كاهلهم يوما بعد يوم، أصبح يضايق أصحاب البقاليات بعد أن تراكمت ديون زبائنهم وتأخروا عن الدفع.

وللشهر الخامس على التوالي، صرفت السلطة الفلسطينية الشهر الماضي نصف راتب لموظفيها، تحت ضغط أزمتي جائحة كورونا وعدم تسلم عائدات المقاصة من إسرائيل، والتي تقدر بنحو 200 مليون دولار شهريا.

وزاد من حدة الأزمة المالية توقف الدول العربية عن دفع التزاماتها المالية للسلطة الفلسطينية.

ويلجأ الكثير من الموظفين العموميين الفلسطينيين للاستدانة من زملاء لهم أفضل حالا، أو من محلات البقالة، وتأجيل أقساط القروض المصرفية على أمل تسديدها بعد صرف المتأخرات من رواتبهم.

ويقول المدرس أبوسيف "لم أستطع تقبل فكرة استدانة الطعام والاحتياجات البسيطة من صاحب البقالة المجاور لمنزلي، لكنني أجبرت على ذلك عندما اشتد الحال سوءا، فبعثت ابني ومعه ورقة صغيرة لأبوصلاح صاحب المحل مسجلا عليها ما نحتاجه طالبا منه فتح دفتر دين خاص بي على أن يتم دفع الدين مع بداية كل شهر".

ويضيف "وافق أبوصلاح على ذلك مؤكدا على الالتزام بالدفع، لكن منذ ثلاثة شهور لم أستطع تسديد أي جزء من الديون المتراكمة في دفتر الدين حتى وصلت لـ800 شيكل، الأمر الذي جعل البقال يقوم بتجميد حسابي إلى حين أن أسدد المبلغ، مما اضطرني إلى اللجوء لبقالة أخرى في الشارع الخلفي للمنزل".

دفتر الدين أصبح طوق النجاة الوحيد للمواطنين من الأزمة الاقتصادية والظروف المعيشية المأساوية وتأخر الرواتب، لكن عدم الالتزام بتاريخ الدفع وضع الزبائن وأصحاب البقاليات في موقف محرج، لذلك أصبحت العديد من البقاليات لا تعتمده، وتكتب على واجهة محلاتها "الرجاء الدفع مسبقا".

ويقول أبوصلاح إن محله لا يخلو من دفاتر الدين ويتعامل بها مع أغلب سكان الحارة الذين يقومون بتسديد الديون بصورة شهرية عند استلام الرواتب، لكن تأخر الرواتب خلّف خسائر وعجزا عن سداد فاتورة توريد المنتجات من التجار والموزعين، ما دفعه إلى رفع شعار "ممنوع الدين".

وأشار إلى أن عددا كبيرا من أصحاب البقالات في الضفة أغلقوا دفاتر مديونيات الزبائن قبل نهاية العام الماضي تفاديا للعجز عن سداد تكاليف السلع التموينية، وأنهم منحوا زبائنهم مهلة للسداد وبعضهم قاموا بمسامحتهم.

وهناك موظفون آخرون لأعمال أخرى لدى القطاع الخاص، حتى أن البعض يضطر للعمل في إسرائيل خلال الإجازة الأسبوعية، لكن الإغلاقات التي ترافقت مع انتشار فايروس كورونا جعلت هذه الخيارات أكثر ضيقا.

وقال ماجد عبد (مدرس) إنه لا يتردد في العمل في قطاع البناء داخل إسرائيل، حيث يتقاضى في أربعة أيام أكثر من نصف الراتب الذي يتقاضاه من وظيفته في السلطة الفلسطينية.

ووفقا لبيانات وزارة المالية، فقد أدت أزمة المقاصة وجائحة كورونا إلى تراجع إجمالي الإيرادات بنحو 70 في المئة، ورافق ذلك تراجع في المساعدات الخارجية بأكثر منالنصف.

وقال المرشد الاجتماعي والنقابي السابق يوسف أبوراس إن الموظف يتدبر أموره عبر الاستدانة إما من الأهل والأقارب أو من المحلات التجارية التي اعتاد الشراء منها، مشيرا إلى وجود عجز أصلا في تغطية الراتب كاملا للاحتياجات اليومية.

وأضاف "قدرة الموظف على الصمود في هذه الظروف مرتبطة بمدى قدرة المحلات التجارية على البيع بالدين.. عشرات الآلاف من الموظفين يعتمدون على الاستدانة من المحلات التجارية، أي الاعتماد الكلي على القطاع الخاص".

ويبلغ إجمالي عدد الموظفين العموميين في فلسطين حوالي 136 ألفا، تصل فاتورة أجورهم الشهرية إلى 160 مليون دولار، وترتفع الفاتورة إلى نحو 250 مليون دولار بإضافة رواتب المتقاعدين والمخصصات الاجتماعية لعوائل الشهداء والأسرى والجرحى والأسر الفقيرة، فيما يعرف بـ"أشباه الرواتب".

ووفقا لبيانات نشرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في يوليو الماضي، فإن 29 في المئة من الأفراد يعيشون تحت خط الفقر.

ووفق آخر تحديث في العام 2017، يبلغ خط الفقر لأسرة معيارية مكونة من والدين وثلاثة أبناء حوالي 670 دولارا (أقل من 5 دولارات للفرد في اليوم)، بينما يبلغ خط الفقر الشديد حوالي 535 دولارا للأسرة (3.5 دولار في اليوم).

ولتوفير نصف الراتب للموظفين العموميين وبعض الالتزامات الأخرى، لجأت الحكومة الفلسطينية إلى الاقتراض من البنوك، ليتجاوز دينها للمصارف 2.2 مليار دولار.

ويضاف هذا الدين إلى قروض خارجية بنحو 1.3 مليار دولار، إضافة إلى متأخرات لموردي السلع والخدمات من القطاع الخاص تتجاوز مليار دولار، ومتأخرات لصندوق تقاعد الموظفين العموميين تقترب من ملياري دولار، ليتجاوز إجمالي الدين إلى حوالي ستة مليارات دولار.

العديد من الموظفين اضطروا للعمل في إسرائيل خلال الإجازة الأسبوعية، لكن إجراءات الحجر الصحي ومنع السفر جعلا هذه الخيارات صعبة

أسعار الخضار ترتفع كل يوم

الحطب يقي اللبنانيين برد الشتاء في الجنوب

بيروت - تشهد القرى والبلدات في مناطق النبطية والجنوب هذه الأيام ظاهرة جديدة، تتمثل في جمع الحطب وتقليمه من الزيتون والصنوبريات لاستخدامه للتدفئة في فصل الشتاء، عوضا عن المازوت بسبب ارتفاع سعره، ولاسيما أن الحطب أقل سعرا وأزكى رائحة وأفضل من الناحية الصحية.

> **العديد من العائلات التي تسكن بلدات قرب نهر الليطاني تبقى عرضة للبرد طيلة أكثر من 5 أشهر**

أدى ضغط الأوضاع الاقتصادية على كاهل مختلف المواطنين وخصوصا من ذوي الدخل المحدود في الجنوب، إلى اعتماد الحطب وسيلة للتدفئة لمواجهة تداعيات البرد وقسوة الشتاء، خصوصا أنهم تحت خط الفقر وليس باستطاعتهم شراء مادة المازوت طيلة أربعة أشهر من الشتاء.

ويحتاج المواطن إلى برميلي مازوت على الأقل في الشتاء، حيث يبلغ سعرهما نحو 400 ألف ليرة، وهو ما يرهق قدرته على دفعها في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، فكان الحطب للتدفئة أوفر بكثير وإن كان البعض يشتري المتر الواحد بـ200 ألف ليرة، لكن الغالبية اعتمدوا على جمع الحطب من الأودية وتقليمه من الزيتون والصنوبريات.

ولجأ سكان المناطق الجبلية العالية في منطقتي النبطية وإقليم التفاح إلى استخدام الحطب، مع بدء برودة الشتاء وضغطه لأنهم يجدون فيه دفئا لا مثيل له، "والدفا عفا ولو بعز الصيف" حسب المثل اللبناني، وهو ما أدى إلى انتعاش صناعة مدافئ الحطب في النبطية وحاروف وجرجوع ويبقى سعرها أقل من أسعار المدافئ الأخرى.

ويقول نائب رئيس الاتحاد العمالي العام المهندس حسن فقيه لـ"الوكالة الوطنية للإعلام" "إننا نشهد في الجنوب ظاهرة جمع الحطب من قبل المواطنين من ذوي الطبقات الفقيرة لاستخدامه في التدفئة بشكل لم نره خلال الحرب الكونية، وإن ذلك يدل على الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب والضاغط على كاهل تلك الطبقات نتيجة الأزمة التي يمر بها لبنان، بعدما انهارت الإمكانات المالية للناس نتيجة تراجع القيمة الشرائية للعملة الوطنية أمام ارتفاع سعر الدولار".

ولفت إلى "الواقع المرير الذي نعيشه خاصة في الأرياف، حيث قلت المصادر وأبواب الرزق وأي عمل منتج أو حركة اقتصادية، لأنه في الريف لولا الحمضيات ساحلا والزيتون جبلا في الجنوب والتبغ في الجنوب أيضا، لانعدمت الحركة الاقتصادية وكنا نعيش حالا مأساوية، ما يتطلب من الدولة إعادة ضخ الروح في الأرياف في ظل العثرات التي يمر بها في ظل ارتفاع أسعار كهرباء الدولة والاشتراك، والمياه التي يدفع بدلها المواطن للدولة وللاستخدام المنزلي وللشرب 3 مرات، فمن هنا عاد الناس لجمع الحطب في الجبال واستخدام الطرق البدائية الأولى التي كانوا يستخدمونها في السابق".

وأوضح مختار يحمر الشقيف سمير قاسم أن "العديد من عائلات البلدة ليست من الطبقة الميسورة، وهي لجأت إلى الحطب كمادة وحيدة للتدفئة الشتوية، وخصوصا أن بلدتنا تشرف على نهر الليطاني وتبقى عرضة للبرد طيلة أكثر من 5 أشهر، لذلك نقوم بجمع الحطب من على ضفاف النهر، ونقله وتخزينه في المنازل اعتبارا من فصل الصيف، ويستمر عملنا نحو شهر لجمع المؤونة الشتوية من الحطب، وهو بالنسبة إلينا يعادل المؤونة الشتوية من الأكل، لأن الثلج يحتجزنا في منازلنا أحيانا أسبوعا".

المازوت غال

ودعا "المسؤولين والمعنيين إلى الالتفات إلى الشعب المعدم، وأن يوفروا له الأمن الاجتماعي، وهو قيمة مضافة لتقدم المجتمعات وتطورها".

وقالت مريم حنون من أرنون إن "للحطب فوائد صحية، فرائحته زكية ولا يتسبب بأمراض للأطفال على عكس مادة المازوت المرتفعة بأسعارها، ويبقى الحطب سواء قمنا بشرائه أو جمعه أقل من أسعار المازوت، ونحن عادة نبدأ بتجميع الحطب في شهري يوليو وأغسطس وقبل أن يبدأ سبتمبر، وطرفه بالشتاء مبلول، وفي شهر أكتوبر، لكننا ونحن نقوم بهذه المهمة المتعبة من خلال التفتيش عن مصادر الحطب على جوانب نهر الليطاني، تبين لنا أن النازحين السوريين قد سبقونا لذلك وجمعوه وخزّنوه، مع العلم أنهم حصلوا على بدل تدفئة ومقداره 950 ألفا من الجمعيات التابعة للأمم المتحدة".

وأشار علي حسن من جرجوع وهو رب عائلة مؤلفة من 6 أولاد، إلى "أننا نحصل على الحطب من مصادر عدة من نهر الزهراني ومن تقليم الأشجار من الزيتون والصنوبر والسنديان، وهو يبقى لا يكفينا مؤونة الشتاء فنضطر لشراء ما يوازي سعة بيك كبير بـ200 دولار، ويبقى للحاجة القصوى ولمواجهة العواصف والثلوج، وخصوصا أن منطقتنا تتعرض للثلج مرات عدة ما يبقينا في المنازل، ولا سبيل لنا إزاء ذلك إلا الدفء والدفء المتوهج والنار المشتعلة في المدافئ وتجهزنا هذه السنة، لأن العواصف الثلجية بدأت بالظهور؛ العاصفتان الأولى والثانية مرتا فكيف ستكون الأشهر المقبلة؟".

ولفت محمد قاسم من يحمر إلى أن "منطقتنا معروفة بالصقيع والبرد القارس الذي يلفها من أربع جهات الأرض مع الضباب الذي يحجب الرؤية ويلامس الأرض، من هنا اعتمدنا على الحطب لأنه رفيق العائلة في التدفئة، ومعدل مصروفنا من مؤونة الحطب لا يقل عن 600 طن خلال فصل الشتاء، ونظرا لأوضاعنا الاقتصادية فقد جمعنا الحطب من البراري والأودية ومن تقليم أشجار الزيتون والأشجار المعمرة، لأننا غير قادرين على شرائه أو شراء المازوت غالي السعر".

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

خطبة الأطفال انتهاك لحقهم في اختيار شريك الحياة

الخطبة المبكرة ميراث أسري يحكم على الزيجة بالفشل مستقبلا

دفع وجود مباركات دينية لخطبة الأطفال، بزعم أنها تمنعهم من الوقوع في الخطيئة مستقبلا، الأسر المصرية إلى اعتمادها بشكل مكثف في ربط علاقات المصاهرة. ولم تعد خطبة الأطفال مجرد حالات فردية، بل صارت منتشرة على نطاق واسع في مناطق ريفية وشعبية وقبلية. إلا أن استشاريي العلاقات الأسرية يعتبرونها انتهاكا عائليا صارخا لحق الطرفين في اختيار شريك الحياة بشكل عقلاني بناء على التوافق الفكري والعاطفي والجسدي.

حجز الطفلة مبكرا لأحد صغار العائلة يحول دون خطبتها من الغرباء

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة – لم تعد وقائع خطبة الأطفال في مصر مجرد حالات فردية، بل صارت منتشرة على نطاق واسع في مناطق ريفية وشعبية وقبلية، أمام غياب القانون الذي يجرّمها ولا يردعها، ووجود مباركات دينية تبيحها تدفع الأسر إلى التعاطي معها وتغريها بمزايا أن يكون الصغار على علاقة شرعية في سن مبكرة بزعم أنها تمنعهم من الوقوع في الخطيئة مستقبلا.

وأصبح ممكنا مشاهدة مجموعة صور ولقطات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، لطفلة ترتدي فستان الخطبة ولم يتجاوز عمرها العشر سنوات، وتجلس إلى جوار عريسها الصغير الذي لا يزيد سنه عن 12 عاما، ومن حولهما أفراد من الأسرتين يتراقصون ويحتفلون ويقدمون التهاني على أصوات الزغاريد وأغاني الأفراح.

قد تعتقد من الوهلة الأولى أن الحفل لا يعدو كونه دعابة أسرية لإسعاد الطفلين لأسباب معينة، ثم تكتشف أن مراسم الخطبة سارت بشكل رسمي، وقام الصغير بتقديم "الشبكة" إلى صغيرته، وكلاهما ارتدى خاتم الخطوبة كإعلان رسمي على ارتباطهما والاستعداد لإبرام عقد الزواج في أقرب فرصة، عندما تقرر الأسرتان ذلك.

ويصعب فصل وقائع خطبة الصغار عن العادات والتقاليد والموروثات البالية التي تؤمن بها شريحة من الأسر، بأن يتم حجز الطفلة مبكرا لأحد صغار العائلة، وقطع الطريق على الغرباء للتقدم لخطبتها مستقبلا، وتنتشر هذه الأفكار بين أسر لديها جذور قبلية ترى أن زواج البنت خارج العائلة تصرف ربما يرقى إلى مرتبة الجريمة.

ولا تقتنع الأسر التي تؤمن بالخطبة المبكرة للأطفال بأن الخطوة تصادر حق الصغار في اختيار شريك الحياة المناسب لاحقا، إذ يتم استثمار عدم درايتهم بما يجري لصغر سنهم لإجبارهم على الارتباط من أشخاص بعينهم بطريقة "الحجز" دون إدراك لتداعيات ذلك عليهم بعد سنوات وشعورهم بأنهم تعرضوا إلى خدعة كبرى.

وفي هذا النوع من الارتباط، يصعب فسخ الخطبة لأي سبب باعتبار أن الاتفاق بين العائلتين كان عبارة عن "كلمة شرف"، ولا يجوز خرقها أو التنصل منها، وقد يترتب على إنهاء العلاقة من أي طرف أن تصبح أسرة الطفل أو الطفلة، منبوذة من باقي أفراد العائلة لأنها أخلّت باتفاقها ولم تلتزم بكلمتها وميثاق العهد الذي التزمت به.

صحيح أن بعض وقائع خطبة الأطفال تم فسخها بعد تدخل المجلس القومي للأمومة والطفولة بمصر، لكن التحرك الرسمي يرتبط بظهور صور وفيديوهات لحفل الخطوبة في وسائل إعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، ويتحول الأمر إلى قضية رأي عام، وحينها يتم الاتفاق وديا مع الأسرتين على إنهاء العلاقة دون عقوبات، ولكن ماذا عن العشرات من الحالات التي لا تظهر للعلن؟

المشكلة ليست في فسخ الخطبة بناء على تدخل رسمي، بل في "كلمة الشرف" التي تلتزم بها الأسرتان، بأن تكون هذه الطفلة محجوزة لذلك الطفل، وغالبا ما تكون العلاقة قائمة دون إنهاء، كما ترغب جهات حكومية، ويتم استكمالها سرا، وقد يترتب عليها الزواج المبكر، طالما أن الإشهار الشرعي حدث في حفل الخطبة.

وقال جمال فرويز استشاري الطب النفسي لـ"العرب"، إن الخطوبة المبكرة للأطفال انتهاك عائلي صارخ لحقهم في اختيار شريك الحياة بشكل عقلاني بناء على التوافق الفكري والعاطفي والجسدي، بعيدا عن إجبار الصغار على أن يكونوا أسرى في سجن علاقة زوجية لم يشاركوا بآرائهم في تفاصيلها.

وأضاف "أغلب زيجات الخطبة المبكرة محكوم عليها بالفشل، لأن كل طرف عندما يكبر في السن ينتابه الشعور بالخديعة وسوء الاختيار والندم على الانصياع لرغبة أسرته، وهنا يضطر إلى تعويض الناحية العاطفية بالخيانة نظرا لغياب التوافق مع شريك حياته، وقد يلجأ إلى سياسة افتعال الأزمات حتى يدفع الطرف الآخر إلى طلب الطلاق".

وهناك من يعارض الخطوة لأسباب ترتبط بشحن الصغار بتطلعات مبكرة نحو الجنس الآخر، فالطفل الذي يعيش فترة الخطوبة يسعى إلى ممارسات جنسية على سبيل التجربة ليثبت أنه جدير بلقب الرجولة، وغالبا ما تنتهي محاولاته بالفشل لأنه لم يصل إلى مرحلة البلوغ بعد، ويبدأ بإيهام نفسه بالعجز ويصاب بحالة نفسية سيئة.

وأزمة بعض الأسر، أنها تتعامل مع خطبة الأطفال كميراث عائلي، أو كالتزام أخلاقي بتنفيذ وصية الآباء والأجداد، ففي أحيان كثيرة يُلزم الجد أو الجدة أولادهما بأن يزوجا الأبناء لأشخاص بعينهم، وإذا لم يفعلوا ذلك يتم نعتهم بالمعصية والخروج عن الطاعة، ما يجعل أجيالا قادمة أسرى لرغبات أجيال عاشت في زمن الجاهلية.

وإذا كانت الخطبة المبكرة تترك انطباعات سلبية عند طرفي العلاقة في المستقبل، فقد تتسبب في تدمير نفسية شريحة كبيرة من الشباب والفتيات فاتهم طابور الزواج لأسباب أسرية واقتصادية، لأنهم يشعرون بالتقدم في السن والعجز عن تحقيق حلم تكوين أسرة، بينما هناك أطفال لم تتبق على زواجهم سوى خطوة واحدة.

ولم تنكر أمنية محمد صاحبة الـ25 عاما، أنها كلما قرأت عن خطوبة طفلين، تعيد التفكير في شبح العنوسة الذي صار يطاردها ويجعلها عرضة للسخرية من أقاربها، إذ لا تنسى موقف أمها عندما طالعت نبأ خطبة صغيرين قبل شهور، حينها وصفتها بالفتاة المنحوسة التي لا تجذب الشباب.

وقالت محمد لـ"العرب"، إن وقائع الخطبة المبكرة تزيد الضغوط النفسية على الفتيات اللاتي يتقدمن في السن دون ارتباط رسمي، لأن المجتمع يربط العنوسة بسن محددة، إذا تجاوزتها الأنثى تصبح عرضة للتنمر، والفتاة تقارن نفسها أحيانا مع أخريات، فكيف تكون حالتها المزاجية وهي ترى طفلة تلبس فستان الخطوبة.

وحسب إحصائيات رسمية، فإن معدلات الزواج في مصر انخفضت إلى الحد الأدنى خلال السنوات الثلاث الأخيرة لأسباب اقتصادية، وعدم توافر القدرة المادية للشباب للوفاء بتكلفة الزواج، لكن نفس المبررات تقود بعض الآباء إلى الموافقة على خطبة فتياتهم مبكرا لرفع العبء الاقتصادي عن كاهل الأسرة لتتولى عائلة الطفل الإنفاق.

> **إنهاء علاقة الخطبة من أي طرف يترتب عليه نبذ أسرة الطفل أو الطفلة من باقي أفراد العائلة لأنها أخلت باتفاقها ولم تلتزم بالعهد**

وبنفس منطق زواج القاصرات، تفكر شريحة من الأسر بطريقة أن الطفلة عندما تتم خطبتها، فإن جزءا من مصروفاتها سوف يكون إلزاميا على عائلة خطيبها، مثل شراء الملابس والتنقلات والهدايا التي يتم تخزينها لتصبح ضمن "جهاز العروس" عندما يحين موعد زواجها، وهذا يكلف عائلتها أموالا طائلة. ورأت داليا صلاح، رئيسة المؤسسة المصرية لحقوق الطفل، أن تفكير الأسر في خطبة وتزويج فتياتها مبكرا لتخفيف العبء الاقتصادي، يتسبب في انتهاكات جسدية ونفسية لهن، والبعض يفكر ناحية البنات بمنطق مادي بحت دون مراعاة لحالاتهن النفسية وانعكاس ذلك على حقهن في التعليم وعيش مرحلة الطفولة كما يجب أن تكون.

وأشارت لـ"العرب"، إلى أن أخطر ما في الخطبة المبكرة أنها إحدى خطوات التحايل على القانون لتزويج قاصرات، ولو لم يحدث ذلك، فارتباط الطفلة رسميا يحملها مسؤوليات في سن صغيرة، وبعد أن كانت مشغولة باللهو خلال فترة الطفولة والتعليم، تفكر في كيفية إعداد بيت الزوجية وتوديع أسرتها وهي في قمة الاحتياج إليها.

ويستنكر البعض غياب الردع القانوني الذي يرهب الآباء عن خطبة أولادهم مبكرا، لكن الحقيقة أن القوانين وحدها لم تثبت جديتها في محاربة ظواهر أكثر خطورة، مثل الزواج المبكر وختان الإناث والعنف الأسري، لأن التشريعات لا تحارب الجهل.

والأهم وجود استراتيجية شاملة تستهدف زيادة الوعي وتغيير العادات والمعتقدات الخاطئة التي تسببت في انتكاسات يدفع فيها الأبناء وحدهم فاتورة باهظة لجهل الآباء.

نصائح

أنسب الطرق لتنظيف الأحذية القماشية

حذّرت الرابطة الألمانية لصناعة منتجات العناية بالجسم ومساحيق الغسيل من تنظيف الأحذية القماشية بوضعها في الغسالة الأوتوماتيكية؛ نظرا لأن المادة اللاصقة قد تنفك وتترك آثار بقع على بقية القماش، ومن ثم تظهر بقع صفراء قبيحة المظهر على الحذاء، لاسيما ذي اللون الأبيض.

وبدلا من ذلك، تنصح الرابطة باستعمال منتجات العناية المخصصة للأقمشة والمنسوجات.

ويمكن أيضا استعمال ممحاة لإزالة الحواف الداكنة من الخامة ذات اللون الفاتح، بينما يمكن إخفاء الخدوش في الخامة بواسطة كريم ذي لون أبيض غير شفاف.

الرفاق الخياليون يعزّزون التطور الاجتماعي لدى الطفل

لندن – تشير الدراسات العلمية إلى أن 65 في المئة من الأطفال يلعبون مع أصدقاء غير مرئيين، وهو ما يفنّد الاعتقادات السائدة بأن ذلك يعكس اضطرابا نفسيا أو عاطفيا لديهم.

ويذهب علماء النفس إلى اعتبار الأصدقاء الخياليين علامة على تقدم نمو الأطفال بطريقة إيجابية، ويشيرون إلى أنهم يبدأون عادة في اختلاق الأصدقاء الخياليين في السن الثالثة إلى الخامسة من أعمارهم.

ويشير خبراء التربية إلى أن الأطفال العاديين ليسوا فقط من يستمتعون باللعب مع أصدقاء خياليين، بل أيضا الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون والمصابون بمرض التوحد.

ويؤكدون أن ظاهرة الأصدقاء الخياليين غالبا ما تحدث في سن الطفولة، وأحيانا في مرحلة المراهقة، ونادرا في مرحلة البلوغ.

وتعتبر هذه الشخصيات بمثابة حراس للطفل يلعبون معه، ويكشفون قلقه ومخاوفه وأهدافه وقدرته على فهم العالم من خلال تلك المحادثات التي يقوم بها.

وفي حين يرى البعض أنه لا يمكن لبعض الأطفال تمييز أولئك الأصدقاء الخياليين عن الأشخاص الحقيقيين، يرى البعض الآخر أنهم يرون هذه الشخصيات فقط في خيالهم، وهناك نوع ثالث من إدراك الطفل للصديق الخيالي وهو عندما لا يراه مطلقا ولكن يشعر بوجوده، وغالبا ما تعتبر ظاهرة الأصدقاء الخياليين شيئا غير طبيعي عندما تحدث للكبار، في حين تكون شيئا عاديا إلى حد ما بالنسبة إلى الأطفال.

ويختلق الأطفال الأصدقاء الخياليين لأسباب عديدة أبرزها التخفيف من الشعور بالوحدة، حيث يتميز كل صديق وهمي بكونه فريدا وخالصا لصاحبه ويمكنه اللعب معه في كل حين.

> **الأطفال الطبيعيون ليسوا فقط من يستمتعون باللعب مع أصدقاء خياليين، بل الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة والمتوحدون منهم**

ويكون الأطفال الوحيدين الذين ليس لديهم إخوة وكذلك أول المولودين الأكثر عرضة لاختلاق أصدقاء خياليين يلعبون معهم. كما يعمد بعض الأطفال إلى اختلاق أصدقاء خياليين، لإلقاء اللوم عليهم عند إساءة السلوك أو عند إتيان فعل يستحق العقاب. ووفقا للأطفال الذين يختلقون أصدقاء خياليين، فإنهم في الكثير من الأحيان هم السبب في النوافذ المكسورة أو الغرف غير المرتبة.

ويؤكد خبراء علم النفس أن الأطفال الذين يملكون أصدقاء خياليين يستطيعون تفهّم الآخرين بشكل أفضل من أقرانهم الآخرين. ما يعني أن بإمكانهم أن يفكروا كيف أن الآخرين يرون الأمور بشكل مختلف عنهم، وهو أمر يمكن بدوره أن يساعدهم في المواقف الاجتماعية.

وهو ما بيّنته العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن الصغار الذين يختلقون أصدقاء خياليين يتسمون بكونهم أكثر وعيا اجتماعيا مقارنة بالأطفال الآخرين الذين لا يملكون أصدقاء خياليين.

كما بيّنت الدراسات أن الأطفال الذين يملكون أصدقاء خياليين يكونون أكثر إبداعا من نظرائهم. وأنهم يركزون على عقول الآخرين أكثر مما يركزون على هيئاتهم أو مظاهرهم. فقد أظهرت الأبحاث أن هؤلاء الأطفال يميلون عند وصف أصدقائهم الحقيقيين إلى الحديث أكثر عن شخصياتهم أكثر من وصف هيئاتهم أو ملامحهم. كما تبيّن أيضا أنهم يملكون فهما أفضل لأنفسهم، ولحقيقة أنه لا يمكن البوح بأفكارهم، وهو أمر يجد الأطفال عادة صعوبة في فهمه.

ويصعب حاليا على الخبراء ومع كل هذه الفوائد معرفة ما إذا كان الأصدقاء الخياليون هم من يُكسبون الأطفال تلك القدرة على الإبداع، أم أن الأطفال الذين يتميزون بكونهم أكثر إبداعا ووعيا اجتماعيا يكونون أكثر ميلا لاختلاق مثل هؤلاء الأصدقاء.

إلا أنهم يرجّحون أن اللعب مع الأصدقاء الخياليين يعزز مع الوقت قدرات الأطفال الاجتماعية، حتى لو كان أساس تلك القدرات جيدا منذ البداية.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

تونس على أعتاب نهائيات أمم أفريقيا من بوابة تنزانيا

المغرب يخشى مفاجأة منتخب أفريقيا الوسطى

وقفة حازمة

يواجه المنتخب التونسي نظيره منتخب تنزانيا لكرة القدم في مباراة أولى ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة العاشرة لتصفيات كأس أفريقيا للأمم 2021، على ملعب حمادي العقربي برادس دون حضور الجماهير بسبب الوضع الصحي المرتبط بجائحة فايروس كورونا.

تونس – يستضيف منتخب تونس اليوم الجمعة بملعب رادس منتخب تنزانيا لحساب الجولة الـ3 من منافسات المجموعة الـ10 لتصفيات كأس أفريقيا للأمم 2021.

ويمكن القول إن نسور قرطاج سيكونون أمام فرصة لوضع قدم في النهائيات، لذلك ستقاتل كتيبة المدرب المنذر الكبير لتحقيق الفوز الثالث توالياً لبلوغ العلامة الكاملة، خوفا من مفاجأة تنزانيا وتعقيد الأمور.

منتخب تونس يتصدر المجموعة برصيد 6 نقاط من انتصارين على حساب ليبيا (4 – 1) ومنتخب غينيا الاستوائية (1 – 0). فيما يتقاسم منتخب تنزانيا المركز الثاني مع ليبيا وغينيا الاستوائية ولكل منهم 3 نقاط.

> زياش سيحاول محو الصورة السيئة التي لازمته رفقة المغرب، بابتعاده عن التسجيل وتجاوز مشاركته المخيبة في أمم أفريقيا

وأكد المدير الفني لمنتخب تونس المنذر الكبير في تصريح صحافي "هدفنا الأول الانتصار وقطع خطوة مهمة نحو الترشح للنهائيات، فضلا عن تطوير طريقة اللعب والأداء فرديا وجماعيا". وتابع "درسنا منتخب تنزانيا جيدا، ونعرف كل صغيرة وكبيرة عنه وندرك أنه تطور، لذلك لن يكون اللقاء سهلا".

وقال الكبير "منافسنا يضم مهاجمين ممتازين، ودفاعا محترما، لذلك لن نستسهل المهمة. قمنا بالتحضيرات اللازمة، وأثق أن لاعبينا سيحققون الفوز لوضع قدم في النهائيات".

من جانبه أكد مدرب تنزانيا إتيان ندايراجيجي جاهزية فريقه للمباراة، مؤكدا أنهم استعدوا جيدا لهذه المواجهة التي سيلعبون خلالها لتعزيز حظوظهم، مؤكدا أن غياب القائد ساماتا لن يؤثر على هدفهم. وأكد "معسكرنا في تركيا كان ناجحا للغاية... ورغم غياب ساماتا، أثق في قدرة اللاعبين على تقديم مباراة جيدة أمام منافس من العيار الثقيل. طموحاتنا كبيرة من أجل تشريف كرة القدم التنزانية". وسيحرص منتخب تنزانيا على الخروج بأخف الأضرار من ملعب رادس، وسيكون هدفه الأول التعادل، للانفراد بالمركز الثاني بعد هزيمة ليبيا أمام غينيا الاستوائية (2 – 3).

وكشف ندايراجيجي "ساماتا تعرض للإصابة مع فريقه فنربخشة التركي ويحتاج إلى العلاج لمدة أسبوعين، وبالتالي سيغيب حتى لقاء العودة مع تونس يوم 17 نوفمبر الجاري فوق ميداننا".

وتابع "رغم غياب ساماتا فإن فريقنا قادر على تقديم مباراة جيدة ضد تونس لأنه استعد جيدا، وسندافع عن حظوظنا بكل قوة، حتى نشرف الكرة التنزانية، ونسعد جماهيرنا".

وانضم وهبي الخزري مهاجم فريق سانت إتيان الفرنسي إلى باقي المجموعة. وإلى جانب الخزري انضم إلى معسكر المنتخب أيضا مدافع نادي ميتز الفرنسي ديلان برون ولاعب أولمبياكوس اليوناني محمد دراغر ولاعب يوفنتوس الإيطالي حمزة رفيع. وضم بذلك المعسكر التدريبي لمنتخب تونس جميع اللاعبين وعددهم 26 لاعبا من بينهم 19 لاعبا محترفا فيما يغيب اللاعب نسيم هنيد مدافع أيك أثينا اليوناني بعد تأكد إصابته بفايروس كورونا ليعوضه مدافع النجم الساحلي صدام بن عزيزة.

في لقاء آخر يواصل منتخب المغرب استعداداته لمواجهة منتخب أفريقيا الوسطى من أجل تحقيق العلامة الكاملة، ضمن الجولتين الثالثة والرابعة. واستدعى البوسني وحيد خاليلوزيتش المدير الفني لمنتخب المغرب، لاعبا جديدا للالتحاق بالمعسكر الإعدادي للمنتخب المغربي بمركب محمد السادس. ويتعلق الأمر بزكريا لبيض، لاعب فريق أياكس أمستردام الهولندي، وذلك استعدادا للمباراتين اللتين ستجمعانه يومي 13 و17 نوفمبر 2020 بمنتخب أفريقيا الوسطى.

ومن جهة أخرى، وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" عبر رسالة على الطلب الذي تقدمت به جامعة الكرة بخصوص مشاركة اللاعب زكريا أبوخلال مع المنتخبات الوطنية المغربية، بدلا من نظيرتها الهولندية تطبيقا للقرارات الأخيرة الخاصة بقانون اللاعب وتغيير الجنسية الرياضية. يذكر أن المنتخب المغربي يمتلك في رصيده 4 نقاط، بعد تعادل مع موريتانيا وفوز على بوروندي في الجولة الأولى والثانية من التصفيات المؤهلة لـ"كان" الكاميرون.

يدخل حكيم زياش، لاعب تشيلسي الإنجليزي، معسكر المنتخب المغربي بطموحات كبيرة للمشاركة مع الأسود في مباراتي جمهورية أفريقيا الوسطى، ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية. وسيحاول زياش محو الصورة السيئة التي لازمته رفقة المنتخب المغربي في آخر مبارياته، بابتعاده عن التسجيل في مرمى منافسيه وتجاوز مشاركته المخيبة للآمال في أول بطولة أمم أفريقيا يخوضها بمصر 2019.

وأهدر زياش خلال النسخة الأخيرة من الكان، ركلة جزاء حاسمة أمام منتخب بنين المتواضع، تسببت في إقصاء المغرب من الدور ربع النهائي، في واحدة من أكبر مفاجآت تلك النسخة. ويعول زياش على تألقه مؤخرا رفقة تشيلسي محليا وفي دوري أبطال أوروبا بتسجيل هدفين وتقديم 6 تمريرات حاسمة لزملائه، من أجل استعادة فعالية التهديف مع الأسود. وكانت آخر مرة يزور فيها زياش شباك خصوم المغرب، عندما سجل هدفين في مباراة رسمية ضد الكاميرون، خلال شهر نوفمبر 2018 بالدار البيضاء أي قبل عامين.

وتذكر الجماهير المغربية جيدا هذه الثنائية التي أنهت عقدة الكاميرون أمام الأسود، والتي استغرقت أكثر من 3 عقود، كما كان آخر هدفين له في شهر يونيو 2019، بعدما وقع ثنائية في مرمى زامبيا خلال مباراة ودية بمراكش.

وقال حسن مؤمن مدرب منتخب المغرب سابقا، إن مباراة أفريقيا الوسطى "ملغومة". وتابع في تصريح صحافي "أفريقيا الوسطى تملك منتخبا شابا، وتطور كباقي المنتخبات الأفريقية، وسيلعب دون مخاوف". وأضاف أن "ليس لدى المنافس ما يخسره"، مشيرا إلى أنه "يمكن أن يفاجئ الأسود في أي لحظة".

وتابع "لا أعتقد أن اللاعبين أو المدرب سيستصغرون الخصم، لأن لديهم تجارب تجعلهم لا يسقطون في مثل هذا الفخ".

مصر بوابة المغربي بانون إلى أوروبا

القاهرة – أبدى المغربي بدر بانون، المدافع الجديد ضمن صفوف الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي، سعادته بالانضمام إلى الفريق المصري. وقال بانون في تصريحاته إنه "عازم على القتال مع زملائه لكتابة تاريخ كروي جديد داخل القلعة الحمراء".

وأضاف أن "الانضمام إلى الأهلي شرف كبير"، وأنه يتطلع بالتأكيد إلى تقديم أفضل ما لديه لإسعاد جماهير النادي في كل مكان، والمساهمة في زيادة حصيلة الأهلي من البطولات المحلية والقارية. وأوضح بانون أن المفاوضات مع الأهلي لم تستغرق وقتا طويلا، وتم حسم الأمر خلال 72 ساعة.

وشدد على أنه فضل عرض الأهلي على العديد من العروض الأفريقية والخليجية، خاصة أن "نادي القرن صاحب تاريخ كبير وشعبية طاغية، ومن الصعب على أي لاعب مجرد التفكير أو التردد في عرض الأهلي". وأضاف "الاحتراف الأوروبي حلم لكل لاعب، لكن قبل التفكير في أوروبا، لا بد أن تطور نفسك لذلك وأعتقد أن اللعب للأهلي المصري يفتح لي باب المجال للاحتراف الأوروبي".

وقال "سأجتهد كثيرا لتطوير قدراتي من أجل النجاح داخل الأهلي، وسأحول الضغط المنتظر مواجهته في بداية رحلتي مع الفريق إلى عامل إيجابي يدعمني في رحلتي مع النادي الأعرق في أفريقيا". وأضاف بانون "أجيد اللعب في العديد من المراكز، سواء في خط الدفاع أو الوسط، ولكن على المستوى الشخصي أعشق اللعب في مركزي كمدافع صريح".

وأوضح "كنت أتمنى أن يكون وليد أزارو موجودا في صفوف الفريق، خاصة أننا نرتبط معا بعلاقة قوية جدا... تحدث معي عن انضمامي إلى الأهلي، وشجعني بقوة على إتمام هذه الخطوة. أزارو يعشق الأهلي وجماهيره، وتحدث معي بشكل أكثر من رائع عن تجربته مع نادي القرن.

وعلى المستوى الشخصي، كنت أتمنى مزاملته هنا ولكنها كرة القدم في النهاية، وبالطبع أتمنى له التوفيق في رحلته الجديدة مع ناديه السعودي".

> بانون شدد على أنه فضل عرض الأهلي على العديد من العروض الأفريقية والخليجية، خاصة أن نادي القرن صاحب تاريخ كبير

وقال بانون "أعرف ثنائي الأهلي محمود كهربا ومحمود متولي، فقد سبق لي مواجهتهما في مباريات منتخبي الشباب والأولمبي، وبالطبع الوجود داخل الأهلي مع كتيبة اللاعبين المميزة أمر يسعدني جدًا".

أروابارينا سلاح بيراميدز لكسر هيمنة الأهلي

القاهرة – تحدث المدرب الأرجنتيني رودولفو أروابارينا المدير الفني الجديد لفريق بيراميدز عن طموحاته، قائلا "تحقيق لقب الدوري المصري أحد أهدافي، وبالطبع سأنافس الأهلي والزمالك بكل قوة".

ويبحث بيراميدز الذي حل ثالثا في ترتيب الدوري المصري في آخر موسمين عن تحرير درع الدوري من أحضان الأهلي بعد 5 مواسم متتالية وكسر احتكار القطبين الأهلي والزمالك للقب على مدار آخر 18 عاما منذ تتويج الإسماعيلي باللقب موسم 2001 – 2002.

وعاد بيراميدز إلى المدرسة الأرجنتينية مجددا بعد تجربة سابقة مع رامون دياز وأيضا مواطنه الآخر ريكاردو لا فولبي بموسم 2018 – 2019. لكن دياز تحديدا حاول بقوة تحقيق لقب الدوري، إلا أن حلمه ضاع بعد أن تراجعت النتائج في بعض المباريات. أروابارينا يحلم بتحقيق حلم دياز الضائع في بيراميدز فهل يستطيع فك شفرة الدوري المصري وحصد أول لقب في تاريخ ناديه الجديد؟

يعد أروابارينا من أبرز الأسماء التدريبية التي عملت في منطقة الخليج العربي خلال الأعوام الأخيرة. ولم يخل سجل المدرب الأرجنتيني من الألقاب، فقد نجح في حصد الثنائية المحلية مع بوكا جونيورز الأرجنتيني موسم 2014 – 2015، كما فاز بلقب الكأس مع الريان عام 2018. ولاقت تجربة أروابارينا مع شباب الأهلي دبي الإماراتي نجاحا بعد تحقيق لقبي كأس رئيس الدولة وكأس الخليج العربي موسم 2018 – 2019 بجانب منافسته بقوة على لقب الدوري سواء في ذلك الموسم أو الموسم الماضي الذي لم يكتمل.

يتوسم مسؤولو بيراميدز أن يسيطر أروابارينا على النجوم بفرض شخصيته القوية وهو الأمر الذي تحدث عنه بوضوح ممدوح عيد المدير التنفيذي للنادي في المؤتمر الصحافي لتقديم المدرب الأرجنتيني.

وقال عيد "قوة الشخصية من أهم الأمور التي تميز أروابارينا وهو ما جعلنا نتعاقد معه للسيطرة على النجوم وغرفة الملابس".

وتعامل أروابارينا مع نجوم من العيار الثقيل خلال تجاربه السابقة على رأسهم كارلوس تيفيز نجم منتخب الأرجنتين السابق وفرناندو غاغو الذي دافع عن ألوان ريال مدريد وروديريغو بينتانكور لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي الحالي. يملك أروابارينا القدرة على التنوع التكتيكي وإن كانت طريقة 4 – 2 – 3 – 1 الأقرب إليه، كما أنها تناسب أيضا قدرات لاعبي بيراميدز. وسبق أن لعب أروابارينا بطريقة 4 – 1 – 4 – 1 وأيضا 4 – 3 – 3، لكن أسلوب المدرب الأرجنتيني عموما في الهجوم يعتمد على سرعات الأطراف. ويبقى التوازن الدفاعي من أهم ملامح خطط المدرب الأرجنتيني الذي لا يترك المساحات للمنافسين باستمرار رغم اعتماده على الضغط الهجومي.

ونجح بيراميدز في إضافة نجوم جدد لتشكيلته بعد ميركاتو قوي للفريق الذي يملكه رجل الأعمال الإماراتي سالم الشامسي. ضم بيراميدز ثنائي الأهلي أحمد فتحي والحارس شريف إكرامي مجانا، بعد نهاية عقديهما مع الفريق الأحمر. كما خطف بيراميدز صفقة الموسم بشراء عقد رمضان صبحي نجم المنتخب الأولمبي عقب نهاية إعارته للأهلي من ناديه الأصلي هيديرسفيلد الإنجليزي، وضم أيضا المهاجم محمود وادي.

هاميلتون يطارد اللقب السابع في تركيا

إسطنبول – يبدو سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون على مشارف إنجاز جديد في رياضة فورمولا 1 إذ تبدو الفرصة سانحة أمامه لتحقيق لقبه السابع ومعادلة رقم الأسطورة الألماني ميكايل شوماخر، وذلك عندما يخوض غمار سباق جائزة تركيا الكبرى الأحد في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم.

وبات هاميلتون الذي توج بطلا مع ماكلارين عام 2008، ثم مع مرسيدس أعوام 2014 و2015 و2017 و2018 و2019، قاب قوسين أو أدنى من إكمال سيطرته على رياضة سباق السيارات عام 2020 أيضا.

ويتقدم هاميلتون على زميله الفنلندي فالتيري بوتاس بفارق 85 نقطة قبل أربع جولات من انتهاء بطولة العالم، وبالتالي يتعين عليه أن يكون متقدما في نهاية سباق تركيا بفارق 78 نقطة عن منافسه الوحيد على اللقب.

وسيتوج هاميلتون باللقب إذا أنهى السباق متقدما على بوتاس في أي مركز، في المقابل يتعين على الأخير إذا أراد تأجيل تتويج زميله، التفوق عليه بفارق 8 نقاط في سباق الأحد. لكن مهمة الفنلندي تبدو صعبة لاسيما أنه لم يتفوق على هاميلتون في 3 مرات هذا الموسم في 13 سباقا حتى الآن، وتحديدا في النمسا وروسيا وإيطاليا حيث تمت معاقبة البريطاني في هذه السباقات من قبل المراقبين لارتكابه مخالفات في القيادة.

طريق معبدة

تبدو الطريق معبدة أمام هاميلتون أمام تحقيقه رقما قياسيا جديدا. فبعدما تفوق على شوماخر من حيث عدد الانتصارات (93 للبريطاني مقابل 91 للألماني)، وفي الصعود على منصات التتويج (162 مقابل 152) وفي انتزاع المركز الأول لدى انطلاق السباقات (97 مقابل 68)، يأمل البريطاني معادلة رقم شوماخر من حيث عدد الألقاب في بطولة العالم (7 مرات).

وبما أن المنافسة محصورة بين هاميلتون وبوتاس تكون مرسيدس التي توجت بلقب الصانعين لهذا الموسم للمرة السابعة توالياً ضامنة إحراز لقب السائقين للسنة السابعة توالياً أيضا. واعتبر السائق البرازيلي السابق فيليبي ماسا أنه في حال توج هاميلتون باللقب السابع فيستحق أن يطلق عليه لقب "أفضل سائق على مر الأزمنة".

على مدى عقود

أضاف "يستطيع لويس أن يكون الأفضل على الإطلاق والجميع سيتحدث عن إنجازه على مدى سنوات وسنوات وربما عقود وعقود". وتطرق ماسا إلى إمكانية تجديد هاميلتون لعقده مع مرسيدس الذي ينتهي في الموسم الحالي بقوله "أعتقد بأنه بصدد الاستعداد لتمديد عقده لسنتين أو ثلاث وهو يستحق ذلك بكل تأكيد".

ولم تكن حلبة "إسطنبول بارك" على الروزنامة الأولوية لفورمولا 1 لعام 2020 شأنها في ذلك شأن حلبات أخرى أمثال نوربورغرينغ الألمانية، وبورتيماو البرتغالية أو إيمولا الإيطالية، لكن تفشي فايروس كورونا المستجد أربك الموسم الحالي الذي شهد تغييرات عدة والاعتماد على حلبات لم تكن في البرنامج أصلا. لكن تركيا ليست غريبة عن سباقات فورمولا 1 لأنها نظمت 7 سباقات في هذه الفئة في الفترة من 2005 إلى 2011. وقال توتو وولف مدير مرسيدس "تعود فورمولا 1 إلى تركيا للمرة الأولى منذ 9 سنوات ما يعني أننا سنواجه بعض الأمور التي نجهلها في مطلع نهاية الأسبوع". وكان هاميلتون بالذات توج في تركيا عام 2010، والأمر ينطبق على الألماني سيباستيان فيتل (فيراري) عام 2011 والفنلندي المخضرم كيمي رايكونن (ألفا روميو) عام 2005.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

نجوم ألمانيا يشدّون إليهم الأنظار قبل نهائيات أمم أوروبا

سيرجيو كاناليس يأمل في تعويض ما فاته مع المنتخب الإسباني

يبدو أن تجربة مدرب المنتخب الألماني يواخيم لوف آتت أكلها في ما يتعلق باعتماده على مجموعة من اللاعبين الشباب وغيرهم ممن لا يمتلكون خبرة على المستوى الدولي، بعد أن حصل باقي اللاعبين، وفي مقدمتهم نجوم بايرن ميونخ، على راحة. وقبل مواجهة أوكرانيا وإسبانيا في دوري الأمم الأوروبي سيطر الحماس والالتزام على صفوف الفريق الشاب للمانشافت.

برلين – يحق ليواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني، أن يشعر بالرضا بعد الفوز على التشيك بهدف دون رد في المباراة الودية التي جمعت بينهما في لايبزيغ.

وسجل لوكاس فالدشميت هدف الفوز لمنتخب ألمانيا الذي حقق فوزه الثاني خلال ست مباريات خاضها في 2020، بعد أن جاء الفوز الأول الشهر الماضي على حساب أوكرانيا بهدفين مقابل هدف بينما انتهت المباريات الأربع الأخرى بالتعادل.

وقال لوف "كل لقاء تحقق به الفوز أمر جيد وعنصر مساعدة، ويمنحك شعورا جيدا".

وحصل لوف ولاعبوه على دفعة معنوية قوية قبل آخر مباراتين في 2020، كما أنها آخر فرصة لتصدر المجموعة الرابعة من المستوى الأول لدوري الأمم الأوروبي بهدف التأهل إلى المربع الذهبي الذي تقام فعالياته في أكتوبر 2021.

وأوضح لوف في تصريحات "انتفض الأولاد بالفعل وقدموا مباراة قوية للغاية". ولفت ريدل باكو، لاعب فولفسبورغ وفيليب ماكس لاعب هوفنهايم، الأنظار، حيث صنع ماكس هدف الفوز الذي سجله فالدشميت.

إشادة واسعة

أشار لوف إلى أن "ريدل عمل بكل جدية في الجانب الأيمن، وفيليب ماكس أيضا جيد للغاية، ولعب روبن كوخ بشكل رائع، كان في مستوى جيد جدا وأفسد الكثير من هجمات الخصم".

وتابع بالقول "فالدشميت قطع خطوة للأمام، بدأ بشكل جيد معنا قبل أن يتعرض للإصابة ويبتعد طويلا، لقد سجل هدفا أمام تركيا وسجل مجددا بالأمس، يتمتع بالخطورة أمام المرمى".

وفي الوقت الذي ظهر فيه المنتخب الألماني بشكل مقنع في فترات، فقد أهدر الكثير من الفرص مثلما حدث في المباريات السابقة، حيث كان بمقدور الفريق الشاب الخروج بنتيجة أكبر، لكن بعض الهجمات افتقدت إلى الدقة في الشوط الثاني.

تعرض جوليان براندت، لاعب وسط بوروسيا دورتموند، لانتقادات من وسائل الإعلام، لكن لوف دافع عنه مؤكدا أنه يمتلك إمكانيات كبيرة. وأضاف "نحتاج إلى العمل معه باستمرار، لم يكن موفقا دائما في تصرفاته، لكنه ملتزم للغاية، ربما صادفه بعض سوء الحظ، لذلك لا يزال عليه التطور".

> لوف ولاعبوه حصلوا على دفعة معنوية قوية قبل آخر مباراتين في 2020، كما أنها آخر فرصة لتصدر المجموعة الرابعة

ولم تشكل هجمات التشيك خطورة تذكر على مرمى الحارس الألماني كيفين تراب كما لم يواجه خط الدفاع المؤلف من روبن كوخ وأنطونيو روديغر وجوناثان تاه أي معاناة خلال المباراة. لكن تكرار نفس السيناريو أمام أوكرانيا وإسبانيا أمر مستبعد، خاصة وأن الجميع يسعى لبلوغ المحطة الأخيرة في دوري الأمم الأوروبي.

وأكد لوف أن "المنافسات لها أهمية خاصة، عندما يكون الصراع على النقاط، الفوز هو الهدف، الفرص لازالت قائمة، ستكون مباراة حاسمة أمام أوكرانيا، إذا فزنا سنكون في وضعية جيدة".

وفي آخر مباراتين في عام 2020 يستعيد منتخب ألمانيا نجومه، وفي مقدمتهم مانويل نوير حارس وقائد بايرن ميونخ وزميله توني كروس بجانب تيمو فيرنر مهاجم تشيلسي، بعد أن حصلوا جميعا على راحة أمام التشيك. وبالنسبة لنيكلاس شوله، مدافع بايرن الذي تم استبعاده بعد إصابته بفايروس كورونا الأسبوع الماضي، فإنه سيكون موجودا خلال المرحلة المقبلة بعد انتهاء فترة عزله وعودته لتدريبات النادي البافاري. وعلق لوف بالقول "نيكلاس لا يعاني من أي أعراض وقررت ضمه للفريق".

هدف التعويض

وقع سيرجيو كاناليس قبل عشر سنوات، عقدا للانضمام لصفوف فريق ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، وكان ينظر للاعب آنذاك على أنه إحدى المواهب الصاعدة المثيرة في إسبانيا. وانضم كاناليس إلى ريال مدريد في يوليو 2010 قادما من ريسينغ سانتاندير، وكان عمره وقتها 19 عاما، وكان يتوقع له أن يتطور سريعا وأن يصبح لاعبا مهما للنادي وللمنتخب الإسباني.

ولكن الأمور لم تمض وفقا لما كان متوقعا للاعب ريال بيتيس الحالي، الذي سجل أول أهدافه مع المنتخب الإسباني في المباراة التي انتهت بالتعادل 1-1 أمام المنتخب الهولندي في سادس مبارياته الدولية.

وأعاقت الإصابات والتوقعات الكبيرة تقدم اللاعب، الذي انتقل لفالنسيا على سبيل الإعارة في 2011، قبل أن يوقع له بشكل نهائي في العام التالي، ثم انتقل لصفوف ريال سوسيداد في 2014.

ورغم تعرض كاناليس لإصابات خطيرة في الركبة، أذهل اللاعب الجميع عندما حصل على الفرصة، وانضم لفريق ريال بيتيس في يوليو 2018، وكان لاعبا متميزا في الدوري الإسباني. واستحق المشاركة في مباراته الدولية الأولى مع المنتخب في 2019.

وتحت قيادة مانويل بيليغريني، مدرب ريال بيتيس، يلعب كاناليس دورا أعمق، كما أن حضوره الإبداعي أصبح أمرا أساسيا.

ويحرص لويس إنريكي، مدرب المنتخب الإسباني، على التأكيد على أهمية الأداء الذي يقدمه النادي، وأن استدعاء كاناليس يثبت هذا، ويمكن أن يجعل المنتخب يجني ثمار هذا الأداء في دوري أمم أوروبا وبطولة أمم أوروبا المؤجلة حتى يونيو المقبل. وسجل كاناليس هدف التقدم بطريقة رائعة أمام المنتخب الهولندي، الذي استطاع أن يعادل النتيجة عن طريق هدف سجله دوني فان دي بيك في الشوط الثاني. وكان ينتظر أن يتم استدعاء اللاعب بشكل مفاجئ في كأس العالم 2010، الذي توج به المنتخب الإسباني بعد التغلب على المنتخب الهولندي في المباراة النهائية، ولكن ذلك لم يتم، ومن الممكن أن يشارك في بطولة كبرى للمرة الأولى في 2021.

على المسار الصحيح

رونالدو وراموس يواصلان لعبة الأرقام القياسية

برلين – مازال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يطارد الأرقام القياسية العالمية. وسجل رونالدو هدفه رقم 102 مع المنتخب البرتغالي أمس الأربعاء في المباراة التي فاز بها فريقه على منتخب أندورا وديا 7-0.

وأصبح رونالدو على بعد ثمانية أهداف دولية فقط لينفرد بالرقم القياسي من حيث تسجيل أكبر عدد من الأهداف الدولية، والذي يحمله حاليا الإيراني علي دائي الذي سجل 109 هدفا مع منتخب بلاده.

وتخطى رونالدو حاجز المئة هدف مع المنتخب البرتغالي في المباراة التي فاز بها الفريق على السويد في سبتمبر الماضي بدوري أمم أوروبا بعدما سجل هدفين.

وسجل رونالدو هدفا أمام منتخب أندورا في الدقيقة 85 من ضربة رأس من مسافة ليجعل النتيجة 6-0 صفر، ولكنه أهدر العديد من الفرص قبل هذا الهدف. ويظل رونالدو (35 عاما)، لاعب يوفنتوس الإيطالي والذي تعافى مؤخرا من إصابته بفايروس كورونا، هداف أوروبا على المستوى الدولي. ويأتي خلفه أسطورة المجر فيرينتس بوشكاش الذي سجل 84 هدفا مع المنتخب المجري وإسبانيا. فيما سجل المجري ساندور كوتشيس 75 هدفا. ويأتي خلفهم الألماني ميروسلاف كلوزه الذي سجل 71 هدفا ثم غيرد مولر الذي سجل 68 هدفا. من ناحيته عادل مدافع إسبانيا وريال مدريد سيرجيو راموس الرقم القياسي لأكبر عدد من المباريات الدولية على الصعيد الأوروبي بعد مشاركته احتياطيا في المباراة الودية لمنتخبه الوطني ضد هولندا (1-1).

وخاض راموس ضد هولندا مباراته الرقم 176 على الصعيد الدولي ليعادل الرقم القياسي الأوروبي المسجل باسم حارس مرمى منتخب إيطاليا السابق جانلويجي بوفون، وبات على بعد 8 مباريات من معادلة الرقم القياسي العالمي المسجل باسم المصري أحمد حسن مع 184 مباراة دولية.

نجوم أوروبا يرغبون في اللعب مع برشلونة

مدريد – كشف تقرير صحافي إسباني، عن العديد من النجوم الذين تنتهي عقودهم مع أنديتهم بنهاية الموسم الجاري، ويحق لهم التوقيع مع أي نادٍ آخر في يناير المقبل.

ومن أبرز هؤلاء اللاعبين، كل من قائدي برشلونة وريال مدريد، الأرجنتيني ليونيل ميسي (33 عاما)، والإسباني سيرجيو راموس (35 عاما).

وحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن هناك فرصة كبيرة أمام برشلونة لضم بعض اللاعبين الكبار، سواء في يناير بمقابل مقبول لأنديتهم، أو في نهاية الموسم بشكل مجاني.

ويعتبر الثنائي إريك غارسيا وممفيس ديباي، الثنائي الأقرب للانضمام إلى برشلونة، ضمن الأسماء العديدة التي تنتهي عقودهم بنهاية الموسم الجاري، في ظل رغبة الهولندي رونالد كومان، مدرب البرسا، في ضمهم إلى فريقه. ومن بين العديد من اللاعبين الكبار الذين يمكن التفاوض معهم في يناير، هناك النمساوي ديفيد ألابا (28 عاما) والإسباني خوان بيرنات (27 عاما)، فالأول يحظى بتقدير واهتمام كبير في برشلونة، لكن سيكون من الصعب ضمه إذا لم يخفض من مطالبه المادية، على الأقل في العام الأول.

كما أشارت الصحيفة أيضا إلى العديد من النجوم، الذين يمكنهم تدعيم صفوف البرسا، إذا كانت لديهم رغبة في ذلك، مثل، جورجينو فينالدوم (30 عاما)، والذي يحظى بثقة كومان، وتدرب تحت إشرافه في منتخب هولندا، وكذلك سيرجيو أغويرو (32 عاما)، أنخيل دي ماريا (32 عاما)، جوليان دراكسلر (27 عاما) وميليك (26 عاما).

وأبدى الهولندي ممفيس ديباي، مهاجم أولمبيك ليون، رغبة واضحة وصريحة في اللعب لبرشلونة، في ظل اهتمام الفريق الكتالوني بضمه.

وكان ديباي قريبًا من برشلونة في الميركاتو الصيفي الماضي، إلا أن مغالاة مسؤولي ليون أوقفت الصفقة. وينتهي عقد ديباي في فرنسا بنهاية الموسم الجاري، وسط أنباء تفيد بإتمام الصفقة في يناير المقبل، بناء على رغبة رونالد كومان، المدير الفني لبرشلونة.

> الهولندي ممفيس ديباي، مهاجم أولمبيك ليون، أبدى رغبة واضحة في اللعب لبرشلونة، في ظل اهتمام الفريق الكتالوني بضمه

ورد ديباي على أنباء انتقاله إلى برشلونة في تصريحات نقلتها صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية "لا أعلم، سوق الانتقالات ليس مفتوحا، وليس لدي رأي في ذلك". جاء ذلك في أعقاب مباراة هولندا وإسبانيا الودية، والتي انتهت بالتعادل الإيجابي 1-1.

وأضاف ديباي "أحاول بذل قصارى جهدي، لتقديم مستويات جيدة وأن أصبح لاعبا أفضل". ومع ذلك، أكد ديباي "من منا لا يريد اللعب في برشلونة؟ إنه أحد أفضل الفرق في العالم". وختم "سيحب الجميع ذلك، لكنني لا أفكر في ذلك حاليا".

وفي سياق متصل أبدى الدولي الألماني مارك أندريه تير شتيغن، حارس مرمى برشلونة، سعادته بتجديد تعاقده مع الفريق الكتالوني، مطالبا جماهير ناديه بالصبر.

وقال تير شتيغن في تصريحات صحافية "البقاء في برشلونة كان الأفضل لي ولعائلتي". وأضاف "هنا، سهل علينا جميعا الاستقرار في بلد وثقافة نشعر فيها بأننا في وطننا". وتابع "كرة القدم التي نلعبها هنا هي تلك التي أريد أن ألعبها، ولهذا السبب نحن سعداء جدا بتمديد العقد".

وعاد تير شتيغن من الإصابة الأسبوع الماضي، واستعاد مكانته من جديد في حماية عرين برشلونة، وذلك للمرة الأولى تحت قيادة الهولندي رونالد كومان. وأكمل "نريد دائما تحقيق الفوز، لكن علينا أن ندرك أن أشياء كثيرة تغيرت، وعلينا التحلي بالصبر مع الفريق حتى يجد الجميع مكانهم".

وأخيرا، تحدث تير شتيغن عن فايروس كورونا، وقال "علينا أن ننتبه للقيود في كل بلد، نرغب في رؤية المشجعين في المدرجات، ولكن الأهم هو صحتنا، نريد أن يتحسن الوضع حتى نتمكن جميعًا من العيش".

كلارك يترك منصب نائب رئيس الفيفا

لندن – استقال غريغ كلارك من منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد أيام قليلة من استقالته من منصب رئيس مجلس إدارة الاتحاد الإنجليزي للعبة.

وحسب وسائل الإعلام جاءت استقالة كلارك من منصب نائب رئيس الفيفا بعد مكالمة هاتفية أجراها مع ألكسندر سفيرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

وأعلن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم استقالة كلارك من منصب رئيس مجلس الإدارة بعد الإدلاء بتصريح مثير للجدل بشأن اللاعبين أصحاب البشرة السمراء.

وأوضح اتحاد الكرة الإنجليزي أن كلارك رحل بشكل رسمي عن منصبه، وسيتولى بيتر ماكورميك المهمة خلفا له بشكل مؤقت، مشيرا إلى أنه "بدأ إجراءات تحديد وتعيين الرئيس الجديد في الوقت المناسب". وأوضح كلارك أنه "وضع مصلحة كرة القدم في المقام الأول" عند اتخاذ قرار الاستقالة، مضيفا أنه "فكر طويلا" في هذا القرار، مقدما اعتذاره مجددا على تصريحه المثير للجدل.

واعتذر كلارك للاعبين أصحاب البشرة السمراء بعد أن تلفظ بكلمة "اللاعبين الملونين" لدى حديثه عن التنوع خلال جلسة أمام لجنة الثقافة والإعلام والرياضة بمجلس النواب. وأشار كلارك إلى أنه لم يكن من المناسب بالنسبة له استخدام كلمة "اللاعبين الملونين".

وجاءت تصريحات كلارك "63 عاما" خلال جلسة مع مسؤولي اتحاد الكرة الإنجليزي وأعضاء البرلمان حول كيفية حل الأزمات المالية التي تعاني منها كرة القدم بفعل أزمة جائحة كورونا.

وجاءت كلمات كلارك في رده على النائب العمالي أليكس ديفيز جونز، حيث قال "إذا نظرت لما حدث للاعبات كرة القدم البارزات، اللاعبين الملونين البارزين، والإهانات التي يتعرضون لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لقد تعرضوا لإهانات بشعة".

واضطر كلارك للاعتذار على استخدام كلمة ملونين، بعد أن طالبه عضو البرلمان كيفين بريتان بذلك.

وبعد اعتذار سريع، حاول كلارك أن يدافع عن تعليقاته بالقول، "طلب مني استخدام مصطلح (الأشخاص الملونين) لأنه كان جزءًا من تشريعهم الخاص بالتنوع".

سكرزيبسكي: شالكه قادر على تصحيح المسار

برلين – أكد ستيفين سكرزيبسكي، لاعب فريق شالكه الألماني لكرة القدم، أن فريقه قادر على قلب الأمور والعودة إلى الطريق الصحيح وإنهاء الأزمة التي عانى منها طويلا في الدوري الألماني (بوندسليغا) والمتمثلة في عدم تحقيق أي انتصار في 23 مباراة متتالية.

وقال سكرزيبسكي "يتعين علينا أن نبذل ما بوسعنا للخروج مما نحن فيه. أنا متأكد من أننا نستطيع ذلك".

وقال لاعب فورتونا دوسلدورف ويونيون برلين السابق "الرغبة في الانتصار يجب أن تكون أكبر من الخوف من الهزيمة- وهذه هي القضية".

ويعتقد سكرزيبسكي أن الروح المعنوية والحافز موجودان في شالكه رغم الأزمة، وقال "القضية ليست في أن اللاعبين يأتون للمران وهم يضحكون ويهللون- هذا أيضا غير ملائم بالنظر للوضع الحالي. ولكني أيضا لا أرى أي رؤوس معلقة هنا".

وأمام شالكه فرصة تالية لإنهاء سلسلة عدم الفوز بعد فترة التوقف الدولي، عندما يستضيف فريق فولفسبورغ يوم 21 نوفمبر. وتراجع نادي هوفنهايم الألماني،

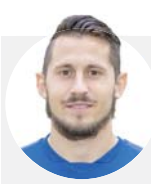

ستيفين سكرزيبسكي

علينا أن نبذل ما بوسعنا للخروج مما نحن فيه من أزمات

عما أعلنه في البداية بشأن وجود العديد من الحالات الإيجابية المصابة بفايروس كورونا ضمن صفوف الفريق، وأعلن أن كيفين فوغت فقط هو اللاعب الوحيد المصاب بعد أن جاءت نتيجة الفحص الخاصة به إيجابية. وتم وضع كافة أعضاء الفريق قيد الحجر الصحي حتى إشعار آخر.

وكانت الاختبارات التي أجريت للاعب سيبستيان رودي وإسحاق بلفوضيل وأحد أعضاء الجهاز الفني، جاءت إيجابية، وفي وقت لاحق، أعلن الفريق أن السلسلة الجديدة من الاختبارات التي خضع لها جاءت سلبية. وتم إجراء فحص لفوغت، وجاءت النتيجة غير حاسمة، وكان لابد من تكرار الاختبار.

العرب
الجمعة 2020/11/13
السنة 43 العدد 11880

كورونا يطل من شاشة التلفزيون على عشاق المسلسلات

اختارت بعض الأعمال التلفزيونية الأميركية الشهيرة وكذلك الفرنسية أن تسلط الأضواء في مواسمها لهذا العام على جائحة كورونا وانعكاساتها على الحياة اليومية والتطرق إلى تبعاتها الاقتصادية على العالم.

قلق الأزمة الصحية ينعكس على أبطال مسلسلات عريقة

لوس أنجلس – تحضر جائحة كورونا وانعكاساتها على الحياة اليومية في الأعمال الروائية التلفزيونية المقبلة وخصوصا المسلسلات الأميركية التي تفاعلت بشكل كبير مع الحدث الصحي الذي يشهده العالم، من "غريز أناتومي" إلى "نيس إز آس"، وكذلك في فرنسا من خلال فيلم "كونيكتيه".

وعاد جرّاحو "غريز أناتومي" إلى العمل على الشاشة الصغيرة الخميس ولكن ببزات طبيّة تشبه ملابس رواد الفضاء. وإذا كانت الأزمة الصحية أخّرت إطلاق الموسم السابع عشر من المسلسل في الولايات المتحدة، فهو يغوص في قلب الواقع الناتج من الوباء.

وأكدت كريستا فيرنوف، المنتجة التنفيذية لـ"غريز أناتومي"، أنه من غير الممكن لهذا المسلسل الطبيّ الذي سجّل الرقم القياسي في الاستمرارية على الشاشة "أن يتجاهل القصة الطبيّة الأكبر في هذا العصر"، مشيرة في تدوين صوتي نشرته "هوليوود ريبورت" إلى أن ثمّة مسؤولية حيال العاملين في مجال الرعاية الصحية.

وفي نظر المسؤولين عن مسلسل "شيكاغو مد" أيضا، كان من البديهي التطرق إلى الوضع الصحي الراهن، حيث قال كل من أندرو شنيدر وديان فرولوف إن عدم تناول كوفيد – 19 "كان ليبدو غير واقعي".

وتتطرق الحلقة الأولى من الموسم السادس التي أطلقت الأربعاء بشكل واسع إلى "الإرهاق" الذي سبّبته الجائحة، ويحضر هذا الجوّ في خلفية الحلقات التالية وخصوصا لجهة "البروتوكولات الجديدة التي اعتُمدت لحماية المرضى والعاملين في مجال الرعاية من الفايروس".

وتحضر الجائحة كذلك في برامج طبية أخرى، من بينها "ذا غود دكتور" و"ذا ريزيدنت" وسواهما، لكنّ التطرق إلى تبعاتها الاقتصادية والمجتمعية لا يقتصر على هذا النوع من الأعمال التلفزيونية، بل يمتدّ إلى غيره أيضا.

وفي المسلسل الدرامي "نيس إز آس" الذي انطلق موسمه الخامس، تضع عائلة بيرسون الكمامات، ويقبّل أفرادها بعضهم بعضا عن بُعد، أو قد تعاني من تأجيل تجربة سريرية لمرض مروّع آخر.

وركز "ذا كونرز"، وهو تتمة للمسلسل الكوميدي "روزان"، على "المنظور الاقتصادي"، من خلال تتبُّع قصة عائلة عمالية "تعيش وضعا ماليا صعبا وتفتقر في معظم الأحيان إلى شبكة أمان"، وفقا لديف كابلان، أحد مؤلفيها ومنتجيها التنفيذيين.

وبعد أن تعود كل العائلة للعيش تحت سقف منزل واحد، يتلقى الوالد إشعارا بإخلائه، فيما تحاول شقيقة زوجته إنقاذ مطعمها من خلال تحوّلها عاملة توصيل طلبات على الدراجة الهوائية.

وقال كابلان "بدا لنا طبيعيا أن نُدخِل كوفيد – 19" في أحداث المسلسل وحياة شخصياته التي "كانت لديها مشاريع، وكانت تسعى جاهدة إلى تحسين وضعها المهني" قبل أن يؤدي الوباء إلى وقف كل ذلك.

وشاء الفريق كذلك في خطوة نادرة، أن يعكس المسلسل وجهة نظر بعض الأميركيين الرافضين للامتثال للعلم والقيود الصحية.

وأوضح كابلان أن "هذا الأمر موجود" في الولايات المتحدة، وكان لا بدّ من أن يحضر في المسلسل.

ولاحظ بروس هلفورد، أحد منتجي وكاتبي سيناريو "كونرز" أن الجائحة أوجدت كذلك "حالات جديدة" وفرصة لإدراج بعض اللمسات الفكاهية انطلاقا من هذه العناصر.

إلا أن حضور الجائحة ليس بالقدر نفسه في الأعمال الفرنسية حتى الآن، ولو أن المسلسل الرومانسي "بلان كور" على "نتفليكس" أفرد حلقة خاصة للحجر هذا الصيف.

أما مسلسل "آن سي غران سوليه" اليومي عبر "فرانس 2" فلم يتطرق مباشرة إلى الجائحة، بل تناول نتائجها العرضية، إذ إن بطلته كلير، وهي ممرضة تتقاضى راتبا سيئا، تجد الحلّ في السطو على ممتلكات عدد من الأثرياء بالتعاون مع موظفة في متجر سوبرماركت بذلت، مثلها، جهدا كبيرا في عملها، بحسب كاتب السيناريو أوليفييه زولزينغر.

وإذا كان زولزينغر يعتزم الإقلال من الإشارات إلى الفايروس لكي يوفّر للمشاهدين "فسحة للتنفس في خضمّ الوضع" الكئيب، فإن آخرين تناولوا الأزمة بشكل مباشر.

ويستعرض "سوشل ديستنس" في حلقاته الثماني عبر نتفليكس قصصا عن الحفاظ على العلاقات الاجتماعية عبر الشاشات والتطبيقات، في حين يروي خمسة أشخاص قصصهم عبر كاميرا الويب في فيلم "كوستل إليتس" (إتش.بي.أو).

وفي فرنسا أيضا، يعكف داني بون على إعداد كوميديا لحساب شبكة نتفليكس العالمية تتمحور على الحجر في مبنى باريسي.

بيع ألماسة وردية نادرة في مزاد افتراضي

جنيف – أفادت دار "سوذبيز" للمزادات أن ألماسة شديدة الندرة بلون وردي ومسحة بنفسجية، تم استخراجها في روسيا، بيعت بمبلغ 26.6 مليون دولار في مزاد نظمّته بجنيف.

ووصفت "سوذبيز" الألماسة بأنها "أعجوبة حقيقية من عجائب الطبيعة"، وكانت تتوقع أن يتراوح سعر الجوهرة النقية، بين 23 مليون دولار و38 مليون دولار. وتعدّ هذه الألماسة، التي يبلغ حجمها 14.83 قيراطا وقد أطلق عليها اسم "ذي سبيريت أوف ذي روز" (روح الورد) تيمنا بعرض باليه شهير، أكبر قطعة تعرض في مزاد في فئة الألماس الأرجواني الزهري الزاهي.

وبيعت الألماسة البيضوية الشكل التي طرحت في مزاد عبر الإنترنت بسبب جائحة كورونا بعد بضع دقائق، مقابل 21 مليون فرنك سويسري، أي ما يوازي 26.6 مليون دولار مع عمولة.

وافتتح المزاد بسعر 16 مليون دولار ثم قفز إلى 21 مليون دولار عند إغلاق المزاد بالإضافة إلى العمولة. وقالت "سوذبيز" إن منافسا عبر الهاتف اشترى الألماسة وطلب عدم الكشف عن هويته.

وأشار بونوا ريبيلان، مدير مبيعات المجوهرات الرفيعة في فرع "سوذبيز" في جنيف والقيّم على هذا المزاد، إلى أن هذه القطعة حطمت الرقم القياسي لألماسة وردية تميل إلى الأرجواني. واكتشف حجر الألماس الأصلي الذي تشكل هذه الألماسة قطعة منه في جمهورية ساخا (ياقوتيا) في شمال شرق سيبيريا في العام 2017 من قبل مجموعة "ألروسا" الروسية.

وما زالت ألماسة "سي.تي.أف ستار بينك" تحتفظ بالرقم القياسي لأغلى ألماسة وردية تم بيعها على الإطلاق في مزاد وقد بيعت مقابل 71.2 مليون دولار عام 2017 في هونغ كونغ. كما أن خمسة من أغلى عشرة أحجار ألماس بيعت في مزادات هي زهرية اللون، بحسب "سوذبيز". وقد بيعت كلها خلال العقد الأخير.

كارول سماحة تتخلى عن الغناء «بالصدفة»

الإسكندرية (مصر) – كشفت الفنانة اللبنانية كارول سماحة أنها أخرجت طاقة تمثيلية كبيرة في فيلم "بالصدفة" الذي يعد أولى تجاربها السينمائية.

وأعربت كارول سماحة عبر حسابها الرسمي على فيسبوك عن سعادتها بمشاركة فيلم "بالصدفة" في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، كما لفتت إلى أنها سعيدة جدا بلقاء الصحافة المصرية والعربية خلال تواجدها في مدينة الإسكندرية.

وخلال حضورها ندوة صحافية أقيمت بعد عرض الفيلم اللبناني ضمن فعاليات الدورة الـ36 للمهرجان، أشارت النجمة اللبنانية إلى أنها أرادت أن تظهر في هذا العمل كممثلة وليس كمطربة، وهذا هو التحدي الأكبر بالنسبة إليها، موضحة أنها اشترطت عندما عرض عليها الفيلم ألا تجسد فيه دور المغنية.

وشاركت كارول متابعيها عبر إنستغرام صورا من حضورها فعاليات المهرجان، وتجسد في الفيلم دور امرأة تعاني من التهميش وتتعرض للعديد من المشاكل الطبقية، إلى أن تتعرض لموقف مًا يتسبب في تغير حياتها بالكامل.

ويعد "بالصدفة" أوّل بطولة سينمائية لكارول سماحة ويشاركها فيه كل من بديع أبوشقرا وباميلا الكيك ومنير معاصري، وهو من تأليف كلوديا مرشليان وإخراج باسم كريستو.

وكتبت كارول قبل الكشف عن مشاركة الفيلم في مهرجان الإسكندرية تغريدة لها على تويتر جاء فيها "سعيدة بتلقي هذا الخبر الرائع، الفيلم اللبناني 'بالصدفة' سيشارك في مهرجانات دولية.. انتظروا المزيد من الأخبار".

وكان المهرجان يقام عادة كل عام في سبتمبر أو أكتوبر لكن جائحة كورونا التي أصابت العالم دفعت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما، المنظمة للمهرجان، إلى إرجاء دورته السادسة والثلاثين إلى نوفمبر.

ومهرجان الإسكندرية السينمائي هو الثاني الذي يقام في مصر عقب مهرجان الجونة السينمائي الشهر الماضي بعد توقف للأنشطة والتجمعات الجماهيرية استمر عدة أشهر بسبب الإجراءات الاحترازية لكبح تفشي فايروس كورونا.

سعوديون يوثقون تهاطل المطر والبرد بعيون كاميراتهم

حائل (السعودية) – احتشد سعوديون في منطقة حائل (شمال غرب المملكة العربية السعودية) لتصوير الأحوال الجوية غير المعتادة هناك.

وغطّى تساقط الأمطار الغزيرة والبرد المناطق الصحراوية بمدينة حائل في الأيام الأخيرة، وهي منطقة يكون فيها الطقس جافا وحارا في معظم أيام السنة.

ورغم الإعلان عن توقعات الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، بتواصل هطول الأمطار الرعدية من متوسطة إلى غزيرة، مسبوقة برياح سطحية مثيرة للأتربة والغبار بمنطقة حائل وبعض المحافظات والمراكز والقرى التابعة لها، هرع سعوديون إلى هناك لتصوير الأحوال الجوية، ومن بينهم عاشقا الطبيعة راشد الحربي وبندر الحواس.

وحرص الحربي والحواس وكلاهما ممن يستمتعون بممارسة أنشطة في الهواء الطلق، على تصوير المطر لمتابعيهما على الإنترنت.

وكان تطبيق للطقس في المنطقة الغربية قد توقع في الآونة الأخيرة، أن تجلب الأحوال غير المستقرة للطقس يومي الاثنين والثلاثاء، الأمطار الغزيرة والبرد إلى المدينة.

وشوهدت في اللقطات التي صورها كل من الحربي والحواس كميات ضخمة من المياه تتدفق فوق أراض رملية بحائل تكون في العادة جافة، وقد سالت الأودية والشعاب على إثر الأمطار.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يستهوي فيها الطقس البارد السعوديين المعتادين على المناخ الحار والجاف، فقد سبق وأن خرجت الكثير من الأسر للاستمتاع بأجواء تهاطل الثلوج على مرتفعات تبوك والتقاط الصور التذكارية للحدث.

اكتشاف نوع جديد من القردة

نايبيداو – أعلنت فرق بحثية عن اكتشاف نوع جديد من القردة يضم بضع مئات منها فقط وهي تعيش في بورما.

وسمّي هذا النوع من القردة الصغيرة التي يتراوح طول جسمها بين 50 و60 سنتيمترا، "بوبا لانغور" من جانب الباحثين في مركز الرئيسيات الألماني ومنظمة "فونا أند فلورا إنترناشونال" (أف.أف.أي) غير الحكومية، والذين حددوا هذا النوع بعد بحوث طويلة.

وحذر فرانك مومبرغ، الباحث في منظمة، "أف.أف.آي" في تصريحات أوردها البيان، من أن قردة "بوبا لانغور باتت مصنفة من الحيوانات المهددة بالانقراض منذ اللحظة الأولى للتعرّف إليها".

وهذه القردة هي نوع اللنغور المتأصل في شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا، والذي سمي تيمنا بجبل بوبا المقدس المبني على موقع بركان قديم في وسط بورما.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

أحدث اختراعاتهم

فيما يتسابق العالم، هذه الأيام، على الظفر بلقاح أو علاج لفايروس كوفيد – 19 الذي قلب الدنيا ولم يقعدها، يخرج علينا بعض المشايخ، ممن يحاولون استثمار "استغلال" العلم لصالح عقائدهم، وكي يكيفوا البشر بعدها على هواهم، باختراع جديد.

في فيديو انتشر مؤخرا ينطلق رجل دين من الحديث عن درجة ميلان الأرض، ومن دورانها حول الشمس، والصيف والشتاء، ليقول في النهاية "سبحان الله، هذا الإنسان الذي جاء إلى هذا الكوكب من الفضاء الخارجي، من خارج المنظومة، ليسيطر عليها بفضل تسخير الله جميع الكائنات له".

الإنسان كائن فضائي! حسنا. ولم لا؟ بالطبع هو يقصد ذلك الإنسان الذي كان في جنة السماوات وعوقب بإنزاله من الفردوس الفضائي إلى هذا الكوكب. قد تكون الفكرة مثيرة في البداية، وتشعر الإنسان بالأثر الذي تركته أفلام الخيال العلمي على عقول رجال الدين، وبالطبع حين نتحدث عن رجال دين فنحن نقصد جميع الآباء والحاخامات والملالي، لكن الحقيقة أن العلم، الخيالي والواقعي، هو آخر همهم.

فالهدف ليس الفضاء ولا كل تلك القصص، بل ترسيخ فكرة "خارج المنظومة" لجعل الإنسان غريبا عن محيطه، مغتربا عنه، ولاحقا غازيا له فاتكا فيه. تماما كما يمكن لعقل سطحي أن يتخيل كائنات فضائية تغزو الكوكب وتدمّره.

"من خارج المنظومة" هي المشكلة، لا في التفكير الديني وحسب، بل في كل ما يمكن أن ينتج عنه. فالحزب الديني، ينظر إلى نفسه على أنه "خارج المنظومة" وكل الآخرين كفّار، بالضرورة. وكذلك ينظر الحزب العرقي العنصري، فالآخر بالنسبة إليه "خارج المنظومة" التي يفكّر فيها هو، وإلا لرأينا في حزب أرمني أو كردي أعضاء عربا، أو لرأينا في حزب تركماني أعضاء أكرادا أو شركسا، وهكذا. المنظومة وداخلها وخارجها.

وقد قرأت مرة عن منظومة رصينة وأخرى غير رصينة، فظننت أن الأمر متصل بالثقل والحضور الوازن والأخلاق في الحياة العامة، وإذا به أخطر وأهمّ، فالمنظومة الرصينة هي النظام المستقل زمنيا، وهي التي لا تستجيب لمتغيّر في عامل الزمن. وحين تقرأ أكثر عن تلك المنظومة الرصينة، في الفيزياء، فستجد ثلاثة أمثلة شهيرة هما "المصباح" والحنفية" وهما من المنظومات الرصينة، التي لا تتأثر بالزمن.

أما المثال الثالث فهو عقول كثير ممن حولنا من أهل الشرق، محصّنة بالرصاص والفولاذ ضد التغيّر الزمني، لذلك ما زالت تعيش في الماضي البعيد، وتريد مع ذلك السيطرة على المنظومة الاجتماعية والسكانية والثقافية، والبقاء ممسكة بزمام الأمور بالأدوات المتخلفة ذاتها. ويقولون لك نحن كائنات فضائية!